انهيار السياق في البيئة الرقمية وانعكاساته على ديناميات تفاعل المواطنين والمهاجرين الرقميين في مواقع الشبكات الاجتماعية

دراسة إثنوغرافية في ضوء النظرية المتجذرة "Grounded theory"

د. حمزة السيد حمزة خليل•

المستخلص:

لقد أصبح انهيار السياق في البيئة الرقمية - أو المساواة بين جماهير متعددة في سياق واحد- موضوعًا مهمًا مع ظهور مواقع الشبكات الاجتماعية (مثل: فيس بوك وتويتر)؛ التي تتسم بإمكانات تكنولوجية تعمل علي مزج القطاعين العام والخاص، والمهني والشخصي، والماضي والحاضر. ومن ثم، يؤثر انهيار السياق علي تجارب وأداء الذات وتغيير ممارسات مستخدمي في مواقع الشبكات الاجتماعية، ولذلك تستكشف الدراسة الحالية بنية "انهيار السياق"، وأسسه التاريخية، وكذلك التعرف على كيف ولماذا أصبح "انهيار السياق" - المتعلق بأداء الذات الخاصة والعامة - سائدًا بشكل متزايد على مواقع الشبكات الاجتماعية، وكيف يمكن أن ينعكس ذلك على ديناميات تفاعل "المواطنين الرقميين" و"المهاجرين الرقميين" في مواقع الشبكات الاجتماعية، وذلك باستخدام المنهج الإثنوغرافي الذي يمزج بين الملاحظة والمقابلة، في ضوء النظرية المتجذرة. وشملت عينة الدراسة ٣٠ مقابلة، وركزت الدراسة على موقعي الفيس بوك وتويتر.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:١) وجود نوعين مختلفين من "انهيار السياق" هما "تآمر السياق و"تصادم السياق، الأول هو انهيار متعمد للسياق، بينما الثاني انهيار غير متعمد، ٢) أن المواطنين الرقميين أكثر تعرضًا لانهيار السياق وخاصة فيما يتعلق بـ "انهيار الزمن"، ٣) كما أن مواطنو مواقع الشبكات الاجتماعية كانوا أكثر استعدادًا للتخلي عن الأسرة والأصدقاء والجيران المقربين في الواقع وانتقالهم إلى المجتمعات الافتراضية، حيث يتم تكوين علاقات مع "أصدقاء" مجهولين، والتواصل مع الغرباء، ومشاركة المعلومات الخاصة. ٤) كما توصلت النتائج أيضًا إلى أن الشبكات المتنوعة لأصدقاء الـ "فيس بوك Facebook" أثرت على سلوكيات المستخدمين فيما يتعلق بمشاركة المحتوى، ٥) أظهرت نتائج المقابلات أربع إستراتيجيات لإدارة انهيار السياق: أ) "تكييف وملاءمة أداءات الهوية" بحيث يتم تلقيها بشكل مختلف بين الجماهير

• مدرس بقسم الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية - جامعة طنطا.

"مقاربة القاسم المشترك الأدنى"، ب) الفصل بين الجماهير من خلال إنشاء حسابات متعددة على مواقع الشبكات الاجتماعية، (أي عدم قبول طلبات الأصدقاء من زملاء العمل على حسابهم الشخصي)، ج) تجنب الموضوعات المثيرة للجدل والجمهور الهائل. د) بينما تمثلت الإستراتيجية الرابعة في تراجع بعض المستخدمين عن بث تفاصيل شخصية عن ذواتهم في مواقع الشبكات الاجتماعية، وهو ما يطلق عليه استعادة السياق "Context Restoration".

الكلمات المفتاحية: انهيار السياق، مواقع الشبكات الاجتماعية، المواطنين الرقميين، المهاجرين الرقميين، الإثنوغرافيا الرقمية، النظرية المتجذرة، ديناميات التفاعل.

Context Collapse in the Digital Environment and its Reflections on the Dynamics of Interaction of Digital Citizens and Immigrants in Social Networking Sites- An Ethnographic Study in the Framework of Grounded Theory

Dr. Hamza El-Sayed Hamza Khalil •

Abstract:

The Context Collapse in the digital environment - or the equality of multiple audiences in one context - has become an important topic with the emergence of social networking sites (eg: Facebook and Twitter); Which is characterized by technological capabilities that blend the public and private, professional and personal sectors, the past and the present. Hence, the Context Collapse affects the experiences and performance of the self and changes the practices of users in social networking sites. Therefore, the current study explores the structure of "context breakdown", and its historical foundations, as well as identifying how and why "Context Collapse" - related to the performance of the private and public self - became prevalent Increasingly on social networking sites, and how this might be reflected on the dynamics of interaction of "digital natives" and "digital

• Journalism lecturer at the Department of Educational Media- Faculty of Specific Education - Tanta University.

immigrants" in social networking sites, using the ethnographic approach that mixes observation and interview, in light of the rooted theory. The study sample included 30 interviews, and the study focused on Facebook and Twitter.

The results of the study revealed the following: 1) There are two different types of "context collusions" and "context collusions", the first is a deliberate breakdown of the context, while the second is an unintentional collapse, 2) that the citizens Digital (younger group) are more likely to experience contextual breakdown and especially "time collapse," 3) and social networking site natives were more willing to abandon real-world family, friends, and neighbors and move into virtual communities, form relationships with anonymous "friends", and connect with Strangers, share private information. 4) The results also found that the various networks of Facebook friends affected the users' behaviors regarding content sharing. 5) The results also showed that the "time collapse" was not a problem for the study sample of digital immigrants, but appeared as a problem for the study sample of digital natives; as the citizens of social networking sites have increasingly long experience. 6) The results of the interviews demonstrated four strategies for managing context breakdown: a) "adapting identity performances" so that they are received differently among audiences, "a "lowest common denominator approach" b) separating audiences by creating multiple accounts on social networking sites, including Professional activities and other personal contacts (ie not accept friend requests from co-workers at their own expense), c) Avoid controversial topics and massive audiences. d) While the fourth strategy was the regression of some users from broadcasting personal details about themselves on social networking sites, which is called "Context Restoration."

Keywords: Context breakdown; Social networking sites; Digital natives; Digital immigrants; Digital ethnography; Grounded Theory; interaction dynamics

المقدمة:

تُعد مواقع الشبكات الاجتماعية (SNS) جزءًا من التجربة اليومية لملايين المستخدمين حول العالم؛ وفي العقد الماضي، ضاعفت منصات الشبكات الاجتماعية إجمالي قاعدة مستخدميها ثلاث مرات تقريبًا من ٩٧٠ مليونًا في عام ٢٠١٠ إلى العدد الذي تجاوز ٤.٤٨ مليار مستخدم في يوليو ٢٠٢١، كما يعد الـ "فيس بوك Facebook" هو الشبكة الاجتماعية الرائدة والأكبر، حيث تجاوزت مليار حساب مسجل، ويوجد حاليًا أكثر من ٢.٨٥ مليار مستخدم نشط شهريًا من أصل ٤.٤٨ مليار مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم(١).

وبالتالي تسمح مواقع الشبكات الاجتماعية – مثل: موقع "Facebook" - للمستخدمين بتراكم رأس المال الاجتماعي؛ ومع ذلك، تفيد هذه المواقع فى العلاقات الضعيفة أكثر من العلاقات القوية(٢). وبالرغم من وجود إجماع بأن معظم العلاقات على موقع فيس بوك "Facebook" ضعيف، فإن قوة هذه العلاقات قد تختلف ما بين العلاقات الضعيفة والعلاقات القوية(٣)، حيث يمكن لمستخدمي موقع "فيس بوك Facebook" أن يصبحوا أصدقاء مع أعضاء آخرين من سياقات متنوعة (الأهل، الجيران، أصدقاء العمل، زملاء الدراسة، ..إلخ)، ومن ثم يجتمع كل هؤلاء الأصدقاء معًا في موقع واحد لأغراض عامة(٤)، مما يؤدى إلى "انهيار السياق" في البيئة الرقمية .

وقد سجل العديد من مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية (الآن) عقدًا من الزمان أو أكثر من حياتهم على شبكة الإنترنت، وهو ما أدي إلى وجود آثار رقمية مرتبطة بهوياتهم السابقة المتاحة لأصدقائهم ومعارفهم. ومن ثم؛ فإن ظهور مواقع الشبكات الاجتماعية غير مجهولة المصدر قد غيرت الظروف السياقية للتعارف الاجتماعي وأداء الذات، وكذلك كيفية إدراك المستخدمين للزمن. (٥)

ونظرًا لأن الهوية الذاتية ليست مستقرة تمامًا بمرور الزمن، فإن المستخدمين سيصبحون حذرين من عواقب سجلات الحياة "life-logs" في مواقع الشبكات الاجتماعية، وقد يؤدي استمرار الآثار الرقمية إلى زيادة التوترات حول أداء الذات والتي يتم تحديدها مع مرور الزمن، وبمعنى آخر: "أنا اليوم ليس هو نفسه الذي كنت عليه قبل عقد من الزمن"؛ حيث يمكن لمواقع الشبكات الاجتماعية تذكر كل تجربة منشورة، بينما يمتلك معظم البشر ذاكرة انتقائية، والتي تسمح لهم بنسيان اللحظات والمواقف المحرجة أو السيئة، ولذلك قد يؤثر البحث عن المحتوى المنشور خلال فترة من الزمن في مواقع الشبكات الاجتماعية على ذكريات البشر(٦)، فعلى سبيل

المثال؛ قد تتم إعادة نشر صورة منشورة على الـ "فيس بوك Facebook" والتعليق عليها من قبل الآخرين بعد عدة سنوات.

كما نفترض أن مستخدمي الوسائط الاجتماعية يشعرون بالانهيار في كل من الزمان والفضاء الاجتماعي (أي السياق)، وبالتالي، فإن البنية الخطية للزمن مهمة عند توضيح كيف يدرك مستخدمو الوسائط الاجتماعية الزمن، ولذلك نوضح هذه النقطة من خلال التركيز على المستخدمين الأصغر سنًّا الذين نشأوا على وسائل التواصل الاجتماعي وفيس بوك (الموطنيين الرقميين). ومن ثم يعد فهمنا للزمن – بشكل خاص– لدى مواطني مواقع الشبكات الاجتماعية أمرًا مهمًا، لطالما كان انتقال الهوية من المراهقين إلى البالغين موضع اهتمام الباحثين الذين يبحثون في الهوية والتنمية البشرية(٧). وحيث أن الجيل الحالي من المواطنين الرقميين (السكان الأصليين لوسائل التواصل الاجتماعي Social media natives) من الناحية التاريخية – هو الجيل الأول الذي تميزت به هذه المرحلة الانتقالية من خلال المحتوى الذي أنشأه المستخدمون والمحفوظ في مواقع الشبكات الاجتماعية، مما أدى إلى وجود سجلات الحياة life-logs التي تتبع نمو الأفراد من مرحلة الطفولة والشباب إلى مرحلة البلوغ.

وحيث أن الدراسة الحالية تعد من الدراسات التنظيرية التي تضع البنية الأساسية لـ " نظرية انهيار السياق في البيئة الرقمية"، قام الباحث بتوظيف النظرية المتجذرة في الدراسة الحالية لما لها من أهمية كبيرة في إجراء البحوث الكيفية(٨).

ومن ثم؛ تسعي الدراسة الحالية إلى الكشف عن انهيار السياق في مواقع الشبكات الاجتماعية، وذلك في ضوء مناقشة النظريات ذات الصلة، والأدلة التجريبية، والميزات التقنية التي تتناول أهمية البعديْن المكاني والزماني في وسائل الإعلام الاجتماعية، ومن خلال تقديم مفهوم "انهيار السياق Context collapse" يمكننا أن نفسر كيف يمكن للسياق في مواقع الشبكات الاجتماعية بشكل عام وموقع الفيس بوك بشكل خاص– أن يُحدث اضْطِراب فى الحدود الزمانية والمكانية والاجتماعية في البيئة الرقمية، والتي بدورها يمكن أن تؤثر على كيفية إدارة المواطنين الرقميين، والمهاجرين الرقميين لهويتهم الرقمية وأدائهم لذواتهم على هذه المواقع، فيما يتعلق بالكشف عن هويتهم، وتجاربهم في انهيار السياق، واستراتيجياتهم الوقائية لتجنب الأحداث المستقبلية غير المقصودة لانهيار السياق.

مشكلة الدراسة:

في ضوء مراجعة الباحث للتراث العلمي حول انهيار السياق في المدرستين الأكاديميتين العربية والغربية، يتضح ندرة البحوث العربية؛ حيث لم تتناول انهيار السياق بشكل مباشر بينما ركزت على استخدامات مواقع الشبكات الاجتماعية بشكل عام، بينما لاحظ الباحث تزايد البحوث الغربية التي تناولت "انهيار السياق" بشكل رئيسي من الناحية "المكانية" و"الزمانية" و"الاجتماعية"، وكان انهيار السياق "Context collapse" مفهومًا مهمًا في البحث عن تجارب الخصوصية وأداء الذات وتغيير ممارسات المستخدم في مواقع الشبكات الاجتماعية. ومن ثم فقد اكتسب مفهوم "انهيار السياق" تداولاً كبيرًا في دراسات وسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث يعد جزءًا من نظرية الاتصال – الذي يتم تبنيه ضمنيًّا في كثير من الأحيان- والذى يرتكز بدوره على صورة معينة للعالم الاجتماعي، ويشير إلى "تسوية العديد من الجماهير المختلفة في شبكات التواصل الاجتماعي، بحيث يصبح الأشخاص من سياقات مختلفة جزءًا من مجموعة واحدة من مستقبلي الرسائل"(٩). ولذلك أصبح "انهيار السياق" يمثل "مشكلة كبيرة في البيئة الرقمية؛ حيث أنه أمر قد غير من الفرضيات الطبيعية للاتصال، وهو ما يتطلب الحذر ووضع إستراتيجيات للوقاية أو الحد من ذلك.

وحيث أن مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية لديهم افتراضات حول من يتفاعلون ويتناقشون معهم، فإن سمات وخصائص هذه المواقع (SNS) لا تتوافق مع هذه الافتراضات، حيث تتسم هذه المواقع باللامحدودية في اختيار الجمهور، بالإضافة إلى الالتباس (المزج) وعدم اليقين لدي مستخدمي هذه المواقع. ومن ثم عدم فهمنا للحدود المكانية والزمانية والاجتماعية في البيئة الرقمية فإنه يقلل من مفهومنا لسياق وسائل الإعلام الاجتماعية بشكل عام.

ويُقسم المواطنون في "الثقافة الرقمية" إلى فئتين: الأولى تُعرَف بـ "المواطنين الرقميين" وتعرف الثانية بـ "المهاجرين الرقميين"، وحيث أن المواطنين الرقميين (جيل الثقافة الرقمية) ينظرون إلى التكنولوجيا ويستخدمونها بطرق مختلفة عن الأجيال السابقة (المهاجرين الرقميين)، فإن تناول الدراسة الحالية لهاتين الفئتين يُعد أمرًا مهمًّا للغاية لفهم ظاهرة "انهيار السياق Context Collapse" في البيئة الرقمية.

ولذلك تستكشف الدراسة الحالية كيف ولماذا أصبح "انهيار السياق Context Collapse" (الزمان والمكان) المتعلق بتقديم المستخدمين (المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين) لذواتهم على مواقع الشبكات الاجتماعية سائدًا بشكل متزايد، بالإضافة إلى التعرف على إستراتيجيات مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية – من المواطنين والمهاجرين الرقميين– في إدارتهم لانهيار السياق، وكيفية تفاعلهم مع

المجموعات المتنوعة من الأصدقاء، وذلك من خلال التحليل الإثنوغرافي، في ضوء النظرية المتجذرة التي توجه الباحث إلى اتخاذ إستراتيجيات منهجية وموقف تحليلي أكثر تركيزًا وتجريدًا بشكل تدريجي، من خلال التركيز على جمع البيانات للإجابة على أسئلة تحليلية محددة من أجل الحصول على رؤية كاملة حول ظاهرة انهيار السياق، مما يساعد الباحث في بناء نظرية موضوعية حول انهيار السياق في البيئة الرقمية والتي قد تساعد باحثين آخرين في استنتاج فرضيات منها. وبالتالي تم بناء الدراسة الحالية وفقًا للإجراءات التي اقترحها ستراوس وكوربين (٢٠٠٨) "Strauss & Corbin"[١٠]، من حيث أخذ العينات النظرية وتصنيف الإجراءات المعتمدة، كما تم استخدام الأداة التحليلية المسماة بالنموذج "Paradigm" لدمج الفئات من خلال خصائصها وأبعادها.

أهمية الدراسة:

١- يمكن أن يساعد الفهم الواضح للبعد الزماني والمكاني والاجتماعي - المطورين والباحثين على فهم ديناميات "المواطنين الرقميين" و"المهاجرين الرقميين" بشكل أفضل في وسائل الإعلام الاجتماعية وكيف يؤثر سياق المكان والزمان "Space & Time" على عملية التواصل، وتغير الثقافة المجتمعية.

٢- تقدم نتائج الدراسة الحالية نظرة ثاقبة لأداء هوية الجمهور الشبكي مع وضع انهيار السياق ضمن فهم أوسع لإدارة الانطباع، مما يمهد الطريق للبحث المستقبلي الذي يستكشف الآثار المترتبة على إظهار المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين لهوياتهم على مواقع الشبكات الاجتماعية "SNS" وكيفيه إدارتهم لانهيار السياق.

٣- كما يسهم التحليل في فهم جديد لانهيار السياق وممارسات تقديم وتوثيق الذات والهوية الرقمية التي تميز مواقع الشبكات الاجتماعية، ومن ثم يقدم البحث الحالي - فهمًا فريدًا لطبيعة وصياغة مفهوم "انهيار السياق" واستراتيجيات المستخدمين من المواطنين والمهاجرين الرقميين في الحد منه، والذي قد يوجه الاتجاهات المستقبلية للتوسع في دراسة مواقع الشبكات الاجتماعية وانعكاساتها على "المواطنين الرقميين Digital Native" و"المهاجرين الرقميين Digital immigrants".

٤- توفر نتائج الدراسة الحالية المزيد من المعرفة حول الاستخدام الفعال لمنهجية بحث جديدة نسبيًا في المجال وتشجيع الباحثين لاستكشاف انهيار السياق في البيئة الرقمية في ضوء النظرية المتجذرة.

٥- تساعد نتائج الدراسة الحالية الباحثين والممارسين على فهم تأثير مخاوف الخصوصية بشكل أفضل على سلوكيات مشاركة معلومات المستخدمين على مواقع الشبكات الاجتماعية.

دوافع الدراسة:

توجد ثلاثة دوافع لإجراء هذه الدراسة؛ أولاً) توجد فجوة ملحوظة في الأدبيات المتعلقة بانهيار السياق"Context Collapse" وخاصة في البحوث العربية، ثانيًا) إن "انهيار السياق" في البيئة الرقمية بشكل عام، ومواقع الشبكات الاجتماعية بشكل خاص لم يتم فهمه بشكل جيد، وخاصة بعد تأثيره على ديناميات تفاعل مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية(١١)، ثالثاً) توظيف النظرية المتجذرة سيساعدنا في بناء نظرية حول "انهيار السياق" في البيئة الرقمية من أجل التعرف على الأسباب الكامنة وراء انهيار السياق في مواقع التواصل الاجتماعي، وكيف يمكن أن ينعكس ذلك على ديناميات تفاعل المستخدمين - من "المواطنين الرقميين Digital Native" و"المهاجرين الرقميين Digital Immigrants".

أهداف الدراسة:

تستكشف الدراسة الحالية بنية "انهيار السياق"، وأسسه التاريخية، وتأثيره الحالي وتطبيقه على الانهيار الداخلي لوسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك التعرف على كيف ولماذا أصبح "انهيار السياق Context Collapse" " – المتعلق بأداء الذات الخاصة والعامة – سائدًا بشكل متزايد على مواقع الشبكات الاجتماعية، وكيف يمكن أن ينعكس ذلك على ديناميات تفاعل "المواطنين الرقميين Digital Native" و"المهاجرين الرقميين Digital Immigrants" في مواقع الشبكات الاجتماعية، وذلك باستخدام المنهج الإثنوغرافي الذي يمزج بين الملاحظة والمقابلة، وكذلك في ضوء النظرية المتجذرة.

وينبثق عنه أهداف فرعية تتمثل فى:

١- استكشاف تجارب المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين المتعلقة بالكشف عن الذات والهوية الرقمية، والطريقة التي يمكن بها تكييف أداء الهوية مع الإمكانيات التكنولوجية لمواقع الشبكات الاجتماعية لإدارة "انهيار السياق".

٢- الكشف عن الأسباب الكامنة وراء انهيار السياق في مواقع الشبكات الاجتماعية.

٣- التعرف على كيفية مشاركة المستخدمين من "المواطنين الرقميين" و"المهاجرين الرقميين" للمحتوى والمعلومات على على موقعي فيس بوك وتويتر، وتفاعلهم مع المجموعات المتنوعة من الأصدقاء.

٤- الكشف عن تأثير سياسات الخصوصية على سلوك مشاركة المستخدمين - من المواطنين والمهاجرين الرقميين- للمعلومات/ المحتوى على موقع الشبكات الاجتماعية.

٥- التعرف على نوعية السياقات المنهارة لدى مستخدمي موقعي فيس بوك وتـويتر من "المواطنين الرقميين" و"المهاجرين الرقميين" عينة الدراسة، وكيف يمكن أن يؤثر انهيار السياق على استخدام الـ "فيس بوك Facebook".

٦- الكشف عن إستراتيجيات المستخدمين – من "المواطنين الـرقميين" و"المهـاجرين الرقميين" – في إدارتهم لـ "انهيار السياق Context Collapse" علـى مواقـع الشبكات الاجتماعية.

٧- وضع نموذج مقترح يوضح مسار "انهيار السياق" في البيئة الرقمية، واستراتيجيات المواجهة للحد منه.

مراجعة الدراسات السابقة:

سيتناول الباحث الدراسات السابقة بشكل تحليلي نقدى بعيدًا عن العرض التقليدي؛ لمعرفة كيف يكون للمزج والاندماج بين السياقات الاجتماعية في البيئة الرقمية العديد من الإشكاليات وكذلك النتائج المفيدة، والنظر في الظروف التي يحدث فيها انهيار السياق، بالإضافة إلى تقديم الأدوات المفاهيمية الرئيسية التي يمكن من خلالها التعامل مع هذه الظروف، لإثراء وتعزيز نظرية "انهيار السياق".

أولاً- الجذور النظرية لانهيار السياق:

يعتبر "انهيار السياق" - من وجهة النظر الفلسفية- مرتبطًا بشكل أساسي بمفهوم بودريلارد (١٩٨١)[١٢] "Baudrillard" للواقع الفائق "Hyper reality" والمحاكاة، والذي أدى إلى الانهيار الواقعي وغير الواقعي، وبناء على ما يتعلق بالاتصال الإعلامي للمجتمع وتأثيرات ماكلوهان ولافام (١٩٩٤) McLuhan & Lapham "نحن نعيش في عالم حيث يوجد المزيد والمزيد من المعلومات، ومعنى أقل وأقل"، كما تناول ميد (١٩٣٤) أيضًا كيفية فهمنا لأنفسنا فيما يتعلق بـ "الآخر المعمم"، مما ينذر بصلاتنا الاجتماعية العميقة والمتعمقة.

كما وصف بويد (٢٠٠٢)[١٣] Boyd's " السياقات المنهارة" على الرغم من استمرارها في التأكيد على أن تفسيرها كان يركز على الخوف من الإحراج الاجتماعي فيما يتعلق بالهوية الذاتية والقبول في المواقف الاجتماعية والثقافية. ومع ذلك، ففي دراسة لاحقة أكد "بويد وماروبك (٢٠١١) " وجهة نظر ويش Wesh لـ "انهيار السياق" بهذه العبارة المعاد صياغتها: "تمزج تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي الجماهير المتعددة في سياق واحدة، مما يجعل من الصعب على الأشخاص استخدام نفس الأساليب عبر الإنترنت التي يستخدمونها للتعامل مع التعددية في المحادثة وجهاً لوجه".

كما أكد بويد أن ميـاروتز (١٩٨٥) "Meyrowitz"[١٤] أثر علـى "انهيـار السياق" بنظريته عن الإعلام الإلكتروني حول أنظمة المعلومات الاجتماعية، وكان نهجه الشامل قائمًا على السلوك والأداء الاجتماعي وغالبًا لم يذكر أي إحساس بالمكان لمن هم داخل النظام.

لا يزال ويش (٢٠٠٨)[١٥] الشخص الذي يُعزى بشكل عام إلى صياغة مصطلح "انهيار السياق"؛ حيث وصف "انهيار السياق" بأنه عدد لا حصر له من السياقات ينهار بعضها على بعض في "تلك اللحظة الواحدة من تسجيل يوتيوب YouTube، وتصبح العدسة الزجاجية الصغيرة بوابة لثقب أسود يمتص كل الزمان والمكان في حد ذاته".

ومن ثم؛ يشير المصطلح إلى الجماهير الضخمة عبر شبكة الإنترنت بدلاً من المجموعات المحدودة التي نتفاعل معها عادةً وجهًا لوجه. ففي تلك التفاعلات المحدودة، يقوم الأشخاص بتعديل أسلوبهم وطريقة عرضهم لتتناسب مع السياق الاجتماعي؛ ولكن مع "انهيار السياق" في البيئة الرقمية يصبح هذا التعديل مستحيلًا. وبالتالي فإن وصف ويش Wesch "للتسجيل على اليوتوب YouTube" يشبه عرض جوفمان "Goffman" للذات في المواقف الاجتماعية والثقافية.

ووفقًا لجوفمان (١٩٥٩) "Goffman"[١٦] ينخرط الأفراد في عروض تقديمية ذاتية متباينة بناءً على جمهورهم. وقد تكون هذه الاختلافات بارزة بشكل خاص عند مقارنة أداء الفرد في بيئة مهنية مقابل أداء اجتماعي أكثر، مثل أداء الأفراد على موقع الفيس بوك "Facebook". وفي التواصل وجهاً لوجه، تقيم الأحداث بعناية سياق التفاعل من أجل تحديد كيف نفعل، وما الذي سنقوله، وكيف يمكننا محاولة بناء وتقديم أنفسنا. وأكد "جوفمان" أننا نلاحظ بشكل مستمر ودون وعي البيئة المادية المحيطة، والأشخاص الحاضرين، والنغمة العامة والمزاج العام للمشهد، من بين أشياء أخرى. وعند المشاركة في التفاعل الاجتماعي، لا يقوم الشخص بتقييم الموقف فحسب، بل يقوم أيضًا بتقييم نفسه وكيف يتناسب مع الموقف. وبالتالي فقد وصف جوفمان (١٩٥٩)[١٧] إدارة الانطباع على أنها العملية التي من خلالها يصمم الفاعلون الاجتماعيون الأداء لمواقف "المسرح الأمامي Front stage" التي تحتوي على جمهور، ويريحون سلوكهم في مناطق "الكواليس" حيث يكون هذا الجمهور غائبًا. ويتكون الأداء من التعبيرات المقصودة، والتعبيرات اللا إرادية، والمعلومات الأساسية التي تشكل الواجهة الشخصية "Front stage" للفرد. ومن خلال هذا المزيج، يحاول الممثل تحديد الموقف بطريقة تجعله يدعي كونه نوعًا معينًا من الأشخاص، مما يوفر للجمهور توقعات حول سلوك الممثل والاستجابات التي يتطلبها.

ونظـرًا لأن التعبيـرات التـي تشـكل تعريـف الموقـف يـتم تعـديلها وفقًـا لإعـدادات ووقت وجمهور معين، فإن دخول شخص خارجي لمنطقة المسرح الأمامية في منتصف الأداء يهدد باستدعاء نوع من انهيار السياق. وذلك لأن الأداء الحالي للممثل قد يتعارض مع تعريف الموقف الذي تم تحديده مسبقًا مع عضو الجمهور الجديد هذا، مما يؤدي إلى تكذيب أو تقليل الثقة في ادعاءات الهوية السابقة للممثل.

ووفقـا لشـروط جوفمـان (١٩٦٧)[١٨]، يجـب علـى الشـخص أن يطـور "خطًـا" يعرض روايتـه من الموقف، والآخرين، ونفسه. حيث إن الصورة التي يرسمها لنفسه (وجهه) تخضع للتفاوض باستمرار، وهي عملية يسميها جوفمان عمل الوجه "Face-work"[١٩]؛ حيث لا يتم تحديد الوجه ببساطة من خلال أفعال الشخص، ولكن كيف يتم إدراك هذه الأفعال والحكم عليها من قبل المشاركين الآخرين في تدفق اللقاء؛ حيث تعتمد الطريقة التي نقدم بها أنفسنا إلى حد كبير على السياق، ومكان وجودنا، ومن نحن معه، وما نقوم به، من بين العديد من العوامل الأخرى.

فعنـد المشـاركة فـي التفـاعلات الاجتماعيـة خـلال السـيناريوهات المباشـرة أو الجماعيـة، فإننـا نقـوم بتقيـيم المواقـف والأشـخاص وكـذلك أنفسـنا، وكيـف نلائـم هـذه السيناريوهات. ولكن في وسائل التواصل الاجتماعي، ليس للعمل على الوجه نفس القيمة لأننا لا نرى تعبيرات أولئك الذين نتواصل معهم، ومن ثم؛ يتم التعبير عن هذه الظاهرة عبـر شـبكة الإنترنـت باسـم "انهيـار السـياق"، لأن كـل تلـك المرئيـات والتفسـيرات والحسابات المستخدمة لتقييم المواقف قد اختفت وحُذفت وانهارت في تفاعل وسائل التواصل الاجتماعي.

علـى هـذا النحـو، يُعـرِّف ديفـيس وجورجنسـون (٢٠١٤) "Davis & Jurgenson" انهيار السياق على أنه حدث أو حدث عرضي ضمن موقف معين حيث تؤثر جوانب معينة من الإعدادات وأداء الهوية على احتمالية حدوثه نظرًا لأن "بعض السياقات قابلة للنفاذ (أي قابلة للاختراق) "porous" أكثر من غيرها"[٢٠].

وبـالتركيز علـى التفـاعلات وجهًـا لوجـه، فـإن مفهـوم جوفمـان لإدارة الانطبـاع لا يعـالج كيفيـة تـأثير التقنيـات الجديـدة علـى التفـاعلات الاجتماعيـة. كمنصـات التواصـل الاجتمـاعي علـى شـبكة الإنترنـت التـي تتكـون مـن ملفـات تعريـف شخصـية، واتصـالات تعبيرية بشكل عام، وأنماط متعددة للتفاعل مع المحتوى الذي ينشئه المستخدم.[٢١]

ومـن ثـم، تقـوم مواقـع الشـبكات الاجتماعيـة بتجميـع الجمـاهير معًـا؛ حيـث يقـوم المستخدمون ببناء شبكات واسعة عبر الإنترنت، ويمكن لهذه المجموعات من الأشخاص

المتصلين من خلال التكنولوجيا أن تشكل جمهورًا شبكيًّا مع إمكانيات تعزز من استمرار أداء الممثلين وإمكانية تكرارها وقابليتها للتوسع والبحث فيها. (٢٢)

وتؤدي هذه الامكانيات إلى ديناميكية السياقات المنهارة حيث أن "نقص أو عدم وجود الحدود المكانية والزمانية والاجتماعية يجعل من الصعب الحفاظ على سياقات اجتماعية متميزة"(٢٣) وبالتالي، يمكن للبنية التكنولوجية لمواقع الشبكات الاجتماعية أن تمزج أو تُذيب حدود مناطق المسرح الأمامية والكواليس الخلفية Front & Back "stage"، مما يزيد من سهولة اختراق السياقات. ومن ثم يؤدي هذا إلى إنشاء "بيئات تتعارض فيها السياقات بانتظام"(٢٤) عندما يتلقى العديد من الجماهير نفس أداء الهوية.

ثانيًا: مفهوم السياق وانهيار السياق في مواقع الشبكات الاجتماعية Context collapse:

بمراجعة التراث العلمي يتضح تباين تعريفات ومفاهيم انهيار السياق ولكن يشير مفهوم "انهيار السياق" (بشكل عام) إلى كيفية نفاذ أو تخلل الأشخاص والمعلومات والقواعد من سياق ما إلى حدود سياق آخر(٢٥). وعندما نعود إلى زمن سابق نجد أن مايرويتز (1985) "Meyrowitz"(٢٦) أشار إلى هذا على أنه تأثير لوسائل الإعلام واسعة الانتشار، حيث لم يعد الصحفيون يقصدون جمهورًا محددًا، وإنما يتحدثون إلى جماهير متعددة غير مرئية، وكان لكل منهم توقعات مختلفة حول الأخبار والعالم الاجتماعي بشكل عام، ومع توسع هذه الفكرة إلى الوسائط الرقمية، نجد أن بويد "Boyd" قد صاغ مصطلح انهيار السياق عام (٢٠٠٢)؛ مؤكدًا أن السياقات المنهارة أصبحت جزءًا لا يتجزأ من التفاعل اليومي للمواطنين المتصلين رقميًّا.

ورغم أن مفهوم انهيار السياق "Context collapse" يستخدم الآن على نطاق واسع في بحوث وسائل التواصل الاجتماعي(٢٧)، فإنه لا يزال يوجد غموض فيما يتعلق بالتعريف الدقيق له، وعلى هذا النحو، **فإن مهمتنا الأولى في مراجعة الدراسات السابقة هي تحديد ما نعنيه بـ "السياق" وبالمقابل "انهيار السياق"**.

في البداية، يتعلق "السياق Context" بالترتيبات المادية والعلاقات الاجتماعية والتعريفات الموقفية واللحظات الزمنية والأماكن البارزة في وقت واحد. وبالتركيز على "الهوية" و"المحادثات الشخصية" يمكن أن نضع سياقًا جديدًا من حيث "هويات الأدوار" والشبكات المرتبطة بها، والتي تشمل الفضاء والمكان والتاريخ والموقف أو الحالة. ومن ثم؛ يشير "السياق" إلى معاني الهوية التي يتم تنشيطها من خلال التفاعل مع شبكة اجتماعية معينة.

وفي مواقع الشبكات الاجتماعية تتكون الذات من "هويات متعددة" كل منها موجود داخل شبكة من الآخرين الذين لديهم توقعات خاصة حول هوية الفاعل، وتخبرنا هذه التوقعات بالخطوط المناسبة للسلوك وأداء الهوية. والأهم من ذلك، تفترض معاملتنا النظرية لانهيار السياق وجود درجة ما من الانهيار في جميع السياقات، لكن المستويات المعيارية للانهيار تختلف من سياق إلى آخر، وهذا يعني أن بعض السياقات أكثر قابلية للنفاذ "porous" من غيرها.

وبالتالي، يجب فهم مفهوم "انهيار السياق" ومشتقاته وهي: "التآمر Collusion" و"التصادم Collision"- في العصر الشبكي "Networked Era"، وفيما يتصل بذلك، بالإضافة إلى وضع هذه المصطلحات ضمن مجموعة من الامكانيات والديناميكيات التي تميز هذا العصر.

فعلي سبيل المثال؛ يشير ريني وولمان (٢٠١٢) (Rainie & Wellman) إلى عصر الشبكات على أنه لحظة تاريخية تتميز بتواصل رقمي واجتماعي واسع الانتشار[٢٨]، وتعمل منصات الوسائط الاجتماعية - داخل العصر الشبكي - كمحور رئيسي للتفاعل ومحادثات الهوية. وبواسطة وسائل التواصل الاجتماعي، نشير إلى مجموعة من التطبيقات الرقمية التفاعلية التي تسهل "التعاونية Collaborative"أو "الفردية Individual" في إنتاج المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة المستخدم وتنظيمه واستهلاكه ومشاركته[٢٩].

ويعد موقع "فيس بوك Facebook" حاليا هو منصة التواصل الاجتماعي الأكثر هيمنة حول العالم[٣٠]؛ حيث تشير الإحصائيات بأن حوالى ٢.٤١ مليار مستخدم نشط شهريًا حول العالم اعتبارًا من ٣٠ يونيو ٢٠١٩[٣١]، وباختصار، نحن نعيش في عصر متصل رقميًا، وفيه يتأثر السلوك الاجتماعي بشكل كبير بتكنولوجيات الإعلام الناشئة.

كما يؤكد "بويد (٢٠١٠) Boyd" أن هذا العصر يتسم بمجموعة متميزة من الامكانيات "Affordances" والديناميات، على وجه الخصوص، والقدرة على الاستمرارية أو الثبات "Persistence" وإمكانية التكرار "Replicability" وقابلية التوسع "Scalability" وإمكانية البحث "Searchability" عن المعلومات[٣٢]. كما يضيف كل من: باباتشريسى ويوان (٢٠١١) "Papacharissi & Yuan"[٣٣] إلى هذه الإمكانات القدرة على المشاركة "Sharability". ومع هذه الإمكانات، يجب على الأفراد - أولئك الذين يحتلون العصر الشبكي- المتصلين بالشبكات إدارة ديناميات الجماهير غير المرئية، والتداخل بين العام والخاص، وانهيار السياق.

وبالرغم من أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي غالبًا ما يتصرفون كما لو أن جماهيرهم محدودون، إلا أنهم في الحقيقة غير محدودين(٣٤). بالإضافة إلى ذلك، يتميز الجمهور المتصل بالشبكة بعدم وضوح أو تداخل القطاعين العام والخاص، حيث تتاح الحياة الشخصية بشكل متزايد للتفاعل العام، وتصبح البيانات الشخصية جزءًا من قواعد البيانات المجمعة. وأخيرًا، تمتد هذه الجماهير الفعلية والمحتملة، افتراضيًا، إلى ساحات متعددة من العالم الاجتماعي للفاعل؛ وفي هذه اللحظة التاريخية، التي تتميز بشبكات عامة وشخصية(٣٥)، يمكن أن نوضح بشكل أكبر الأدبيات السابقة المتعلقة بـ "انهيار السياق، وتأثيراته على عمليات التفاعل والهوية.

وبالتالي، يحدث انهيار السياق في منصات التواصل الاجتماعي حيث يتقارب المتنوعون الآخرون في كتلة واحدة، وهو الأمر الذي يتطلب من الفاعل التفاعل مع العائلة والزملاء والأصدقاء في وقت واحد، وكل منهم لديه آراء مختلفة عن هوية الفاعل، والتفاعلية المختلفة وتوقعات الأداء، وبشكل ملموس، وهذا قد يعني أن صورة لشخص ما وهو يشرب الخمر في حفلة ما، ستكون مرئية لأصدقائه وفي نفس الوقت تكون مرئية لرئيسه، وربما أسوأ من ذلك، والدته.

بالإضافة إلى ذلك، تقدم مواقع التواصل الاجتماعي جزءًا لا يستهان به من التحكم في تقديم الذات لأولئك الموجودين في شبكات الفاعل (الجمهور الشبكي). وذلك على عكس الأشكال المبكرة من الاتصالات الحاسوبية التي سهلت السيطرة القوية للفاعل – نسبيًا – على تقديم الذات (٣٦)، ففي منصات التواصل الاجتماعي يتكون كل ملف شخصي (profile) من: منشورات الحائط العامة (Wall) وتحديثات الحالة المنشورة "Status" والصور الموسومة والتعليقات(٣٧)، وهذا يعني أن المحتوى الموجود في الملف الشحصي (profile) قد أنتجه آخرون أو تم إنتاجه ذاتيًا.

وفي هذا السياق، أثبت "والتر وزملاؤه (٢٠٠٩) Walther et al." (٣٨) أن جمهور وسائل التواصل الاجتماعي يمنحون مصداقية للمحتوى الذي أنتجه آخرون بشكل أكبر من المحتوى الذي تم إنتاجه ذاتيًا، فعلى سبيل المثال: أظهر والتر وزملاؤه أن جمهور الفيس بوك "Facebook" قد يمنح أهمية أكبر لصورة تم وسمها من تلك التي ينشرها الفاعلون عمدًا؛ لذلك، لا يقوم الأفراد المتصلون بالشبكة بإدارة أدائهم الخاص فقط في ضوء جماهير واسعة ومتنوعة، ولكنهم ينافسون أيضًا مشاركات الأعضاء من الجمهور، حيث يحمل كل منهم توقعات حول الفاعل الذي من المحتمل أن يتعارض مع بعضهم البعض. وهذا لا يعني أن "انهيار السياق" غائب عن الإعدادات

المباشرة (وجها لوجه)، أو أنه ظهر فقط مع تقنيات التواصل الاجتماعي أو تقنيات "الويب ٢.٠"؛ حيث كانت حفلات الزفاف والجنازات وساحات تجمع المجتمع العام مواقع طويلة لدمج الشبكات وتوقعات الجمهور المختلفة[٣٩]. علاوة على ذلك، تحافظ جميع السياقات على درجة ما من الانهيار، فعلى سبيل المثال، يجلب الأزواج ضغوطات ونجاحات من العمل إلى المنزل، ويأتي العمال بمخاوف عائلية إلى المنزل، ويلتقي الزملاء - عن قصد أو عن غير قصد - في الكافيهات...إلخ.

ثالثًا- تآمر وتصادم السياق "Context Collusions & Collisions":

وبمراجعة الباحث للتراث العلمي لاحظ أن غالبًا ما يتم توضيح التصادم "Collisions" في الدراسات التي تركز على إدارة الخصوصية في الوسائط الاجتماعية مثل دراسات: "تشايلد ووسترمان (٢٠١٣) Child & Westerman"[٤٠]، و"فيتاك (٢٠١٢) Vitak"[٤١]، بينما يظهر "تآمر السياق" "Collusions" في معظم الأحيان في الدراسات التي تركز على بناء الشبكات، مثل: دراسة "إليسون وآخرين (٢٠١١) ,.Ellison et al" [٤٢] حول إستراتيجيات الاتصال.

ولتحديد الظروف المختلفة لانهيار السياق، يمكن استخدام مفهوم نيسينبـــاوم (٢٠١٠)[٤٣] "Nissenbuam" للسلامة أو الصحة السياقية "Contextual Integrity"، حيث يقدم السلامة السياقية كإطار للخصوصية التى تتفادى الانقسامات بين القطاعين العام والخاص، ويستند إلى الممارسات المناسبة لجمع ونشر المعلومات المتجذرة في القواعد الخاصة التي تحكم أي مجال معين. وعند تطبيق هذا على "انهيار السياق"، نشير إلى أن كل موقع للتفاعل لديه أيضًا درجة معيارية من الانهيار، حيث ان هذه المعايير في بعض الإعدادات تضع حدوداً يسهل اختراقها (بشكل أكبر أو أقل) بين الشبكات والهويات.

على سبيل المثال، يوضح كل من "موريس وزملاءه (٢٠١٠) "Morris et.al[٤٤] بأن الأشخاص يستخدمون كل من "فيس بوك وتويتر" للوصول إلى شبكات عريضة/ واسعة عند طلب المعلومات أو الآراء أو الحصول على الفرص، بدافع جزئي من الاعتقاد بأن هذه الشبكات أكثر فائدة من التحقيق فى محرك البحث العام. وبالمثل، يوضح كل من "شكلوفسكيل وآخرين (٢٠٠٨) Shklovskil et.al."[٤٥] أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت فعالة في الإغاثة من الكوارث، حيث يقوم أفراد المجتمع بتوزيع المعلومات والموارد عبر الحدود الجغرافية التي تربط بين المسؤلين والأقارب والمتطوعين والمواطنين المختصين.

وفي ضوء إطلاع الباحث على التراث العلمي يتضح أن المشكلة التي يطلق عليها "انهيار السياق" تعتمد على التصور العام للاتصال، وفي الأوقات السابقة لم تكن هذه المشكلة مُعقدة حتى درجة "انهيار السياق"؛ حيث كان الاتصال بسيطًا نسبيًا قبل وجود مواقع الشبكات الاجتماعية "SNS"؛ حيث يحدث **"انهيار السياق"** في مواقع الشبكات الاجتماعية؛ نتيجة تجمع مجموعة متنوعة من الأصدقاء من سياقات مختلفة معًا في مكان واحد. فعلى سبيل المثال: درس بويد (٢٠٠٨) "boyd"[٤٦] بشكل كبير إبحار المراهقين للفضاء الإلكتروني من خلال ثلاث خصائص ديناميكية: الجماهير غير المرئية، وانهيار السياق، وغموض الفضاء العام والخاص.

كما درس مارويك وبويد (٢٠١١)[٤٧] انهيار السياق على موقع "تويتر Twitter" لتحديد التقنيات المستخدمة للتنقل بين الجماهير المُتخيّلة/ الافتراضية عبر شبكة الإنترنت، وغالبًا ما يتم بناء الجمهور المُتخيّل أو الافتراضي بواسطة المستخدم من أجل تقديم أنفسهم بطريقة مناسبة. ومن الصعب تحديد جمهور موقع "تويتر Twitter" للمستخدمين لأنه - في ظل خيارات الخصوصية الافتراضية- يمكن الوصول إلى التغريدات بشكل عام، وقد لا يتمكن المتابعون من قراءة تغريدات الأشخاص الذين يتابعونهم، وقد يتم إعادة تغريد التغريدات من قِبل متلقي الرسالة، كما لاحظ العديد من مستخدمي "Twitter" أنهم يغردون مع جمهور تتضمن ذواتهم على محتوى كنوع من المذكرات المتاحة للجمهور، وتوصل الباحثان إلى أن الجماهير المتخيلة غالبًا ما تضمنت أصدقاء حقيقيين والعائلة وزملاء في العمل، وكان أحد الأساليب الشائعة لإدارة انهيار السياق على "Twitter" هو تبني "نهج القاسم المشترك الأدنى"، وتجنب الموضوعات المثيرة للجدل.

وبمراجعة الدراسات الإعلامية السابقة، لاحظ الباحث أنه غالبًا ما يتم التعامل مع انهيار السياق على أنه "تداخل هويات الأدوار من خلال الاختلاط بين الشبكات المترابطة"[٤٨] ليس كحدث انتهاك أو اختراق يتطلب علاجًا بل كحالة أو ظاهرة، تحددها البنية التقنية لمنصات الشبكات الاجتماعية عبر شبكة الإنترنت، وهؤلاء المعلقون أنفسهم غالبًا ما يكونون غامضين حول الأمور ذات الأهمية البالغة، وربما يكون الأهم بين هؤلاء هو العلاقة بين إدارة المستخدم والامكانات التكنولوجية"Technological Affordances" في إحداث تأثيرات مثل "انهيار السياق".

كما تعتمد الكثير من هذه الأدبيات على فرضية مشتركة والتي أطلق عليها آيزلنهر (٢٠١١) "Eisenlohr" مصطلح "التقنية Technicism" مفاداها "ميل بعض

واضعي نظريات وسائل الإعلام الذين اقترحوا أن أي تأثيرات اجتماعية وسياسية معينة يمكن قراءتها في ضوء الأبعاد الرسمية والتقنية لتكنولوجيات وسائل الإعلام"(٤٩)

ودائمًا ما تصور المناقشات حول "انهيار السياق" بعبارات عامة، كالتباين بين التفاعل وجهًا لوجه والتفاعل على المنصات الرقمية، وغالبًا ما يكون "قبل" و "بعد"، وفي هذا الصدد، أوضح ويش "Wesch" أنه "في أحداث التواصل وجهاً لوجه، نقوم بتقييم سياق التفاعل بعناية من أجل تحديد الطريقة التي سنتصرف بها، وما الذي سنقوله، وكيف نحاول بناء وتقديم أنفسنا"(٥٠).

ومع تطور الأدبيات، تم التعامل مع "انهيار السياق" بشكل متزايد على أنه حالة يتم إنتاجها تلقائيًّا بواسطة البنية التقنية لمواقع الشبكات الاجتماعية (SNS) مثل: الفيس بوك Facebook – وليس حدثًا، وهو أمر يحدث في تفاعل بين مشاركين أو أكثر، ولكن تلقائياً بواسطة المنتج للنظام، ويعد هذا جزئيًّا لأن مصطلح "السياق" نفسه مر بنوع من التحول الدلالي في أدبيات الدراسات الإعلامية الجديدة خلال العقد الماضي. ففي دراسة ويش "Wesch"(٥١) تم ترجمة "انهيار السياق" جزئيًّا في الأحداث – على سبيل المثال – عندما تصبح لغة مدون الفيديو أمام الكاميرا. بينما في الدراسات الإعلامية الجديدة، فإن "السياق" يعني شيئًا يشبه القطاعات المختلفة للشبكة الاجتماعية، والتى تشمل أفراد الأسرة، والأقران، وزملاء العمل، وأصحاب العمل المحتملين، والغرباء، إلخ.

وينظر مارويك وبويد (٢٠١٠) "Marwick & boyd"إلى هذه المجموعات أو شرائح الجمهور على أنها ثابتة وخارجية حول السلوك أو الفعل التواصلي الذي يحدث عندما يتبادل الأشخاص الرسائل على مواقع الشبكات الاجتماعية في بعض الأحيان، كما يأتي "السياق" أيضًا ليشمل إصدارات (هويات الدور "Role Identities) الذات التي يقدمها المستخدم على هذه المجموعات المختلفة من المشتركين في الحديث(٥٢).

ويوجد اتفاق جماعي بين الباحثين في الدراسات الإعلامية الجديدة الذين يدرسون سلوك المستخدم على مواقع الشبكات الاجتماعية SNS– على أن البناء التقني نفسه (والذى غالبًا ما يطلق عليه بالإمكانيات Affordances) هو الذى يجعل السياقات المختلفة تنهار إلى جمهور واحد، وبالتالي فإن حالة "الانهيار" ينظر إليها على أنها خارجية وقبل أي حدث أو أحداث اتصال معينة.

وفي هذا الصدد، فإن وجهتي نظر ديفيس وجرجنسون (٢٠١٤) Davis & Jurgenson تمثيلية حيث يعرفان السياق في مصطلح "هويات الدور Role Identities" والشبكات المرتبطة بها". كما أكدا أن "السياق" يشير إلى معاني الهوية التي يتم تنشيطها من خلال التفاعل مع شبكة اجتماعية معينة على مواقع التواصل الاجتماعى، بينما يشير "الانهيار" إلى تداخل هويات الأدوار من خلال تداخل الشبكات المختلفة، ويجب فهم مفهوم "انهيار السياق" أولاً داخل الصورة العلمية للحظة تاريخية معينة تُعرف باسم "عصر الشبكات Networked era"(٥٣).

ومن الدراسات الإعلامية الجديدة الأخرى، دراسة جيل لوبيز وآخرين (٢٠١٨) Gil-Lopez et al التى تهتم بكيفية قياس تأثير (تهديد) انهيار السياق على سلوك المستخدم في مثل هذه المواقع، وخاصة "مقدار وطبيعة الكشف عن الذات"(٥٤). وهو ما يتفق مع مارويك وبويد (٢٠١٠) Marwick & boyd اللذيْن لاحظا أهمية الاستراتيجيات المختلفة المصممة للتخفيف من التهديد الذي يمثله انهيار السياق والرقابة الذاتية في كل مكان(٥٥).

انهيار الزمن في مواقع الشبكات الاجتماعية:

تكشف مراجعة الدراسات الحديثة – التي أجريت حول انهيار السياق في مواقع الشبكات الاجتماعية – عن التركيز على انهيار الزمن، حيث تناولت كيف تغير تقنيات الاتصال الجديدة تصورات الذكريات والتجارب عبر الزمن(٥٦). كما تناولت دراسات "انهيار السياق" في وسائل التواصل الاجتماعي الفضاء/المكان في المقام الأول، بينما لم تتناول الزمن كمفهوم محدد(٥٧).

وكان من بين أولى المساهمات حول موضوع الزمن واستمرارية المحتوى في التكنولوجيا الشبكية دراسة "بويد (٢٠١٠) Boyd" حول ديناميات وإمكانيات الاستخدام الاجتماعى التقني Socio-Technical Affordances لمواقع الشبكات الاجتماعية، والتى أشارت إلى أن الاستمرارية "persistence" وتكرار النسخ "Replicability" وإمكانية التوسع "Scalability" والقدرة على البحث "Searchability" توفر ديناميكية اجتماعية تجبر الأشخاص على التعامل مع البيئات التي تتصادم فيها السياقات وتشير إلى كيفية التعليق وتسجيل المحتوى الذي تم إنشاؤه من قبل الجمهور المتصل بالشبكة. ومعظم هذه الأنظمة تجعل هذا المحتوى ثابتًا ومستمراً وقابلاً للبحث – أي قابلية البحث عنه Searchability – بإهمال، بحيث يمكن استرجاعه في أي وقت، والنتيجة هي أن المحتوى "قد يفقد جوهره عند استهلاكه خارج السياق الذي تم إنشاؤه فيه"(٥٨).

وبالرغم من أن "بويد (٢٠١٠) Boyd" قد أشار إلى البعد الزمني واستمرار المحتوى، فإنه لم يقارن بشكل منتظم إدراك الزمان مقابل المكان في سياق الجمهور المتصل بالشبكة، على وجه التحديد، ونري أن الزمن في سياق مواقع الشبكات الاجتماعية، لا يمكن فهمه على أنه تقدم مستمر للأحداث والذى يحدث في تسلسل لا يعكس ما يبدو من الماضي وحتى الوقت الحاضر.

ومن ثم؛ يمكن للسياق – في مواقع الشبكات الاجتماعية– أن يُحدث إضْطِرابًا فى الحدود الزمنية بين الماضي والحاضر، والذى بدوره يمكن أن يؤثر على كيفية إدارة المستخدمين لهوياتهم وأدائهم لذواتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، ومن ثم؛ فقد تناولت بعض الأدبيات السابقة "انهيار السياق" بشكل رئيسي من الناحية "الزمانية" في وسائل الإعلام الاجتماعية. فعلى سبيل المثال: تجاوز بيتر وماريكا[٥٩] (٢٠١٨) Marika & Petter" في دراستهما البعد المكاني ليركزا بشكل رئيسي على "البعد الزماني"، حيث تناولت دراستهما "انهيار الزمن (Time Collapse) في مواقع الشبكات الاجتماعية، وكيف يمكن أن يؤثر على كيفية إدارة المستخدمين لهوياتهم وأدائهم على هذه المواقع.

ديناميات التفاعل على منصات التواصل الاجتماعي:

ركزت الأدبيات السابقة[٦٠] المتعلقة بانهيار السياق على مجموعات الجماهير وسماتها وثباتها في تفسير التفاعل بشكل عام؛ حيث يتحدث الباحثون عن الاتصال في مواقع الشبكات الاجتماعية كموضوع واحد، تشتمل سماته على انهيار السياق. وقد أظهرت نتائجها أنه لا ينبغي التركيز على مجموعات "الجماهير" بل على الممارسات الفعلية التي يؤديها الأشخاص؛ حيث لا يتواصل الأشخاص فقط، بل يقومون بأفعال محددة للغاية مثل: "السؤال Asking" أو "النقاش Arguing" أو "الصراخ Shouting" أو التشاجر Quarreling"أو" سرد القصص Storytelling"، ويقومون بذلك في إطار الأفعال الاجتماعية ذات المستوى الأعلى مثل: "المحادثة Conversation"، وداخل البناء الطبقي لمثل هذه الإجراءات المعقدة، نرى "السياق"، وكيفية تعامل الأشخاص معه، وتتضمن هذه السياقات أنماطًا زمنية لعمل الهوية (مصطلح نفضله على سبيل المثال: "لعب الأدوار") استنادًا إلى الخصائص النوعية لأنشطة محددة ، وكل هذا تفاعلي، أي أنه ليس مدفوعًا بدوافع وخيارات فردية فحسب، بل بدوافع اجتماعية (قياسية) تحتاج إلى التأسيس والتصديق عليها للحوار من أجل أن تكون ذات معنى في التفاعل.

ومن ثم؛ يمكن تحويل هذا المبدأ التفاعلي القديم إلى برنامج منهجي بسيط مكون من أربع خصائص للتحليل اللغوي الاجتماعي للتفاعل[٦١] هي: تتضمن أنماط الاتصال بالضرورة علاقات اجتماعية ذات معنى كشرط مسبق وقناة ونتائج، تشتمل مثل هذه العلاقات دائمًا (علي نحو مماثل) على الهويات والتصنيفات المنشأة بشكل تفاعلي، وبالتالي عندما نلاحظ أنماط الاتصال، فإننا نلاحظ جوهر عملية أو أسلوب التفاعل الاجتماعي "Sociation" (مصطلح جورج سيميل "Georg Simmel" للتطور المستمر للمجتمع من خلال الفعل الاجتماعي) و"الجماعية Groupness" بغض النظر عن كيفية تسميتنا للمجموعة، وتشكل أنماط التفاعل المحددة أشكالًا محددة من الجماعات.

وللعودة إلى مفاهيم "انهيار السياق": لا توجد جماهير شبكية Networked "publics" (بالمعنى الحقيقي) بشكل مستقل عن أنماط وأساليب محددة من التفاعل، فهي تنتج عنهم وتتغير من فعل إلى آخر، حيث يمكن لكل فعل أن ينطوي على أشكال مختلفة من العلاقات بين الفاعلين. فعلى **سبيل المثال**: عندما يروي شخص ما قصة في محادثة، فإنه "يقود" الحدث، إذا جاز التعبير، وعندما يسأل الشخص نفسه بعد دقائق قليلة سؤالًا إعلاميًّا إلى المحاور، ينتقل إلى دور ثانوي في الحدث؛ وعندما يرن هاتف المحاور، فيتحول هذا الشخص من مشارك إلى غير مشارك في لحظة. وبالتالي ، فإن "المجموعة" المكونة من المحاورين غير مستقرة، وتظهر باستمرار وتخضع للموافقة على الحوار في أي لحظة في المحادثة، وهذا يتوقف على ما يحدث بالضبط[٦٢]. وبتطبيق هذا الإطار في الدراسة الحالية لاحظ الباحث أن الأشخاص لا يتفاعلون عادة مع "الجماهير" أو "الشبكات" ولكن مع جمهور محدد في علاقات محددة بشكل معين خلال أشكال محددة للغاية من التفاعل.

ففي الأمثلة التي قدمها كل من: مارويك وبويد (٢٠١٤) " Marwick & Boyd"[٦٣] يوضحان ديناميات التحكم في الخصوصية على مواقع التواصل الاجتماعى، ومن ثم، نرى أن الكثير مما يفعله الأشخاص فعليًّا هو اختيار المرسل إليهم "Addressee selection" (يتم التعبير عنه بشفافية كبيرة في سطور مثل "لم أكن أتحدث إليكم")، أو بشكل أعم إنشاء أطر مشتركة محددة للغاية لأفعال محددة[٦٤]. كما يصف دوجاى (٢٠١٦) Dugay[٦٥] إستراتيجيات التزامن والازدواجية المتعمدين التي يقوم بها مستخدمو مواقع الشبكات الاجتماعية "SNS"، وذلك لفصل المرسل اليه بشكل محدد عن الجمهور الأوسع؛ ومن الواضح أن تحليل "سيبونا (٢٠١٤) Sibona"[٦٦] لإلغاء الصداقة "Unfriending" على الـ "فيس بوك Facebook" هو ممارسة لاختيار المرسل إليه. وبالتالي، فإن "الجماهير" المنتشرة و"الجمهور الشبكي" الذين يتسببون في "انهيار السياق" في الممارسة الفعلية، يتم تقسيمها إلى مجموعات أصغر

بكثير ومحددة للغاية من المرسل إليهم. وقد تكون أسباب ذلك مخاوف تتعلق بالخصوصية أو بواعث قلق بشأن الإفصاح أو الكشف غير المرغوب فيه عن المعلومات على وسائل التواصل الاجتماعى، لكنها أيضًا قد تكون تأثيرًا للسمات الأساسية للفعل الاجتماعي على مواقع التواصل الاجتماعى.

إدارة الهويات والخصوصية:

يرى نيسنباوم (٢٠٠٩)[٦٧] "Nissenbaum" الخصوصية أنها استيفاء للمعايير المعلوماتية: أي توقعات حول ما سيتم الكشف عنه ولمن، والتي تختلف بين السياقات. ومع ذلك، فإن إعدادات الخصوصية المتغيرة باستمرار على فيس بوك "Facebook" والمربكة في كثير من الأحيان تتحدى المعايير المعلوماتية حيث يشارك المستخدمون منشوراتهم بانتظام بشكل أكثر مما يقصدون[٦٨]. لذلك، يري الباحث أن فهم المستخدمين بشكل أكبر لانهيار السياق واستراتيجيات الوقاية منه يمكن أن يحافظ على خصوصية المستخدمين. فعلى سبيل المثال: يؤكد ليت وزملاؤه (٢٠١٤) أن مستخدمي فيس بوك "Facebook" المهرة والأكثر خبرة يكونون أقل تهديدًا عندما يؤثر الآخرون على أدائهم لذواتهم؛ لأنهم يشعرون بأنهم أفضل استعدادًا لمعالجة هذه التناقضات في أداء هوياتهم[٦٩].

نظرًا لأن المستخدمين يطورون شبكات الـ "فيس بوك Facebook" الأكبر والأكثر تنوعًا، فقد أصبحوا أكثر عرضة لاستخدام قوائم الأصدقاء لفصل جهات الاتصال[٧٠]؛ حيث يتحايل بعض المستخدمين على أحكام وشروط الـ "فيس بوك Facebook"، والتصميم المفتوح المقصود به، من خلال استخدام الأسماء المستعارة وإجراء "تنظيفات للحائط Wall Cleanings" بشكل منتظم لإزالة تراكم المعلومات الشخصية[٧١]. وبالتالي تستعيد هذه الإجراءات درجة من الخصوصية من خلال مواجهة سمات مواقع الشبكات الاجتماعية التي تزيد من احتمالية انهيار السياق (مثل "الاستمرارية Persistence" و"إمكانية البحث Searchability"). ونظرًا لأن الشباب الذين يتعرضون لمواقع التواصل الاجتماعي غالبًا ما يكونون هدفًا للملاحظات التمييزية والتهديدات[٧٢]، فإن تنظيم المعلومات الشخصية حول الهوية ليست مسألة لإدارة الانطباع فقط ولكن تتعلق بالأمان والخصوصية أيضًا.

ورغم أن مواقع الشبكات الاجتماعية – مثل تويتر "Facebook" وانستجرام "Instagram" – قد غيرت بشكل كبير طريقة إدارة الأشخاص لهذه المواقع، فإنها تثير مخاوف خاصة بشأن الخصوصية بسبب تعاملها مع البيانات الشخصية الكامنة أو السرية؛ وفى ضوء ذلك قام ميتشل وآخرون (٢٠٢٠) "Mitchell"[٧٣] بتحليل (٥١)

دراسة كاملة للتعرف على مخاوف الخصوصية في مواقع الشبكات الاجتماعية، وكذلك إستراتيجيات حماية خصوصية المستخدمين، وتأثيرات سياسات الخصوصية على سلوك مشاركة المستخدمين، وكشفت النتائج العامة للدراسة أن المستخدمين يشعرون بالقلق إزاء سرقة هوياتهم، وكيفية استخدام تطبيقات الطرف الثالث لمعلوماتهم. ومع ذلك، لا تؤثر سياسات الخصوصية بشكل مباشر على سلوك مشاركة المعلومات لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعى.

التعليق على الدراسات السابقة:

- يتضح من مراجعة الأدبيات السابقة أن انهيار السياقات الاجتماعية - كموضوع مهم - برز مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي التي تمزج أو تطمس في كثير من الأحيان القطاعين العام والخاص، والمهني والشخصي، والعديد من المواقف والذات المختلفة التي يجد فيها الأفراد أنفسهم.؛ حيث تسمح مواقع الشبكات الاجتماعية للمستخدمين بإضافة أصدقاء من سياقات مختلفة لشبكة اجتماعية واحدة عامة الغرض، ومن ثم فإن تنوع الأصدقاء على هذه المواقع يمكن أن يؤدي إلى "انهيار السياق".
- كان مصطلح "انهيار السياق" مصطلحًا تقنيًّا في دراسات الاتصال عبر شبكة الإنترنت لفترة طويلة، وهو ما جذب انتباه الباحثين إلى دراسة وسائل الإعلام الجديدة أو التفاعل بين الإنسان والحاسوب (HCI)؛ فعلى سبيل المثال: تتعامل دراسة جورجا كوبولو (٢٠١٧) Georgakopoulou"، مع مفهوم انهيار السياق لاستكشاف الأبعاد الأخلاقية لمشاركة الباحث في المجال الرقمي(٧٤).
- أظهرت الأدبيات السابقة وجود نوعين من "انهيار السياق" هما: تصادم السياق وتآمر السياق، وغالبًا ما يتم توضيح تصادم السياق "Collisions" في الدراسات التي تركز على إدارة الخصوصية في الوسائط الاجتماعية مثل دراسات (Child & Westerman, 2013; Vitak, 2012)، بينما يظهر تآمر السياق "Collusions" في أغلب الأحيان في الدراسات التي تركز على بناء الشبكات مثل دراسة أليسون وآخرين (٢٠١١) "Ellison et al.".
- وصف العديد من الدراسات "انهيار السياق" بأنه انهيار اجتماعي أو مكاني، حيث يجب على الأفراد تلبية توقعات الجماهير المتعددة والمتنوعة في آنٍ واحد والتي تعمل على تعقيد أداء الذات، مثل: دراسة مارويك وبويد (٢٠١١) Marwick & Boyd"، ومع ذلك، فقد سعي عدد قليل من الدراسات إلى إدراج المتغير الزمني في دراستهم لانهيار السياق؛ وتوضيح مفهوم بناء البعد الزمني لانهيار السياق، بما

يتجاوز البعد المكاني؛ وتحديد كيف يؤثر انهيار الأنماط الزمنية على تقديم الذات في سياق وسائل الإعلام الاجتماعية باستخدام الأدلة التجريبية؛ أو مقارنة كيفية انهيار الزمن كمفهوم وتباينه مع الأساليب النظرية الأخرى ذات الصلة.

- تشير الدراسات السابقة إلى أن أبحاث مواقع التواصل الاجتماعي تعالج انهيار الزمان والمحتوى السابق الذي أننتجه المستخدمون كموضوعات ذات صلة وكثيرًا ما تكون بمثابة تحديات فيما يتعلق بالهوية والأداء الذاتي. ومن ثم فإن الهوية الذاتية هي كيان متقدم لأداء المستخدم على وسائل الإعلام الاجتماعية مع مرور الزمن، وهو ما يؤدي لانهيار الزمن في البيئة الرقمية.
- اعتمدت معظم الدراسات السابقة على أداتي المقابلة والملاحظة بالمشاركة لجمع البيانات، كما وظفت دراسات أخرى تحليل الخطاب اللغوي، فعلى سبيل المثال: استخدم سابلا وبلومارت "Blommaert & Szabla" فى دراستهما (٢٠١٧) أدوات تحليل الخطاب لإجراء محادثة معقدة ومتعددة الأطراف على الفيس بوك "Facebook"[٧٥].
- كما يتضح أن معظم الدراسات السابقة استخدمت المنهج الإثنوغرافي، فعلى سبيل المثال – البحث الإثنوغرافي لـ" إليزابيتا كوستا[٧٦] (٢٠١٨) "Elisabetta Costa".

الإطار النظري للدراسة:

النظرية المتجذرة "The Grounded Theory":

تعود أصول النظرية المتجذرة إلى مجال علم الاجتماع، والتي تم بناؤها بشكل مشترك من قبل بارني جلاسر وأنسيلم ستراوس (١٩٦٧) " Barney Glaser & Anselm Strauss"[٧٧] كمنهجية لتطوير النظرية من البيانات التي يتم الحصول عليها من البحث الاجتماعي[٧٨]. وبالتالي تتناقض النظرية المتجذرة مع المنطق الاستدلالي - شائع الاستخدام- الذي يبني على تحديد المعنى والمعرفة مسبقًا؛ ومن ثم؛ تحتوي النظرية المتجذرة على الخصائص التالية: التوافق الوثيق مع البيانات، والمنفعة، والاستمرارية، وقابلية التعديل، والقوة التفسيرية[٧٩].

وقد تناول جلاسر وستراوس في كتابهما - "اكتشاف النظرية المتجذرة The Discovery of Grounded Theoryح" - (١٩٦٧)، كيفية تطوير النظرية المتجذرة، وكانت النقطة الرئيسية التي ناقشها الباحثان هي أن بناء النظرية المتجذرة هو وسيلة للوصول إلى نظرية مناسبة لاستخدامها في نهاية المطاف.

كما قدما جلاسر وستراوس (١٩٦٧) "Glaser & Strauss"بعض الاختلافات في طريقة إجراء البحث(٨٠)، فعلى سبيل المثال: أشار جلاسر Glaser إلى **"حيادية الباحث"** في النظرية المتجذرة، حيث يرى "أن البيانات، عاجلاً أم آجلاً، ستكتشف الحالة الحقيقية لسياق معين"، وبالتالي يتبنى موقفًا إيجابيًّا للغاية. بينما يري كل من "ستراوس وكوربن (٢٠٠٨) Strauss & Corbin"(٨١) أن النظرية المتجذرة يجب أن يتم ملاحظتها من **خلال وجهة نظر ذاتية وتفسيرية**، حيث يكون عمل الباحث وتفسيره أساسيين لعملية بناء كل من البيانات والنظرية. وقد تبين هذا الموقف (الأكثر ذاتية وتفسيرية) أيضًا في دراسة شارماز (٢٠٠٩) Charmaz(٨٢). وبناءً على هذا التفسير، يمكن ملاحظة أن النظرية المتجذرة تقدم أوجه تشابه مع مبادئ النموذج التفسيري، كما قدمها كل من بوريل ومورجان (١٩٧٩) "Burrell & Morgan"(٨٣).

وبالرغم من أهمية ملاحظة ما تقوله الأدبيات السابقة، وكذلك تجارب الظواهر المماثلة أثناء عملية البحث، فإن ذلك لا يعني أن الأدبيات السابقة والتجارب ستُستخدم كبيانات في النظرية المتجذرة"(٨٤). حيث أكد "ستراوس وجلاسر (١٩٦٧) "Glaser and Strauss أن النظريات الموضوعية تهتم بمشكلات محددة في سياق معين، أي شرح ظاهرة ما في سياق معين. وبالتالي يمكن تكرار النظريات الموضوعية من خلال دراسات أخرى(٨٥). وحيث أن إنتاج النظرية من البيانات ينطوي على عملية بحث، فإن معظم الفرضيات والمفاهيم لا يظهر فقط من البيانات، ولكنه يعمل أيضًا بشكل منهجي وفقًا للبيانات التي تظهر من البحث التجريبي(٨٦).

مفاهيم الدراسة:

١- **انهيار السياق "Context Collapse":** هو ظاهرة جديدة تحدث نتيجة تأثير إمكانات وسمات مواقع الشبكات الاجتماعية على النصوص والصور المنشورة؛ حيث تجتمع مجموعة متنوعة من الأصدقاء من سياقات مختلفة (العائلة، الأصدقاء، زملاء الدراسة، زملاء العمل ، الجيران، إلخ) في أحد مواقع الشبكات الاجتماعية – مثل: فيس بوك، وتويتر وغيرهما- مما يؤدي تقليل أو مزج الحدود المكانية والزمانية إلى صعوبة الحفاظ على هذه السياقات الاجتماعية المتنوعة، وبالتالي يحدث انهيار لفهم النصوص والصور والفيديوهات المنشورة على مواقع الشبكات الاجتماعية، حيث يخرج النص لجمهور شبكي واسع يقرأه في مواقف تختلف تمامًا عن المواقف التي كُتبَ فيها النص الأصلي، وبالتالي يفهمهُ في سياقٍ مختلف، ومن ثم يبني تصوراتٍ مختلفةٍ عنه"، وقد يحدث ذلك بشكل عمدي، ويسمي بـ "تآمر السياق"، أو بشكل غير عمدي ويسمي بـ "تصادم السياق".

٢- **مفهوم "المواطنين الرقميين" و"المهاجرين الرقميين"**[٨٧]**:** يُقسم المواطنون في "الثقافة الرقمية" إلى فئتين: الأولى تُعرَف بـ "المواطنين الرقميين" والثانية تعرف بـ "المهاجرين الرقميين"، ويمكن تعريفهما على النحو التالي: أ) **المواطنون الرقميون**: هم جيل من الشباب الذين وُلِدوا وتربوا في العصر الرقمي (الثورة الرقمية) ويتمتعون بالذكاء التكنولوجي، كما يطلق عليهم السكان الأصليون لمواقع الشبكات الاجتماعية. **ب) "المهاجرون الرقميون":** هم أولئك الذين تعلموا استخدام التكنولوجيا الجديدة في مرحلة متأخرة من حياتهم. ويُفترض أنهم يقاومون هذه التكنولوجيا أو على الأقل يواجهون بعض الصعوبات في قبولها، فهم من اخترعوا الوسائل التي أدت لثورة التكنولوجيا في العصر الرقمي دون توقع منهم لتطورها بهذا الشكل، ودون وعي منهم بكيفية التعامل معها أو استخدامها.

٣- **ديناميات التفاعل:** هو مصطلح يشير إلى نظام من السلوكيات والعمليات التي تحدث داخل مجموعة ما في مواقع الشبكات الاجتماعية (وتسمى ديناميات داخلية)، أو بين مجموعات مختلفة و(تسمى ديناميات مجموعات متداخلة).

تساؤلات الدراسة:

١- ما الأسباب الكامنة وراء انهيار السياق في مواقع الشبكات الاجتماعية؟
٢- كيف يتفاعل المستخدمين مع المجموعات المتنوعة من الأصدقاء على مواقع الشبكات الاجتماعية؟
٣- كيف يشارك المستخدمين من "المواطنين الرقميين" و"المهاجرين الرقميين" المحتوى والمعلومات على مواقع الشبكات الاجتماعية؟
٤- ما نوعية السياقات المنهارة لدى مستخدمي الفيس بوك من "المواطنين الرقميين" و"المهاجرين الرقميين" عينة الدراسة؟
٥- ما تجارب المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين التي تعبر عن انهيار السياق (سواء بشكل عمدي أو غير عمدي) وهل اختلفت هذه التجارب؟
٦- كيف تؤثر سياسات الخصوصية على سلوك مشاركة المستخدمين - من المواطنين والمهاجرين الرقميين- للمعلومات/ المحتوى على موقع التواصل الاجتماعي؟
٧- ما انعكاسات انهيار السياق علي ديناميات تفاعل "المواطنين الرقميين Digital Native" و"المهاجرين الرقميين Digital Immigrants" في مواقع الشبكات الاجتماعية؟
٨- ما إستراتيجيات المستخدمين – من "المواطنين الرقميين" و"المهاجرين الرقميين" – في إدارتهم لـ "انهيار السياق Context Collapse" على مواقع الشبكات الاجتماعية؟

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تنتمي الدراسة الحالية إلى **نوعية الدراسات الوصفية الكيفية التي تستكشف** ظاهرة انهيار السياق في البيئة الرقمية وانعكاساتها على تفاعل المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين على مواقع الشبكات الاجتماعية. واعتمدت الدراسة على **المنهج الإثنوغرافي** الذي ينطلق من مفهوم فلسفي ونظري مناقض لمفاهيم البحوث التقليدية، والذي يعتمد في جمع بياناته على أداتي الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة المتعمقة مع عينة الدراسة.

الإثنوغرافيا الرقمية: هي منهجية تقع في إطار نموذج التفسير، وهو مجال الدراسة الذي يندرج تحت مظلة أوسع للأنثروبولوجيا، وتدل الجذور المعرفية للإثنوغرافيا على التزامها "بسرد القصص الاجتماعية"[٨٨] كما شرع علماء الإثنوغرافيا في فهم التجارب الحية والمعاني التي يقوم بها الأفراد من خلال فحص حقائقهم اليومية وتفسير هذه التجارب الحية[٨٩]. وعادة ما يتم إجراء الإثنوغرافيا على مدى فترات طويلة من الزمن من خلال ملاحظات المشاركين مع المجتمعات والتفاعلات العميقة مع أفراد المجتمع. في هذه العملية ، يتم إنتاج "الأوصاف الكثيفة والغنية" للحقائق الحية للمجتمع في شكل مذكرات ميدانية مسجلة[٩٠]. وفي التحليل الإثنوغرافي لا يمكن فصل الباحث عن السياق، وتشكيله من خلال مشاركته/ تفاعله مع المجتمع، وفي تفسيره للبيانات. فالغرض من الإثنوغرافيا هو استجواب المعرفة التي يتقاسمها الآخرون، وإبراز قيمة التعلم من طرق مختلفة للمعرفة والفهم، بدلاً من التقاط المعاني بطرق ضيقة أو إجراء تعميمات واسعة للخبرات. [٩١]

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية من المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين، ونظرا لكثرة هذه المواقع فقد ركز الباحث على موقعي "فيس بوك" وتويتر. وتم إجراء مقابلات مع ٣٠ مستخدمًا من مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية، ممن لهم عقد من الخبرة عبر شبكة الإنترنت، من خلال التماس آرائهم حول مواقع الشبكات الاجتماعية المتعلقة بـ "انهيار السياق". وقد تم تجنيد ٣٠ فردًا من المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين (مقسومين بالتساوي تقريبا بين العينتين) من خلفيات متنوعة تمثل مختلف الحالات الاجتماعية والاقتصادية؛ وتتكون العينة الأصغر سنًّا (المواطنين الرقميين) من ١٥ شخصًا تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٣٥ عامًا (بمتوسط عمر ٢٤ عامًا)، وتتألف العينة الأكبر سنًّا (المهاجرين الرقميين) من ١٥ مفردة أيضًا وتتراوح أعمارهم بين ٤٥ و ٦٥ عامًا (بمتوسط عمر ٥٠ عامًا)، ليكون

إجمالي عينة الدراسة ١٣ من الإناث و١٧ من الذكور. وقد عاش جميع المشاركين في مناطق حضرية وريفية من محافظات مختلفة، واختلفوا إلى حد ما في التعليم والخلفية.

وركزت الدراسة على موقعي الفيس بوك "Facebook" وتويتر "Twitter" باعتبارهما أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها استخدامًا، ولأن عملية "الصداقة" فيهما تخلق مجموعة معروفة من الجماهير. كما نضج العديد من الشباب طوال وجود فيس بوك "Facebook" وتويتر الذي استمر لعقد من الزمان، وقد انعكس ذلك في استخدام المشاركين طويل المدى للمنصة، بمتوسط ٨ سنوات مع امتلاكهم جميعًا حسابات لمدة ٥ سنوات على الأقل. تم اختيار البالغين الأوائل بسبب احتمالية قيامهم بتحديد توجههم الذاتي بالفعل في منتصف المراهقة إلى أواخرها، ووضعهم ضمن عملية إنشاء مزيد من الإثبات لرغبتهم في مستوى الإفصاح والكشف عن هويتهم وذواتهم؛ وقد اختلفوا في مستوى إفصاحهم عبر مواقع الشبكات الاجتماعية.

وتم تسجيل بيانات المقابلات الصوتية وتسجيلها وتحليلها بواسطة الباحث، حيث تم إجراء مقابلات شخصية شبه منظمة بمتوسط ١٨٠ دقيقة للحصول على أوصاف مفصلة حول الكشف عن الهوية الرقمية وأداء الذات وأسباب انهيار السياق واستراتيجيات الوقاية منه، كما جمعت المقابلات بين نهج السيرة الذاتية[٩٢] حيث طُلب من المشاركين مناقشة تجاربهم الشخصية للكشف عن الهوية، وإعدادات الخصوصية وأداء الذات عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، وطبقنا مزيجًا من تحليل المحتوى الكيفي والتصنيف والتفسير، وكانت مفاهيم التواصل الاجتماعي ومشاركة المحتوى وانهيار السياق والخصوصية بمثابة الخلفية والإطار التحليلي.

كما تم تسهيل المناقشات من خلال جعل المشاركين يتنقلون عبر حساباتهم على "فيس بوك Facebook" أثناء الرد على الأسئلة، على غرار استنباط أو استخراج الصور[٩٣]، وقدم ذلك مساعدة لذاكرة المشاركين وإضافة المزيد من البيانات المرئية والنصية؛ كما سمح النظر إلى الحسابات بالاشتراك مع المشاركين بمناقشة أعمق حول قرارات الكشف وتوفير سياق للتبادلات المرئية والنصية في ملفاتهم الشخصية على الـ "فيس بوك Facebook".

كما تم ترميز المقابلات وتحليلها من خلال تطبيق عملي لمنهجية النظرية المتجذرة [٩٤] Grounded theory، والتي أشارت إليها الأدبيات السابقة بأنها تسمح للموضوعات بالبروز من خلال جمع البيانات[٩٥]. كما أن دراسة الرموز الفردية جنبًا إلى جنب مع قصص السيرة الذاتية يضمن لنا فهم روايات المشاركين حول تنقلهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضمن الإعدادات الاجتماعية الشاملة لحياتهم[٩٦]، بما في ذلك الظروف الاجتماعية التي تؤثر في الكشف عن الهويات وإعدادات الخصوصية.

توظيف النظرية المتجذرة: تقرير التجربة العملية:

حيث كان الهدف من الدراسة الحالية هو معرفة أسباب انهيار السياق في البيئة الرقمية وتأثيره على ديناميات التفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي. فقد اتبع الباحث في المنهجية الحالية - بشكل أساسي- الإجراءات التي اقترحها شتراوس وكوربين في دراستهما (٢٠٠٨)، من حيث أخذ العينات النظرية وتصنيف الإجراءات المعتمدة، كما تم استخدام الأداة التحليلية المسماة نموذج "Paradigm" من أجل دمج الفئات من خلال خصائصها وأبعادها، ولتحقيق ذلك قام الباحث بإجراء العديد من المقابلات مع مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية من المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين، ونسخ البيانات، وتحليلها، وتصنيفها خلال عملية البحث.

أخذ العينة التنظيرية "The Theoretical Sampling":

يعتبر أخذ العينة التنظيرية خطوة أساسية ومهمة في النظرية المتجذرة - كما هو موضح في دراسة "ستراوس وكوربن (٢٠٠٨) "Strauss & Corbin"- والتي تتكون من المنهجية التي يتبعها الباحث في جمع البيانات المحددة لإلقاء الضوء على الفئات النظرية أو توسيعها أو تنقيحها وجعلها أكثر دقة من أجل بناء النظرية؛ حيث يتم أخذ العينة أثناء عملية البحث، بمعنى أن الباحث لم يحدد مسبقًا العينة النظرية، لأن البيانات هي التي ستكشف المنهجية التي يجب أن يتبعها الباحث.

وبالتالي، **فإن النظرية الناشئة للباحث هي التي توجه هذه العينة، وليس التمثيل النسبي لمجتمع البحث من مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية**، ومن ثم فقد استخدم الباحث إستراتيجية أخذ عينات عمدية لاختيار المشاركين في عينة الدراسة وفقًا لمعايير الاختيار التي تضمنت: العمر والنوع والخبرة (خمس سنوات على الأقل من استخدام "Facebook"، وانتظام استخدام موقع فيس بوك Facebook (على الأقل مرة واحدة في اليوم).

ولذلك، تم تنفيذ إجراءات جمع البيانات وتحليلها في تسلسل متناوب، وتم تشكيل العينة النظرية من خمسة مجموعات حتى الوصول إلى مرحلة التشبع النظري، وقد تم استخدام الحروف والأرقام من أجل تقديم المستخدمين (المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين) التي تكونت منهم العينة النظرية؛ حيث كان من المهم حماية الخصوصية للأسماء الحقيقية للمشاركين في الدراسة.

في مجموعة العينة الأولى أو (أخذ العينات المفتوحة)، كانت تلك هي الخطوة الأولى للبحث التجريبي؛ حيث تم إجراء ٦ مقابلات مع مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية (٣ من المهاجرين الرقميين و٣ من المواطنين الرقميين). وفي هذه الخطوة،

قام الباحث بإجراء مقابلات متعمقة غير منظمة. وتم استخدام هدف البحث وسؤاله كدليل في هذه العملية الأولية. وخلال المقابلات، في لحظات عديدة، تدخل الباحث وطرح مجموعة من الأسئلة، مثل: لماذا؟ كيف؟ من؟ وماذا حدث؟؛ حيث أن مثل هذه الأسئلة مهم من أجل الحصول على معلومات جيدة ستكون ضرورية في لحظة تحديد الفئات والخصائص والأبعاد.

في المرحلة الثانية من أخذ العينة التنظيرية، تم إجراء ٥ مقابلات مع مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية ونركز فيها على العينة الأصغر سنًّا (من المواطنين الرقميين)، حيث إنها المجموعة المستهدفة لفهم فكرة "الانهيار الزمني". وقد تأثر اختيار هذه الحالات بنتائج تحليل البيانات لمجموعة العينة الأولى. حيث لوحظ ضرورة استكشاف انهيار الزمن لدي عدد من الشباب الذين نشأوا مع هذه المنصات وإجراء مقابلات مع أشخاص تعرضوا لهذا الانهيار وكيف واجهوا ذلك.

تم تشكيل مجموعة العينة الثالثة من قبل ٧ أفراد يعملون ولديهم تجارب لانهيار السياق بين العام والخاص سواء، وقد ساعدت نتائج العينة السابقة في اختيار الحالات والمقابلات. ومع ذلك، فإن في بعض الحالات لم يكن اختيار "الحالة المثالية" ممكنًا، وذلك لعدة أسباب، منها صعوبة الوصول إلى بعض العينات.

في الخطوة الرابعة من أخذ العينة التنظيرية، بدأت عملية أخذ العينات الانتقائية، بهدف دمج الفئات وتحديد العلاقات بينها من خلال تحليل الخصائص والأبعاد. **وتشمل عينة المجموعة الرابعة ٨ أفراد** ممن لهم تجارب بانهيار السياق في مواقع الشبكات الاجتماعية فيما يتعلق المزج بين الحياة الشخصية والمهنية.

ثم بدأ التشبع النظري للنموذج؛ حيث أصبح أكثر وضوحًا من خلال المقابلات التي أجريت مع مجموعة العينة الرابعة، ومن المهم أن نشير بأن الباحث هو الذي يدرك حدوث التشبع النظري، والأدلة التي تظهر من المقابلات هي التي تعزز فقط هذا التصور. بمعنى آخر، لا يقول المشاركون في عينة البحث مباشرة أن التشبع النظري قد حدث، لكنهم يعززون هذا التصور. وبالتالي يجب على الباحث، من خلال الدقة في جمع المعلومات، استنتاج ما إذا كان البحث جاهزًا للانتهاء. وبالتالي، تقرر إنهاء البحث بمجموعة عينة خامسة، شملت ٤ مقابلات، ثم العودة إلى المجموعة الأولى، للقيام بأخذ عينة انتقائية وأيضًا تنفيذ إحدى خطوات التحقق من صحة البحث.

جمع البيانات وتحليلها:

استخدم ستراوس وكوربن (٢٠٠٨) Strauss & Corbin's"، مصطلح النظرية المتجذرة للإشارة إلى أن النظرية مشتقة من تجميعها وتحليلها بشكل منهجي من

خلال بيانات عملية البحث[٩٧]. وبالتالي؛ يجب أن يشكل جمع البيانات عملية متداخلة مع التحليل، وإجراء بيانات أخذ العينات الجديدة، حيث يبدأ التحليل بمجرد الانتهاء من المقابلة الأولى، ثم تؤدي النتائج إلى المرحلة التالية من العينة وما إلى ذلك، **حتى الوصول إلى مرحلة التشبع النظري**، وهي اللحظة التي يشعر فيها الباحث أن البيانات بدأت تتكرر في المقابلات الأخيرة وأن المفاهيم تشبعت بالمعلومات واتضح كثير من خصائصها، مما يعطي دلالة أن البيانات وصلت إلى مرحلة التشبع.

أدوات جمع البيانات:

وفي البحث الحالي، **كانت المقابلة هي الأداة الرئيسية المستخدمة لجمع البيانات**، وكان من المفضل إجراء مقابلة متعمقة غير منظمة في البداية، بينما كانت المقابلات شبه منظمة بعد ذلك أثناء أخذ العينات التنظيرية. وبهذه الطريقة، تم الالتزام بالمرونة أثناء جمع البيانات. وتضمنت المقابلة ١٦ سؤالًا مفتوحًا تغطي تحفيز المستخدم وأنماط الاستخدام المتعلقة بالتواصل الاجتماعي، والأشخاص الذين يشاركون معهم المحتوى، وتجارب انهيار السياق المتعلقة بمشاركة المحتوى على مواقع الشبكات الاجتماعية. كما استخدم الباحث أدوات وتقنيات أخرى، مثل: **الملاحظة بالمشاركة والأدبيات السابقة المتعلقة بانهيار السياق**، على نطاق أصغر أثناء بناء النموذج.

وفي تحليل البيانات، تم استخدام إجراءات، مثل: التحليل الدقيق، والتصنيف المفتوح، والتصنيف المحوري، والتصنيف الانتقائي[٩٨] كما هو موضح في دراسة كوربن وستراوس (٢٠٠٨) "Strauss & Corbin"، وكان استخدام هذه الخطوات لا يتبع بالضرورة تسلسلاً، لأن هذه الخطوات في معظم البحث كانت متزامنة في وقت واحد. وفي هذه الحالة، بدأت عملية جمع البيانات باختيار المستخدمين عينة الدراسة من المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين. واستندت معايير الاختيار إلى موضوع البحث وسؤاله. ومن ثم، التزمت الدراسة بأربعة معايير، هي: العمر والنوع والخبرة (خمس سنوات على الأقل من استخدام "Facebook"، وانتظام استخدام موقع فيس بوك Facebook (على الأقل مرة واحدة في اليوم).

وتم الاتصال بمجموعة العينة الأولى عن طريق "الهاتف - الفيس بوك – وأخري وجهًا لوجه". **وفي لحظة المقابلة**، تم بدء الحديث بشكل غير رسمي حول الجوانب العامة المتعلقة بأنشطة المستخدم على مواقع التواصل الاجتماعي، وهذه النقطة مهمة وموصى بها من أجل خلق بيئة مواتية للمقابلة. وبعد هذه الفترة غير الرسمية، من المناسب السؤال عما إذا كان من الممكن بدء المقابلة به وتسجيله. **وبعد انتهاء المقابلة**، تم الشروع في عملية النسخ، وعادةً ما يكون نسخ المقابلات مرحلة صعبة وتتطلب الكثير من الوقت والاهتمام. وفي هذه الدراسة تم نسخ جميع المقابلات من قبل الباحث،

وهو ما يعتبر مهمًّا من أجل الحفاظ على القرب من البيانات وتشجيع كل من الدقة والإبداع، وفي الدراسة الحالية تم إجراء تحليل البيانات بين المقابلات لأن نتائج التحليل يجب أن تدعم الخطوات التالية.

كما تم إجراء التصنيف المفتوح والمحوري بطريقة متزامنة؛ حيث تم إنشاء الرموز من خلال التصنيف المفتوح، وبعد ذلك، تم تجميعها حسب تشابه المعنى، مما يؤدي إلى إنشاء الفئات الأولى؛ حيث تساعد هذه الفئات الأساسية في بناء دليل المقابلة الذي سيتم استخدامه في خطوات البحث التالية. وفي نهاية الخطوة الأولى، من الممكن ملاحظة بعض الاحتياجات والتوجهات، على سبيل المثال: ما هي الحالات التي يجب استخدامها، والأسئلة التي يجب إضافتها أو إزالتها في دليل المقابلة. ومن المهم ملاحظة ما تشير إليه البيانات من أجل تجنب بناء نظرية منفصلة عن الأدلة التجريبية.

وكانت الخطوة الثالثة لتحليل البيانات لهذه الدراسة صعبة للغاية؛ حيث تم إجراء عدة محاولات للجدولة دون نجاح. وقام الباحث أثناء عملية التصنيف وتحليل البيانات بوضع بعض **المذكرات والرسوم البيانية**؛ حيث تدعم هذه الأدوات التحليلية سجل المعلومات وعملية البحث بشكل عام. **والمذكرات**- وفقًا لـ "ستراوس وكوربن (٢٠٠٨) Corbin & Strauss- هي سجلات مكتوبة للتحليل يمكن أن تختلف من حيث النوع والشكل. كما يمكن أن تكون المذكرات مثل مذكرات التدوين أو الملاحظات النظرية.

وفي الخطوة الرابعة من جمع البيانات وتحليلها، تم تقدم دليل المقابلة المستخدم في النموذج النظري بفئاته وخصائصه وأبعاده. ومن المهم التأكيد على أن النموذج تم تقديمه في الجزء الأخير من المقابلات، وذلك لتجنب التأثيرات المحتملة. وتم تناول المقابلات لبعض الجوانب النموذجية التي تحتاج إلى تحليل متعمق حول انهيار السياق، على سبيل المثال، بعض الخصائص والأبعاد وأسماء الفئات. **وبعد تحليل بيانات خطوة البحث الرابعة**، تم إجراء بعض التعديلات لتعديل أسماء الفئات والخصائص والأبعاد. وفي هذه اللحظة، بدأ الباحث في إعادة قراءة جميع المقابلات، من أجل التحقق من صحة النموذج النظري الذي تم بناؤه في الدراسة الحالية؛ حيث تشكل إعادة قراءة المقابلات إحدى الخطوات المهمة للتحقق من صحة البحث. كما توجد طريقة أخرى للتحقق من الصحة. وقد حدثت الخطوة الخامسة والأخيرة لجمع البيانات بهدف رئيسي وهو تنفيذ خطوة أخرى للتحقق.

التحقق من صحة المخطط النظري:

رغم أن عملية التحقق من صحة النموذج تحدث خلال جميع خطوات أخذ العينة التنظيرية، فإن التحقق النهائي مهم لضمان أن المعلومات المقدمة في النموذج المقترح تعكس ما هو محدد في البيانات. وفي هذه الدراسة تم التحقق النهائي من خلال إعادة

قراءة المقابلات وإجراء المقابلات مرة أخرى مع مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية من المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين الذين شكلوا مجموعات العينة الأولى. ولذلك، تم تشكيل الخطوة البحثية الخامسة، وهكذا ، في هذه اللحظة، تم إجراء ثلاث مقابلات للتحقق من صحة النموذج. لم تكن هناك خلافات كبيرة بشأن النتائج المقدمة. وبعد ذلك، أصبح النموذج النظري مرضيًا. ومع التشبع النظري، ظهرت النظرية الموضوعية حول "انهيار السياق في البيئة الرقمية". كما لوحظ في الواقع الموضوعي الذي تم التحقيق فيه، وتتلخص خطوات النظرية المتجذرة في الشكل رقم (١).

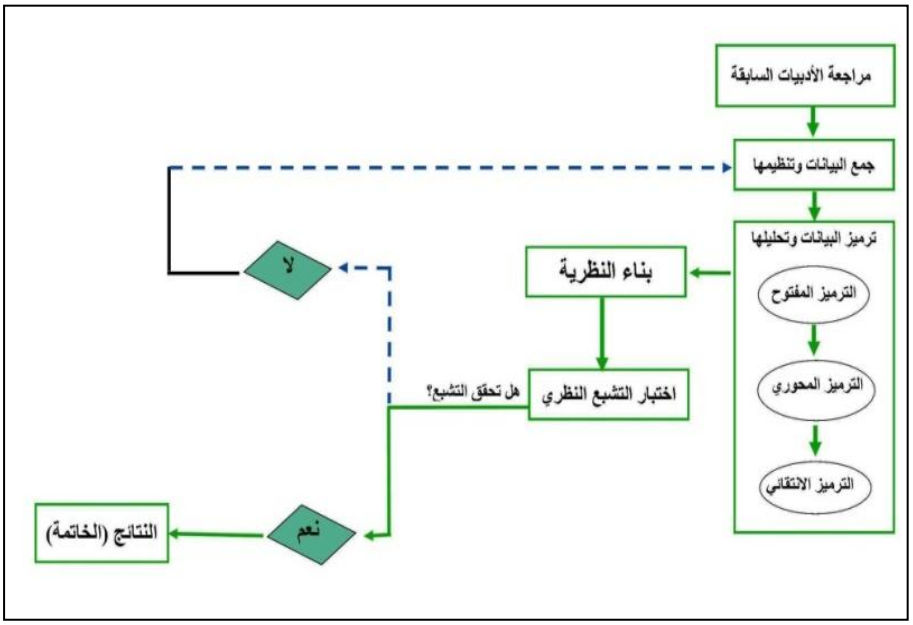

شكل رقم (١)

وبهذه الطريقة تم تقديم المخطط النظري النهائي وقام الباحث "بسرد قصة" البحث، واعتبرت مرحلة التحقق هذه مرضية. حيث لوحظ أن مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية من المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين كانوا قادرين على رؤية أنفسهم داخل النظرية الموضوعية "انهيار السياق في البيئة الرقمية" (وفقا للنموذج المقترح من الباحث في الشكل رقم ٢)، وقد تم أخذ بعض الاعتبارات، بشكل أساسي، فيما يتعلق بالأبعاد، ومع ذلك، يمكن اعتبار هذا أمرًا طبيعيًا، نظرًا لأن النموذج يمثل اختزالًا للواقع وسيكون من المستحيل تقديم بعض الجوانب بطريقة أكثر تفصيلاً.

النموذج المقترح من (الباحث) حول انهيار السياق في البيئة الرقمية وإستراتيجيات المواجهة

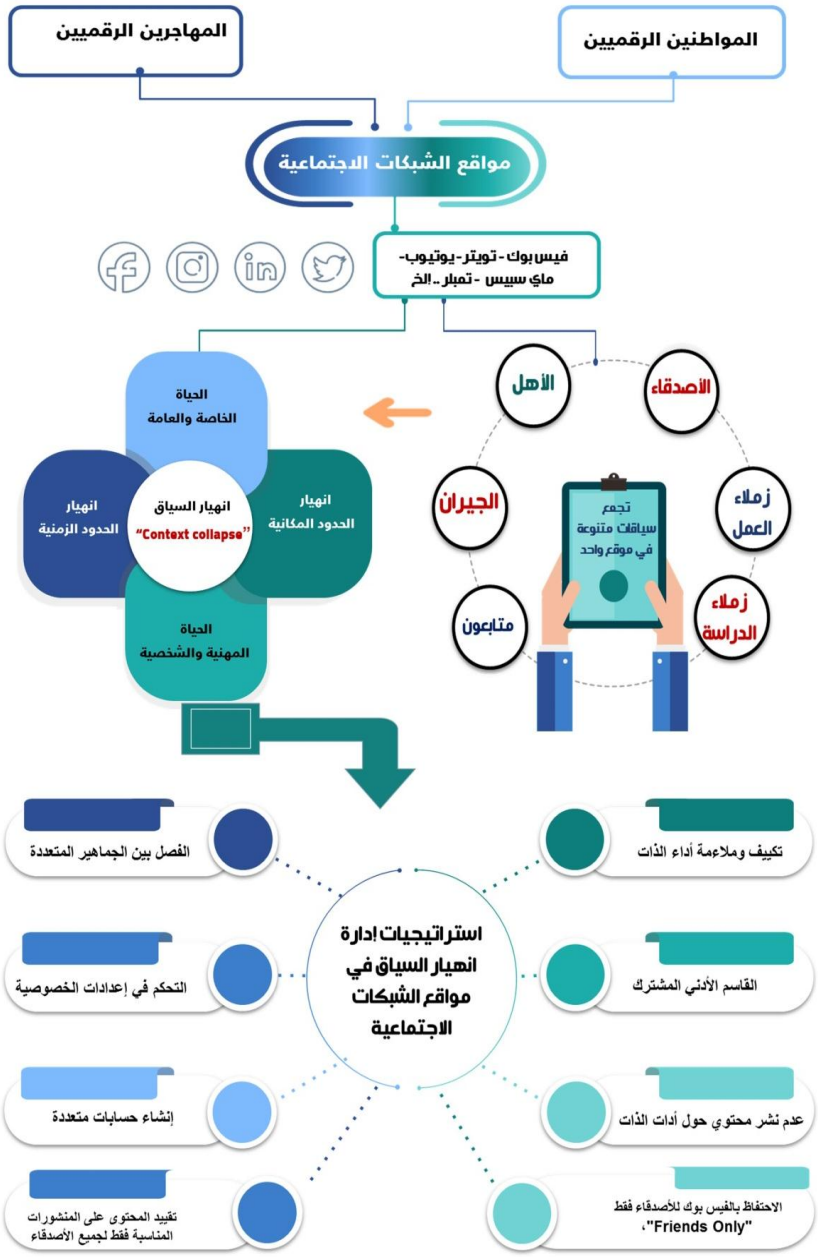

الشكل رقم (٢)

النتائج والمناقشة:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن "انهيار السياق" يؤثر على ديناميات تفاعل المواطنين والمهاجرين الرقميين مع مجموعة الأصدقاء المتنوعة على موقع الشبكات الاجتماعية (فيس بوك وتويتر)، وذلك من خلال الآتي: أ) قوة العلاقات أو العلاقات الضعيفة: حيث يقوم المستخدمون بتوزيع المحتوى على الشبكة بالكامل لزيادة احتمال أن يراها شخص ما ويستجيب لها، ب) **إعدادات الخصوصية**: حيث يوظف المستخدمون إعدادات خصوصية بشكل متزايد لشريحة أو جزء من الشبكة الى جماهير مختلفة، جـ) **القاسم المشترك الأدنى**: أي لا ينشر المستخدمون سوى المحتوى المناسب لجميع "الأصدقاء" على مواقع الشبكات الاجتماعية.

فيما يتعلق بإدارة المستخدمين للحدود على مواقع الشبكات الاجتماعية، أظهرت نتائج المقابلات **أن** إعدادات الأفراد (المشاركين في الدراسة الحالية) لملفاتهم الشخصية على مواقع الشبكات الاجتماعية تؤكد الكشف عن الذات والهوية الرقمية في مواقع الشبكات الاجتماعية وليس الإخفاء، حيث يشارك معظم المستخدمين من المواطنين الرقميين بشكل دائم معلومات عن ممارستهم الشخصية والعامة، وكذلك الخاصة، والمهنية أو الشخصية والمهنية. حيث أظهرت نتائج المقابلات أن شبكات الأفراد على موقع فيس بوك (عينة الدراسة) كانت كبيرة بشكل متزايد ومتنوعة (كانت بحد أدنى ١٣٠٠ صديق، وحد أقصى ٥٠٠٠ صديق) وتضم أصدقاء من جهات مختلفة، مثل: الأهل والأسرة والجيران وزملاء الدراسة وزملاء العمل .. إلخ. ومن ثم؛ يحتفظ معظم المستخدمين من المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين بحدود نفاذة – أي قابلة للنفاذ- للمعلومات الشخصية والمحتوى المشترك بشكل كبير، أي سهلة الوصول إليها من قبل الأصدقاء والمتابعين.

ويعزى ذلك إلى إمكانات منصة الـ "فيس بوك"[٩٩]؛ حيث يقدم الـ "فيس بوك Facebook"- مثل مواقع التواصل الاجتماعى الأخرى- مجموعة من الأدوات التي تم بناؤها تقنيًا لإنشاء "النظام" في التفاعلات. منها: ١) نظام التعليقات والردود على التعليقات، وبناء كل من التسلسل للمناقشة والترتيب الهرمي المتدرج للتعليقات الرئيسية والتابعة (الفرعية)، ٢) نظام وسم الأسماء"Name Tagging"، مما يُمكّن المشاركين من الاختيار وتحديد هوية المرسل اليهم بشكل مباشر أو ذكر "Mention" المرسل إليهم بشكل غير مباشر. وكلتا الأداتين لها وظائف واضحة، **الأداة الأولى**: تمكّن المشاركين من الإشارة إلى التماسك المواضيعي والأدوار التفاعلية بشكل موسع، على سبيل المثال: نشر رد على تعليق، يشير إلى رد فعل محدد (ثانوي) للشخص الذي نشر التعليق (الرئيسي)، بينما لا يزال، بمعنى أكثر مرونة، مدرجًا في مناقشة كاملة (على

نطاق واسع) أطلقها التحديث (Update) (للمنشور الرئيسي). في حين **الأداة الثانية** - بشكل واضح وصريح- تخدم الوظيفة المباشرة لاختيار المرسل إليه من "الجماهير الشبكية" التي يحتمل أن تكون غير محدودة، حيث يتم تحديد الأفراد المعينين على أنهم المرسل إليهم مباشرة في التفاعل. وهذا لا يمنع الآخرين من التدخل، إذا جاز التعبير؛ لكن وظيفة تمييز الأسماء واضحة ومباشرة وفعالة.

وفي ضوء هذه الامكانات أظهرت نتائج المقابلات أن ١٨ مشاركًا لم يحدد الجمهور المرسل إليه المنشور في الفيس بوك، حيث ينشر المحتوى لجميع الأصدقاء والمتابعين دون تحديد فئة خاصة منهم، وهو ما يسمح بتفاعل بعض الأصدقاء غير المقربين أو المتابعين، الذين لا يعرفون طبيعة المحتوى والسياق الذي قيل فيه، وهو ما يسمح للآخرين بمشاركة هذا المحتوى أو عمل (سكرين شوت) وترويجه، مما يجعل المحتوى يُفهَم في سياق آخر، ومن ثم قد يؤدي إلى انهيار السياق. وهو ما يشير إلى أن الإمكانات التكنولوجية لمواقع الشبكات الاجتماعية لها دور كبير في انهيار البيئة الرقمية، كما تؤثر على سلوك وممارسات تفاعل المستخدمين عليها. فعلى سبيل المثال: يقول (ح .ع) البالغ من العمر ٦٠ عاماً – أستاذ جامعي: لأ اقوم بتحديد الجمهور المرسل إليه في المنشورات على الأصدقاء فقط (إعدادات الخصوصية للمنشور على جهات محددة) بل أجعلها مفتوحة ليراها الجميع، حيث أقوم بنشر محتوى أشبه بالمقال اليومي الذي يتناول رأيي في قضايا حياتية معاصرة وأريد أن تصل إلى أكبر قدر من الجمهور وجميع الفئات". وفي السياق ذاته تقول "وفاء ابراهيم – تبلغ من العمر ١٩ عامًا، طالبة جامعية- " نفسي بوستاتي "posts" تبقي ترند، عشان كدا أنا مش بحددها لأشخاص معينين" ولكن أشارت أيضًا إلى وجود محتوى خاص جدًّا لاتريد أن تراه أسرتها أو بعض اصدقائها فتقوم بعمل إعدادات لخصوصية المنشور".

وعلى النقيض، أظهرت نتائج المقابلات أيضًا وجود بعض المستخدمين من المهاجرين الرقميين الذين يرغبون في الحفاظ على المحتوى بتحديد الجمهور المرسل إليه، فعلى **سبيل المثال**: يقول "أيمن محمد"- ٣١ عامًا يعمل في إحدى المؤسسات الحكومية: "أقوم بتحديد الجمهور الذي أرغب في أن يري المنشور الخاص بي، مثلاً: إذا كان المنشور متعلق بأمور خاصة أقوم بتحديدها على أفراد الأسرة فقط أو الأصدقاء المقربين، وإذا كان الأمر متعلق بالعمل أقوم بتقييده على زملاء العمل فقط وهكذا".

كما فضل بعض المشاركين من المواطنين الرقميين (طلاب الجامعة) استخدام موقع فيس بوك "Facebook" كساحة اجتماعية في المقام الأول للتفاعل مع الأصدقاء والعائلة، وأعرب الكثير منهم عن ترددهم في أن يكونوا أصدقاء في موقع "فيس بوك"مع أساتذتهم بالجامعة، حيث قام بعض الطلاب بممارسات، مثل: ضبط إعدادات

الخصوصية، والرقابة الذاتية من أجل تجنب انهيار السياق بين هوياتهم الاجتماعية الخاصة، وهوياتهم في الفصول الدراسية (أي ما بين العام والخاص وما بين الشخصي والرسمي). على **سبيل المثال**: تقول ياسمين (١٩ عامًا – طالبة جامعية): "أتردد دائما في إضافة أساتذتي بالجامعة، حتى أكون على حريتي مع أصدقائي وزملائي، ولا أريد أن يعرفوا ماذا أفعل عند غيابي من المحاضرات، كي أجد مبررًا لهم، وقد يؤثر الأمر على درجاتي بالجامعة".

ولكن على النقيض من ذلك، أظهرت نتائج المقابلات أن معظم الشباب الجامعي (المشارك في عينة الدراسة)، كانوا يفضلون أن يكونوا أصدقاء مع أساتذتهم في الجامعة في الـ "فيس بوك"، للتواصل معهم، ومعرفة آرائهم، واكتساب خبراتهم، من خلال منشوراتهم، بالرغم من إدراكهم لسلبيات هذا الأمر حين يعبرون عن استيائهم لأي أمر يتعلق بالجامعة والعملية التدريسية على مواقع الشبكات الاجتماعية (خاصة موقع فيس بوك).

تقدم مواقع الشبكات الاجتماعي(SNS) - مثل "فيس بوك Facebook"- مساحة أخرى يتفاعل فيها الطلاب وأعضاء هيئة التدريس (بالجامعة) دائمًا بشكل غير رسمي في الحرم الجامعي وخارجه، مما يساهم في طمس أو مزج الحدود المهنية والشخصية. ومن ثم؛ يمكن اعتبار التواصل أو الاتصال على مواقع الشبكات الاجتماعي "SNS" مجرد امتداد لحياة الحرم الجامعي وخارجها، وبالتالي فهي تخضع لنفس السياسات التي تحكم قواعد السلوك المؤسسي ومع ذلك، فإن الوسيط الذي يسمح بالتقاط وبث الأحداث في الحياة الأكاديمية والحياة اليومية يستحق اعتبارات خاصة لأعضاء هيئة التدريس والإداريين المعاصرين.

وفيما يتعلق بانهيار الحدود بين الحياة الشخصية والمهنية وانعكاسه على ديناميات تفاعل المستخدمين في مواقع الشبكات الاجتماعية: أظهر تحليل بيانات المقابلات أن وسائل التواصل الاجتماعي، مثل: "فيس بوك Facebook" تقدم عددًا من المزايا للوصول إلى فئات متنوعة من المستخدمين، ومع ذلك أوضحت نتائج هذه المقابلات أن التنقل بين حدود العمل والحياة على موقع فيس بوك"Facebook" وغيره من المواقع الأخري كان مصدر قلق للعديد من المشاركين (عينة الدراسة)؛ ومن ثم يعد انهيار السياق أمرًا مهمًّا عند النظر في أهداف الأفراد المتمثلة في التقديم الذاتي على مواقع الشبكات الاجتماعية. وهو ما يتفق مع "جوفمان Goffman[١٠٠]، حيث يشارك الأفراد في تقديم الذات بشكل متباين بناءً على جمهورهم، وقد تكون هذه الاختلافات بارزة بشكل أكبر عند مقارنة أداء الفرد في بيئة العمل مقابل أدائه على وسائل التواصل الاجتماعي، مثل: فيس بوك "Facebook".

وبالتالي، يواجه المستخدمون عددًا من القرارات المتعلقة بدمج هذه السياقات المختلفة على مواقع الشبكات الاجتماعية "SNS"، مثل: هل سيتم التواصل مع زملاء العمل من خلال مواقع الشبكات الاجتماعي أم لا، وكيفية الحفاظ على الحدود بين حياتهم الشخصية والمهنية؛ وإلى أي مدى ينبغي عليهم تبادل المعلومات الشخصية أو المتعلقة بالأسرة على المواقع الإلكترونية الأكثر مهنية، وقد تتفاقم هذه التوترات عندما تتضمن واجبات المستخدمين المهنية إدارة ملف تعريفي على مواقع الشبكات الاجتماعية"SNS" لفرد أو مؤسسة. وللإجابة على هذه التساؤلات، أجري الباحث ١١ مقابلة (٥ من النساء و٦ من الرجال) المشاركين الذين يعملون في جامعة طنطا، وجميعهم حاصلون على درجة البكالوريوس (كحد أدني)، ويقضون معدل ٩٠ دقيقة (في المتوسط) على موقع فيس بوك يوميًّا، وكان متوسط عدد الأصدقاء في ملفاتهم الشخصية على موقع فيس بوك "Facebook" (٢٠٠٠ صديق) ومن بينهم ٧٩ (كحد أدني) إلى ٣٠٠ صديق (كحد أقصي)، زملاء في العمل سواء من أعضاء هيئة التدريس أو من موظفي الجامعة.

وفيما يتعلق بوصف استخدامهم لـ "فيس بوك Facebook" في العمل، أكد المشاركون على فوائد استخدام الموقع كأداة مهنية، وكذلك الاستراتيجيات التي قاموا بتوظيفها لإدارة استخدام موقعهم بطريقة تتفق مع تقديم الذات بالشكل المطلوب؛ حيث مثلت تعليقات المشاركين مجموعة من المواقف فيما يتعلق بالمزايا المفيدة لموقع "فيس بوك" من حيث المهام المهنية، بدءاً من تبني التكنولوجيا حتى اعتبارها غير ملائمة للمهام المتعلقة بالعمل.

وحيث يستخدم موقع فيس بوك "Facebook" بشكل متزايد في البيئات التنظيمية، مثل: الجامعات كأداة لنشر المعلومات وتجنيدها وترويجها للمؤسسة وبرامجها، فكان الفيس بوك وسيلة مهمة -لأولئك الذين يقدمون تقارير عن استخدام الـ "فيس بوك "Facebook" كجزء من وظائفهم- لتسهيل التواصل مع مجموعة متنوعة من الجمهور، مثل أولئك الذين يعملون في المركز الإعلامي للجامعة أو العلاقات الثقافية، أو مراكز الرأي العام بالجامعة ..إلخ. **على سبيل المثال**: علق أحد المشاركين - يعمل ضمن برنامج التوعية الصحية لجائحة كورونا في الحرم الجامعي- أن موقع فيس بوك "Facebook" كان مفيدًا لتبادل المعلومات والتواصل مع طلاب الجامعة: حيث قال "إنها وسيلة للتفاعل مع الطلاب ومنحهم معلومات ... وللاتصال بهم" وقال: "إن وجود مواقع الشبكات الاجتماعية، مثل "فيس بوك" قد عزز البرنامج التوعوي وزاد الاهتمام به بشكل كبير".

كما ناقش بعض المشاركين استخدامًا غير مباشر لموقع الـ "فيس بوك "Facebook" لأهداف مهنية، وأشاروا إلى فوائد مشاركة المعلومات الاجتماعية مع

زملائهم من خلال الموقع، وقال أحد المشاركين (يعمل مدربًا بأحد مراكز التطوير بالجامعة) إن الاتصال والتواصل مع الزملاء من خلال موقع فيس بوك "Facebook" جعله يشعر بمزيد من الراحة عند الاقتراب منهم في المستقبل للحصول على معلومات أو غيرها من الخدمات، معلقًا "إذا قابلت شخصًا ما في اجتماع وتواصلت معه على الفيس بوك "Facebook"، يمكنني تذكر ما يفعله حتى أستطيع العودة إليه إذا كنت بحاجة إليه للحصول على معلومات لي أو لعملي".

إستراتيجيات إدارة انهيار الحدود بين الحياة المهنية والشخصية: بالرغم من عدم قيام جميع المشاركين (عينة الدراسة) بإستراتيجات لإدارة انهيار السياق بين الحياة المهنية والشخصية، فإن العديد منهم أشار إلى رغبة واعية في الحفاظ على الحدود السياقية على مواقع الشبكات الاجتماعية- خاصة موقع فيس بوك "Facebook"- وشرح الإستراتيجيات التي استخدموها للحفاظ على الجوانب الشخصية والمهنية في حياتهم بشكل منفصل، وكانت أبسط الإستراتيجيات التي استخدمها المشاركون لإدارة انهيار السياق القائم على العمل، هي: إبقاء تلك الاتصالات خارج شبكات فيس بوك "Facebook" الخاصة بهم بالكامل أو تقييد الوصول إلى المحتوى المنشور لعدد قليل من زملاء العمل الموثوق بهم، فعلى سبيل المثال: قال أحد المشاركين "هذه هي شبكتي الشخصية، وبالتالي هذا هو المكان الذي يجب أن لا أكون فيه صريحًا وخاصة من الناحية السياسية، حيث يمكننا أن نكون أنفسنا، ولا يجب أن نصرح بها حتى لا يترتب عليها أضرار خاصة بالعمل". ومع ذلك، فقد علقت إحدى المشاركات (عينة الدراسة) على الأقل بأن هذه الإستراتيجية جاءت بنتائج عكسية بعد أن واجهها مشرفها في العمل حول سبب عدم قبولها لـ "طلب صداقة"، كما أشار المشاركون أيضًا إلى المزيد من مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى التي تركز على المهنية - مثل: تلجرام، واتسآب، ولينكد إن "LinkedIn" - وقالوا إنهم أكثر استعدادًا للتواصل مع زملاء العمل من خلالها.

وأخيرًا، قام بعض المشاركين بحل مشكلات انهيار السياق من خلال تبني ما يصفه هوجان (٢٠١٠) Hogan" [١٠١] بأسلوب "الحد الأدنى للقاسم المشترك"، وتجنب هؤلاء المستخدمون - بوعي-مشاركة أي محتوى قد يؤثر سلبًا على وظائفهم أو علاقتهم بزملاء العمل.

نتائج الكشف عن الذات وتجارب انهيار السياق في مواقع الشبكات الاجتماعية:

قدمت بيانات المقابلات العديد من الأفكار حول تفاوض المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين على الكشف عن الذات على مواقع الشبكات الاجتماعية "فيس

بوك نموذجاً"؛ حيث ناقش بعض المشاركين الاستفادة من إمكانيات منصة "فيس بوك" للظهور عبر شبكتهم، بينما تحدث آخرون عن الكشف اللا إرادي حيث أصبحت تعبيرات الهوية مرئية للجماهير غير المقصودة. وفي المناقشة التالية، يمكن فهم السيناريوهين على أنهما حالتين "لانهيار السياق" مع قيام المشاركين في السيناريو الأخير باعتماد إستراتيجيات لمنع تكرار حدوث مماثل في المستقبل. وتنقسم إستراتيجيات الوقاية من انهيار السياق بشكل أساسي إلى فئتين: تكييف أو ملاءمة أداءات الهوية، والفصل بين الجماهير، وكلاهما تم تنفيذه لإعادة بناء السياقات.

أ) تآمر السياق Context Collusions:

لفحص القرارات التي يتخذها المواطنون الرقميون فيما يتعلق بالكشف عن الذات، طُلب من المشاركين تحديد مؤشرات الهوية الرقمية التي كانت موجودة في حساباتهم على Facebook، والمحتوى الذي يتم نشره على ملفاتهم وصفحاتهم الخاصة.

عندما سُئلوا عما إذا كانوا قد شاركوا أي شيء عمدًا على ملفاتهم الشخصية، فقد أعلن ٢٣من المشاركينً عن هويتهم الرقمية -بشكل كامل- من خلال تحديث منشوراتهم بشكل مرئي للغاية باستخدام خاصية الجدول الزمني Timeline. في المقابل، لم يعلن "خمسة" مشاركين عن هويتهم الرقمية بشكل كامل في نطاق الملف الشخصي على موقع فيس بوك.

وقد انتقد آخرون من يمتنعون بالكشف عن ذواتهم أنه يجب الكشف عن المعلومات الشخصية للأصدقاء على الفيس بوك بشكل صريح. ولاحظ المشاركون أيضًا أن مجال "الاهتمام" في الملف الشخصي غير المكتمل يمكن أن يشير إلى أن المستخدم مجهول ومصدر غير موثوق فيه، ولذلك كان الحل لمعظم المشاركين (عينة الدراسة) هو الكشف عن هويتهم الرقمية وذواتهم في صفحاتهم الشخصية للأصدقاء.

وفي هذا السياق: أكد أحد المشاركين – البالغ من العمر٥٥ عامًا- "أن القيام بذلك ساعده على الخروج إلى معارفه من مسقط رأسه، وزملاء الدراسة القدامي الذين لم يتقابل معهم منذ زمن بعيد". وبالتالي يمكن أن تؤدي هذه التعبيرات العلنية والمتعمدة عن الهوية الرقمية والذات - إلى إعادة تعريف الموقف عبر الشبكة الاجتماعية الكاملة للفرد على فيس بوك "Facebook". وفي السياق ذاته أوضح عماد سلامة البالغ ٥٥ عامًا- "إذا قابلت أشخاصًا، فأنا أريدهم أن يعرفوا ما أقوم به من أنشطة اجتماعية أو سياسية دون الحاجة إلى التحدث عن ذلك لأنني أشعر أنه عندما يعرف الناس ذلك سيساعدني في تحقيق أهداف أنشطتي التي تعتمد على الانتشار الواسع بين الجمهور المتنوع، وأسعى إلى إدخال هذه المعلومات في المواقف الاجتماعية المستقبلية ".

وفي دراستهما، يُقسِّم ديفيس وجورجنسون (٢٠١٤) Davis & Jurgenson[١٠٢] انهيار السياق إلى نوعين من الأحداث هما: أ) تآمر السياق: والذي من خلاله يقوم الفاعلون بتسوية (المساواة بين) السياقات عن قصد/ عمد، وب) تصادمات السياق؛ حيث "تتصادم السياقات عن غير عمد من المستخدم". وبالتالي يمكن فهم الظهور العمدي على فيس بوك "Facebook" على أنه "تآمر في السياق"، وعلى الرغم من أن انهيار السياق أمر محايد، فإن هذه القدرة المتزايدة على نشر عمليات الكشف عن الذات قد يكون لها نتائج إيجابية؛ حيث قد يسمح للأفراد بالتغلب بسرعة على مراحل الذنب والسرية والعزلة التي يمكن تجربتها عند الإغلاق، وقد تضيف أيضًا المعرفة إلى الخطابات بطرق تعيد ترتيب بناءات القوة؛ بحيث تكون المعلومات حول الهوية الرقمية لم يعد من الممكن استخدامها لتخريب أو إسكات الأفراد. ومع ذلك، فإن النتائج الفعلية للكشف عمدًا على"فيس بوك أو تويتر" قد لا تكون بهذه البساطة. حيث يكشف العديد من الأفراد عن بعض الأمور التي قد تبدو وصمة سيئة، ولكنهم يشعرون فيما بعد بالحاجة إلى التستر عنها للحفاظ على الخصوصية.

فعلي سبيل المثال: حتى بعد ظهوره وكشفه عن المحتوى المنشور للجميع على فيس بوك أو تويتر، حذف أحد المشاركين (٣٣ عامًا) صورًا له وهو يحمل صورًا يدعم بها أحد مرشحي رئاسة الجمهورية لتجنب ردود الفعل السلبية من العديد من الأصدقاء، وبالمثل، فقد أكد خمسة مشاركين أنهم لا يريدون التباهي بهويتهم الرقمية والكشف عن ذواتهم في ملفهم الشخصي حتى لا يتعرضون إلى أي ضغط من خلالها فيما بعد أو استغلالها من قبل المتصيدين لأخطائي.

ب) تصادم السياق Context collision:

بالرغم من أن بروز الهوية الرقمية أو الكشف عن الذات في مواقع الشبكات الاجتماعية قد يكون قابلاً للتعديل، فإن الظهور عبر شبكة المستخدم قد يحول دون خيار البعد الإستراتيجي كطريقة لمنع هذه المعلومات تمامًا عن الجماهير غير المستهدفة. ولهذا السبب، اختار العديد من المشاركين عرض تعبيرات عن الهوية الرقمية أو الذات لبعض جهات الاتصال فقط أو عدم إظهار أي تعبير على الإطلاق. ومع ذلك، حتى أولئك الذين اتخذوا إجراءات كبيرة لتخليص فيس بوك "Facebook" من معلومات حول هويتهم الرقمية أو ذواتهم وجدوا أن المؤشرات لا تزال تتسلل للجميع في شكل عضوية مجموعة ما، وإعجابات لصفحة ما، والتفاعل مع أحداث معينة، وكذلك الصور، ومنشورات الأصدقاء.

وبالتالي فإن هذه التعبيرات اللا إرادية الناتجة عن تفاعل المستخدمين على مواقع الشبكات الاجتماعية تشكل تهديدًا بانهيار السياق، أو بشكل أكثر تحديدًا **"تصادم للسياق"**، حيث يمكن رؤيتها من قبل الجماهير التي يتضمن تعريفها للموقف فهمًا مختلفًا لدى المشاركين للهوية الرقمية. وهو ما يتفق مع وجهتي نظر ديفيس وجرجنسون Davis & Jurgenson (٢٠١٤) [١٠٣]؛ حيث يعرفان السياق من خلال مصطلح هويات الدور "Role Identities" والشبكات المرتبطة بها. وأكدا أن "السياق" يشير إلى معاني الهوية التي يتم تنشيطها من خلال التفاعل مع شبكة اجتماعية معينة على مواقع التواصل الاجتماعى، بينما يشير "الانهيار" إلى تداخل هويات الأدوار من خلال تداخل الشبكات المختلفة، ولذلك يجب فهم مفهوم "انهيار السياق" أولاً داخل الصورة العلمية للحظة تاريخية معينة تُعرف باسم "عصر الشبكات Networked era".

وقد أظهرت تجارب المشاركين في التعبير عن الذات ونتائجها "انهيار السياق" ليكون حدثًا وليس حالة نهائية، ومن ثم فإنها خطوة انتقالية نحو إعادة تعريف الموقف أو عدد لا يحصى من الأنشطة التصحيحية لحفظ ماء الوجه التي تسمح بالتأييد للتعريف الأولي. فعلى سبيل المثال: مع أصدقائه الـ ٢٠٠٠ على فيس بوك "Facebook" بما في ذلك العديد من أفراد الأسرة والمعارف، انخرط "محمود سعيد" البالغ من العمر ٣٤ عاماً (أحد المشاركين في عينة الدراسة) في **"ثقافة القاسم المشترك الأدنى"** التي أشار إليها "هوجان (٢٠١٠) Hogan" [١٠٤] للحفاظ على الفيس بوك "Facebook" خاليًا من المعلومات حول الذات والهوية الرقمية؛ حيث احتفظ بتفاصيل نادرة في ملفه الشخصي ولم ينشر سوى اقتباسات غير مثيرة للجدل، وإعادة مشاركة تحديثات الآخرين، ومع ذلك، بدأ عمله في الظهور حيث تم بث تحديثات حول حضوره لأحداث معينة مثل حفلات التخرج أو حضور حفلات زفاف أحد الأصدقاء من خلال ميزة "Newsfeed" على فيس بوك Facebook. ومع هذه الأحداث المتزايدة لانهيار السياق، شعر "محمود سعيد" أنه يفضل المخاطرة بالكشف عن الذات الرقمية ونشر معلومات خاصة بدلاً من إنفاق المزيد من الطاقة في محاولة السيطرة على هذه المعلومات، وبعد اتخاذ هذا القرار مؤخرًا، كان "محمود" لا يزال ينتظر جهات اتصال لتلاحظ هذه المنشورات التلقائية وتتابعه، بينما لا يضيف عن قصد أي مؤشرات لذلك.

ومع ذلك، فإن الإمكانات التقنية لهذه المواقع– فيس بوك – التي تجعل إمكانية العودة إلى الخلف لمحو هذه المواد المنشورة مستحيلة؛ يمكن تسجيل هذه التصريحات وإعادة تغريدها "Retweet" في تويتر أو إعادة مشاركتها في الفيس بوك وكذلك يمكن للمستخدمين عمل "Screenshot" من مشاركة هذه المادة على نطاق واسع جدًّا ما يدفع المستخدم الذي ارتكب هذا "الخطأ" أو "الهفوة" إلى القيام بتصريحات جديدة أو

إرسال تغريدات جديدة لتدارك هذا الخطأ بدلا من التفكير في حذف الصور أو التعليقات التي تضمنت الخطأ." وهو ما يشير إلى أن الرصاصة التي خرجت لا يمكن إرجاعها على مواقع الشبكات الاجتماعية ومهما تم حذفها من الصفحة الشخصية فإننا جميعاً لا نضمن أن المحتوى قد تم محوه من عند الجميع.

ورغم أن بعض المشاركين (عينة الدراسة) كانوا قادرين في كثير من الأحيان على إدارة انهيار السياق بأثر رجعي، فإن إعادة تعريف الوضع المفاجئ أو غير المتعمد يهدد بتشويه سمعة الأفراد على أنهم أساءوا تمثيل أنفسهم/ ذواتهم. ونظرًا لأن هذا يمكن أن يعيق التفاعلات الاجتماعية، ويهدد العلاقات، وقد يعرض الأفراد للخطر، فإنه يجب تجنب "تصادم السياق" في كثير من الأحيان، وكان هذا هو الحال بالنسبة لبعض المشاركين الذين لم يكونوا مستعدين للكشف عن هويتهم الرقمية أو الكشف عن ذواتهم لأولئك الذين قد ينظرون إليها بطريقة سيئة أو يتصيدون من خلالها الأخطاء، واستخدموا سلوكيات وقائية قبل التعبير عن هوياتهم الرقمية والكشف عن ذواتهم، والتي غالبًا ما كانت ناجحة في الحفاظ على تقديم تعريفات متباينة للموقف عبر جماهير متعددة.

نتائج الدراسة فيما يتعلق بانهيار الزمن في مواقع التواصل الاجتماعي: يسعى الباحث إلى تسليط الضوء على تجربة المواطنين الرقميين (من الشباب) والمهاجرين الرقميين (كبار السن) للانتقال عبر الزمن – ومفهوم الانهيار الزمني – في مواقع الشبكات الاجتماعية.

أظهرت نتائج المقابلات أن "انهيار الزمن" في مواقع الشبكات الاجتماعية لم يكن مشكلة كبيرة لعينة الدراسة من المهاجرين الرقميين، ولكن ظهر كمشكلة لعينة الدراسة من المواطنين الرقميين؛ حيث أصبح مواطنو مواقع التواصل الاجتماعي لديهم خبرة وتجربة بشكل متزايد، وتم توثيقها عبر الـ "فيس بوك وتويتر Twitter & Facebook"، ونتيجة لذلك، تحولت تجاربهم حول ذكريات أو محتوى وسائل التواصل الاجتماعي من تجارب الأرشيف السلبية (الساكنة) إلى عوامل أقل قابلية للتنبؤ بها وأحيانًا تدخلية في الوقت الحاضر. ولذلك ركزت الدراسة الحالية على إشكالية انهيار السياق في موقع الـ "فيس بوك"، حيث تم البحث عن التواصل الاجتماعي لتعظيم أهمية مشاركة المحتوى والخصوصية في وقت واحد، وتم مقارنة عينتين – عينة أصغر سنًّا وعينة أكبر سنًّا– لاكتشاف كيفية استخدام الأفراد الأصغر سنًّا (المواطنين الرقميين) والأكبر سنًّا (المهاجرين الرقميين) الفيس بوك Facebook والمشاركة الاجتماعية والخصوصية.

كما توصلت النتائج أيضًا إلى أن الشبكات المتنوعة لأصدقاء الـ "فيس بوك Facebook" أثرت على سلوكيات المستخدمين فيما يتعلق بمشاركة المحتوى – وبمعنى آخر – أدى "انهيار السياق" في موقع الفيس بوك "Facebook" إلى جعل المشاركين في الدراسة أكثر إدراكًا للذات، مما أسفر عن تقديم نسخ متطابقة وعالية التصفية والفلترة لأنفسهم.

أولا– انهيار الزمن قبل التسلسل الزمني "Timeline" حتى عام ٢٠٠٩:

على الرغم من أن الـ "فيس بوك Facebook" كان أول شبكة اجتماعية ضخمة تنفذ سياسة الاسم الحقيقي، إلا أن تجربة "انهيار الزمن" لم تكن موجودة بشكل خاص قبل تطبيق الفيس بوك "Facebook" لخاصية التايم لاين أو التسلسل الزمني "Timeline" حتى عام ٢٠٠٩، حيث منح موقع الـ "فيس بوك Facebook" – قبل التسلسل الزمني "Timeline" – الأشخاص إمكانية الوصول إلى المحتوى القديم، ولكن للعثور على هذا المحتوى يتطلب النقر بشكل متكرر على الزر المسمى "المنشورات الأقدم Older posts" في أسفل صفحة الملف الشخصي "profile page" لاسترداد سجل المستخدم، مثل: تحديثات الحالة السابقة والإجراءات التي تنتمي إلى الماضي والذي يتعذر الوصول إليها كثيرًا[١٠٥]، وبالتالي كان المحتوى القديم في ذلك الوقت، مملًّا لاستعادته، حيث ظهر الفيس بوك "Facebook" وكأنه سريع الزوال؛ ولكن مع إدخال التسلسل الزمني (التايم لاين) سيغير ذلك".

ثم أعاد تقديم موقع الـ "فيس بوك Facebook" التسلسل الزمني "Timeline" هذه التحديثات السابقة على أنها "سيرة ذاتية سردية، وهي قصة تسرد كيف كانت الحياة حتى يومنا هذا من خلال إعادة ترتيب اللحظات والأجزاء والمنشورات التي تم تحميلها مسبقًا"[١٠٦]، وبالتالي، فإن الفيس بوك "Facebook" (ما قبل التسلسل الزمني Timeline) حتى عام ٢٠٠٩ لم يكن يهدف إلى خلط الماضي بالحاضر.

بشكل عام، كان شعور المشاركين بـ "انهيار السياق" أكثر بروزًا من حذرهم حول سرد سيرة ذاتية مستمرة، كما يتضح من (أحمد محمد) (٢٣ سنة) طالب جامعي: "لا أشعر أنني أستطيع فعل أي شيء دون أن يراه الجميع سواء أصدقاء مقربين أو لا تربطني بهم صلة في الواقع، وأقوم بحجب الصور التي لا أريد أن تراها أمي أو أبي، حتى جدتي التي توجد على الفيس بوك "Facebook": مثل تلك: "التي أقوم فيها بسلوك سيئ".

وبالرغم من الحذر الذي أبدته **(جينا)** من كون المحتوي الذي تنشره خاص للغاية، فإنه يقع إلى حد كبير في الوقت الحاضر ولم تفكر كثيرًا في أن المحتوى سيكون متاحاً في المستقبل. كما عبر البعض من المواطنين الرقميين عن مخاوفهم بشأن ما إذا كان سيتم محو المحتوى المحذوف في الواقع، وما إذا كان يمكن أن يخلق مشاكل في المستقبل: وبسؤال "ليلي أسعد" (٢٠ عامًا) طالبة جامعية:

(الباحث): ما رأيك في المحتوى المنشور على الفيس بوك "Facebook" والذي يتوفر أيضًا في المستقبل؟ وهل هذا الشيء له انعكاس عليك؟ **أجابت ليلي:** "لا، لم أفكر في الأمر كثيرًا، ولكن يجب أن أفكر فيه، وإذا كان لديك حدث أو حفلة أو شيء ما، فغالبًا ما تحذفه بعد ذلك، لكنك لا تعرف عما إذا كان قد تم حذفه في الواقع أم لا".

(الباحث): قد لا يتم محو تلك الأشياء التي تحذفينها أو يتم حجبها عن الأصدقاء؟، **أجابت (ليلي)** "ربما يحدث ذلك، ولكن من الصعب تحديد ذلك. وبالطبع، هذا أمر مخيف إذا لم يتم حذفه، وتواصل "قد يكون هذا الأمر جيدًا في قضية ما، ولكن لا يوجد شيء مما أقوم بنشره يمكن استخدامه ضدي في وقت لاحق، ولكن إذا كان هناك أي شيء، فبالتأكيد يمكن استخدامه بشكل خاطئ ضدي".

وكاتجاه عام، يري المشاركون أنهم إذا نظروا بعناية في ما يجب مشاركته وما لا يجب مشاركته في الوقت الحالي، فسيكونون مطمئنين ولديهم شعور بالراحة؛ لأن هذا المحتوى سيصبح متوفرًا في المستقبل، ولم نحلل ما شاركه المشاركون بالفعل في الواقع مقابل ما زعموا مشاركته. ومع ذلك، بالنظر إلى الكشف عن الاسم الكامل والخصائص غير المتجانسة لأصدقاء الـ "فيس بوك Facebook"، نجد أنه من المحتمل أن تقديم الذات في السنوات المبكرة للفيس بوك "Facebook" قد تم تحريرها وتصفيتها أو فلترتها نسبيًّا، وأراد المشاركون أن يظهروا بشكل جيد وأن يكونوا سعداء وإيجابيين، وبالنسبة للشباب المشاركين اعتبروها مهمة أيضًا كونها حقيقية. وساعد هذا الحذر المتصور في مشاركة الممارسات على مواقع الشبكات الاجتماعية في الوقت الحاضر على توضيح سبب عدم قلق المشاركين كثيرًا بشأن ترك آثار رقمية ستكون متاحة في المستقبل.

بينما ظهر المشاركون البالغون (المهاجرون الرقميون) أكثر قلقًا بشأن قدرة جيل الشباب على التفكير في مدى ملاءمة الآثار الرقمية لأنفسهم في المستقبل؛ حيث يقول البعض "الأشياء التي أنشرها عن نفسي وعن عائلتي، لست قلقًا منها"، "لا أعتقد أنني نشرت أي شيء يمكن أن يتسبب في ضرر لي في المستقبل". على سبيل المثال: **يقول (حنا، ٤٣ سنة)** "يجب النظر فيما ينشره الأطفال والشباب ويضعوه على مواقع

الشبكات الاجتماعية، على سبيل المثال: وهم أطفال لا يفكرون في ذلك، وأعتقد أن الجميع قد فعلوا أشياء في شبابهم، ومن المهم تذكير الشباب بأن ما طرحوه، يمكن لأي شخص أن يجد ذلك لاحقًا".

وبشكل عام، نقل المشاركون إحساسهم بأنفسهم على النحو المعبر عنه في الـ "فيس بوك Facebook" باعتباره مُحررًا ومفلترًا ومضبوطًا بشكل جيد إلى تعبيرات آمنة وسعيدة ومتساوية قليلاً، وكان انعكاس ذلك على التعبير عن الذات واضحًا، لكن إلى حد ما قد نتساءل عما إذا كانت الذات كما صورت على الفيس بوك "Facebook" هي شيء يشبه السيرة الذاتية الشخصية الداخلية أم لا؟ ومن ثم توجد مناقشات مهمة حول "انهيار السياق" فى الـ "فيس بوك Facebook"؛ حيث إن الذات التي يؤدونها للآخرين تقع دائمًا بشكل اجتماعي، ولكن يبقي هناك تساؤل مهم: هل الأداء "الآمن" فيما يتعلق بانهيار السياق هو بالضرورة "آمن" من حيث الانهيار المحتمل للزمن؟

ثانياً- المواطنون الرقميون وانهيار الزمن في وسائل التواصل الاجتماعي بعد التسلسل الزمني "Timeline":

أجرى الباحث (١٤) مقابلة متعمقة مع مجموعة من المواطنين الرقميين (الشباب) الذين يعملون في مهن مختلفة بعد تخرجهم للتحقيق في كيفية استخدام الشباب لوسائل الإعلام الاجتماعية بشكل عام، وموقعي فيس بوك "Facebook" وتويتر "Twitter" بشكل خاص لمشاركة المحتوى وتقديم الذات في كل من الحياة الخاصة والمهنية، وتراوحت أعمار من تمت مقابلتهم بين ٢٥ و ٣٢ عامًا بمتوسط عمر ٢٨ عامًا. ومن ثم؛ تم اختيار المشاركين الذين ولدوا بين عامي ١٩٨٩ و ٢٠٠٠ (المواطنين الأصليين لمواقع التواصل الاجتماعي Social media natives)، حيث كانوا مراهقين عندما أصبحت وسائل الإعلام الاجتماعية – مثل: فيس بوك "Facebook" وتويتر"Twitter" وانستجرام "Instagram"- ذات شعبية للتواصل والمشاركة والتعبير عن الذات.

وفي هذا الصدد، أنشأ الأفراد المشاركون في الدراسة الحالية – عينة الدراسة – الشعبية على مواقع الشبكات الاجتماعية كجزء من إستراتيجية تقديم الذات وبناء الهوية، وتتضمن مهنتهم حاجة خاصة لموازنة هوياتهم الشخصية والمهنية في مواقع التواصل الاجتماعي. وفيما يتعلق بـ "انهيار الزمن"، فقد أعربوا عن مخاوفهم حول كيفية عدم توافق الآثار الرقمية من شبابهم مع علاماتهم التجارية (مهنتهم) الحالية وسمعتهم كمهنيين؛ لذلك، كان الشباب مثاليين لدراسة الانتقال من كونهم شبابًا إلى كونهم مهنيين على وسائل التواصل الاجتماعي. ولقد تم طرح أسئلة تتعلق بكيفية

تجربة المشاركين لهذا الانتقال، وكيف استخدموا وسائل مواقع الشبكات الاجتماعية اليوم، وكيف أثرت أنماط استخداماتهم السابقة على مشاركتهم في وسائل التواصل الاجتماعي كمهنيين. تم اختيار هذه الموضوعات لاستكشاف اتجاهات المشاركين تجاه موقع الفيس بوك "Facebook" وتجاربهم مع وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى مثل: تويتر "Twitter" وللإطلاع على التجارب المحتملة المتعلقة بانهيار الزمن.

وأظهرت النتائج أن جميع الأشخاص الذين تمت مقابلتهم تقريبًا لديهم قصة تروى عن تطور الهوية مع مرور الزمن على وسائل التواصل الاجتماعي من الهويات الشبابية والتجريبية نحو هويات البالغين المهنية والعامة. فعلى **سبيل المثال:** يقول (أ.م) ٢٦ عامًا – محرر صحفي بإحدي الصحف المصرية الخاصة– "كنت نشيطًا جدًا على "Twitter" بين عامي (٢٠١١ و ٢٠١٣)، وأقول بصوت عالٍ كل شيء كنت أفكر فيه، قد يكون ذلك مناسبًا عندما تكون مراهقًا، وعلى ما يرام للأحداث الجارية حينذاك (ثورة ٢٥ يناير)، ولكن ليس عندما تكون في العشرينات من العمر وتعمل في وظيفة، وإذا نظرنا إلى الوراء، أرى أن تعبيراتي السابقة على وسائل التواصل الاجتماعي ليست مثالية للغاية، لأنها ستكون موجودة إلى الأبد، وعندما بدأت العمل في إحدى الصحف الكبرى، أخبرني رئيس التحرير أنه ينبغي على أن أحتفظ بآرائي لنفسي... وفي اليوم الآخر، مررت بجميع التغريدات التي قمت بتغريدها وحذفتها لأنني كنت مصاباً بجنون العظمة تجاه هذه القضايا، وتجنبًا لأي أذى يمكن أن يقع عليَّ بسببها.

كما كشفت نتائج المقابلات أن بعض "الأشخاص المهنيين" الذين تمت مقابلتهم تصرفوا بعناية وبهدوء على وسائل التواصل الاجتماعي لتجنب الكشف عن المحتوى الشبابي من الماضي، وشعروا بالغيرة من الأشخاص المهنيين الأكبر سنًّا الذين لديهم مهنة وهويات على وسائل الإعلام الاجتماعية أكثر اتساقًا، بدون آثار لتجاربهم الشبابية. فعلى سبيل المثال: قالت "إنجي زكريا" البالغة من العمر ٢٨ عامًا وتعمل صانعة محتوى على مواقع التواصل الاجتماعي بإحدي المؤسسات الصحفية الخاصة: "الصحفيون القدامى من الشباب ليس لديهم الكثير من الصور المسيئة لأنفسهم على شبكة الإنترنت، حيث أفادت بأن هؤلاء الشباب نشأوا مع تجارب حملات السلامة عبر الإنترنت التي جعلتهم يدركون عواقب نشاطهم على الإنترنت.

كما روى الكثيرون، عن تنظيف ملفاتهم الشخصية وإخفاء أو محو التواريخ الرقمية المحرجة، حيث عبروا عن مخاوفهم من بحث الأشخاص أو المؤسسات التي يعملون بها عن تاريخهم على وسائل التواصل الاجتماعي: مثل: (أ –ع) البالغ من العمر٢٤ عامًا– يعمل مُعيدًا بإحدى الجامعات المصرية)، قال: "أنت خائف من

الخروج عن الخط، وخائف من الانهيار [. . .] إذا كان هناك من يشعرون بالفضول تجاهك، ويبحثون عما قمت بنشره من قبل على الفيس بوك "Facebook" أو وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، وسيبدو الأمر كذلك، إذا ظهرت بطريقة ما قد تكون غير مناسبة لعملك الحالي أو تمثل لك وصمة سيئة من الماضي، والتي يمكن أن تؤثر على مسيرة عملك الحالي، وقتها تصبح ضعيفًا أو سهلًا للتصيد على موقع فيس بوك "Facebook" أو مواقع التواصل الأخرى.

كما يبدو أن الأمر المعتاد هو أن الشباب يتجنبون التعبير عن آرائهم على الفيس بوك "Facebook" بشكل خاص وعلى وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام: فعل سبيل المثال: يقول رضا عبد السلام – البالغ من العمر ٢٥ عامًا– "كل هذا صحيح سياسيًّا، وأعتقد أنه يميز كيف يتصرف الشباب في الفيسبوك أو تويتر [. . .] نعم، فأنت تحافظ على النقاط المهمة لنفسك، وما يمكن أن يبدو مهما بشكل عام، لكن من المهم أن تضع صورة جميلة وأن تحصل على شيء ما أو تفعله: فقط العلاقات التي تجعل الناس يرون أنك شخص جيد، بدلاً من التعبير عن شيء قد يزعج شخصًا ما".

وهكذا، واجه المشاركون (عينة الدراسة) كلًّا من "انهيار السياق" و"البعد الزمني" في كيفية إدارة سلوكهم على وسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث كانوا على وسائل التواصل الاجتماعي منذ سنوات المراهقة المبكرة، ويوثقون الانتقال عبر مراحل مختلفة من الحياة من تجربة الشباب حتى البلوغ للمهنة. وكانوا في خضم تشكيل مسارات حياتهم: من أجل البناء والحفاظ على قصصهم الذاتية، ومن ثم فإن انعكاساتها تعني أنه قد يكون من المحرج تجربة محاكاة المحتوى والتعبيرات السابقة في الوقت الحاضر(١٠٧).

ومقارنة بالمشاركين الذين لديهم خبرة قليلة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (أي عدد سنوات أقل) مثل: فيس بوك Facebook، تعرض مُواطنو وسائل التواصل الاجتماعي (المواطنون الرقميون) إلى مزيد من الاشتباكات والتصادمات بين هوياتهم في وسائل التواصل الاجتماعي كشباب ومعايير البالغين حول كيفية التصرف كمهنيين في البيئة الرقمية، قد يكون هذا لأن هؤلاء الشباب لديهم سجلات حياة أكثر شمولاً عبر الإنترنت من المشاركين من المهاجرين الرقميين.

كما عبر المشاركون (عينة الدراسة) عن شعورهم تجاه انهيار الحدود بين الماضي والحاضر، حيث أن المحتوى السابق قد يلحق الضرر بهم إذا رَآهُ الشخص الخطأ. ومن ثم، أكد العديد من المشاركين عن تنظيف ملفات تعريفهم القديمة على

وسائل التواصل الاجتماعي لتجنب المواقف المحرجة: وهو إجراء يوضح مدى تعقيد النمو في وسائل التواصل الاجتماعي. كما أعربوا عن الحاجة إلى مواجهة مواطن الضعف المتعلقة بالتعبير عن الذات في وسائل التواصل الاجتماعي مع الموازنة بين كل من العمل والماضي والحاضر. وهذا الاكتشاف الأخير يعكس نتائج دراسة "موريوكا وآخرين (٢٠١٦) Morioka et al"[١٠٨]، التي توصلت إلى أن قابلية البحث وإمكانية رؤية الهوية المتعلقة بالوظائف عبر شبكة الإنترنت يؤثر على ما وكيف يشارك الشباب في مواقع الشبكات الاجتماعية.

كما أظهرت نتائج المقابلات مدي تأثر المواطنين الرقميين بـ "انهيار الزمن" بشكل أكبر من المهاجرين الرقميين؛ وقد يكون أحد الأسباب الرئيسية هو قلة عدد سنوات الخبرة؛ حيث أن معظم المشاركين من المهاجرين الرقميين استخدموا موقع فيس بوك "Facebook" وغيرها من مواقع الشبكات الاجتماعية الأخري لمدة أقل من عشر سنوات مقارنة بالمواطنين الرقميين؛ وبالتالي، كان مدى توثيق حياتهم على المنصة محدودًا. وعلى النقيض من ذلك، فإن مواطني وسائل التواصل الاجتماعي من الشباب قد تعرضوا لانهيار زمني واضح؛ حيث تأثر أداؤهم الحالي في وسائل التواصل الاجتماعي بآثارهم الرقمية السابقة. ومن ثم، فإن الشباب الذين نشأوا مع وسائل التواصل الاجتماعي يكافحون من أجل التنقل في بناء زمني لا يمكن التنبؤ به والذي يمزج بين الماضي والحاضر[١٠٩]، وبالتالي فإنهم يعانون من عدم اليقين في كيفية تغيير الزمن، وكيف سيؤثر المحتوى القديم والتعبيرات والملفات الشخصية "profiles" على التفاعلات المستقبلية.

استراتيجيات المواطنين والمهاجرين الرقميين لإدارة انهيار السياق في مواقع الشبكات الاجتماعية:

١- تكييف أو ملاءمة الأداءات "Tailoring performances":

تمثلت إحدى الاستراتيجيات لمنع انهيار السياق لدي مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية في **"تكييف تعبيرات الهوية"** بحيث يتم تلقيها بشكل مختلف بين الجماهير، من أجل استعادة السياق. وغالبًا ما حقق بعض المشاركين ذلك من خلال الحفاظ على غموض مؤشرات الهوية الرقمية والذات الرقمية المحتملة. وهو ما يتفق مع دراسة جيل لوبيز وآخرين (٢٠١٨) Gil-Lopez et al التى تهتم بكيفية قياس تأثير أو تهديد انهيار السياق على سلوك المستخدم في مثل هذه المواقع، وخاصة "مقدار وطبيعة الكشف عن الذات"[١١٠]. ويتفق أيضًا مع مارويك وبويد (٢٠١٠) Marwick & boyd اللذيْن لاحظا أهمية الإستراتيجيات المختلفة المصممة للتخفيف من التهديد

الذي يمثله انهيار السياق والرقابة الذاتية في كل مكان[١١١]، وقد أطلق عليها "هوجان (٢٠١٠) Hogan"[١١٢] مقاربة "القاسم المشترك الأدنى"أي أن" يتعامل المستخدمون مع انهيار السياق من خلال مشاركة المعلومات المناسبة على النحو الأمثل لجميع شرائح الجمهور". وفي هذا السياق يشير "هوجان Hogan": "لا يحتاج الشخص إلى مراعاة الجميع عند إرسال المحتوى ولكن مجموعتين فقط هما: أولئك الذين نسعى إلى تقديم مظهر مثالي أمامهم وأولئك الذين قد يجدوا هذا المظهر إشكالية". كما أن الرقابة الذاتية، والرصد المتبادل، ومقاربة القاسم المشترك الأدنى – كل هذه العناصر معروضة بثراء في إثنوغرافيا "جوفمان" (١٩٥٣)، لأنها موجودة على مواقع الشبكات الاجتماعية، مثل: فيس بوك وتويتر "Facebook ، Twitter".

ونظرًا لأن مؤشرات الهوية الرقمية أو الكشف عن الذات الرقمية قد تكون دقيقة للغاية بحيث لا يمكن جني فوائد التواصل مع أشخاص آخرين من مجتمعات متنوعة أو جماهير صديقة، فقد تضمنت حسابات بعض المشاركين أيضًا منشورات مليئة برموز ووصمة سوء. وعلى الرغم من أنهم لم يعرفوا على وجه اليقين أن مثل هذه الرسائل التي تُترك في مرمى البصر لن تلقى سوى صدى لدى جماهير محددة، فقد انخرط بعض المشاركين في نوع من الإخفاء الاجتماعي، معتمدين على رموز وصمة العار (المواقف السيئة) للإشارة إلى الذات الرقمية لبعض جهات الاتصال.

وفي حين أن نجاح الرسائل المشفرة للمشاركين قد يكون بسبب الاختلافات الثقافية وكذلك الاختلافات في عرض الوسائط والعمر والموقع، فمن المحتمل أيضًا أن يكون جمهورهم قد لعب دورًا في دعم التعريف الراسخ للموقف. وهو ما يتفق مع رأي جوفمان (١٩٥٩) حيث لم يلاحظ فقط أن تعاون الجمهور مع أداء الممثل يوفر الوقت والطاقة العاطفية، بل حدد أيضًا أن الأفراد يخصصون لبعضهم البعض مستوى معينًا من عدم الانتباه المدني - مع ملاحظة الآخرين في الأماكن العامة ولكن دون التدقيق فيهم (جوفمان، ١٩٦٦). ويتفق ذلك مع ما توصل إليه "بويد وماروبك Boyd and Marwick" في دراستهما (٢٠١١) أن المراهقين يتوقعون أن يشاهد الآخرون ملفاتهم الشخصية "Profiles" لأغراض اجتماعية وليس بقصد المراقبة، بينما أكد بعض المشاركين (عينة الدراسة) أن الفحص الدقيق للملفات الشخصية كان انتهاكًا لمعايير الخصوصية ويرونها بمثابة "مطاردة على فيس بوك Facebook". على سبيل المثال: مع عدم الكشف عن الذات، اعترفت إيناس – تبلغ من العمر ٢٣ عاماً(طالبة جامعية)، "إذا قام شخص ما بالبحث في صفحتي على فيس بوك "Facebook"، فمن المحتمل أن يتمكن من الحصول على الصور الخاصة بي، ولذلك لا أقوم بنشر بعض صوري الخاصة جدًّا، ولذلك أنا لست قلقة جدا حيال ما قوم بنشره".

وبشكل عام، افترض المشاركون -الذين استخدموا رسائل غامضة ومشفرة في تعبيرهم عن هويتهم الرقمية وذواتهم - أن المؤشرات ستظل غير قابلة للتعرف على الجماهير غير المقصودين وأن هؤلاء الجماهير سيمنحونهم عدم الانتباه من خلال الاستمرار في تعزيز التعريفات الحالية للموقف.

٢- الفصل بين الجماهير:

تضمنت المجموعة الأخرى من الاستراتيجيات المستخدمة لمنع انهيار السياق- إعادة بناء السياقات الاجتماعية عن طريق فصل أو عزل الجماهير عن أداءات الذات أو الهوية الرقمية، وقد استفاد هذا الأسلوب من الإمكانيات المختلفة لمواقع الشبكات الاجتماعية "SNS" لإنشاء حدود متفاوتة الثبات اعتمادًا على حساسية المعلومات التي يتم مشاركتها مع الجمهور المحدد (المرسل إليه) . وبشكل عام، بدأ المشاركون بتخصيص إعدادات الخصوصية وممارسات "الصداقة" داخل فيس بوك "Facebook"، والتي وصفها فيتاك وكيم (٢٠١٤) "Vitak & Kim" في بحث سابق على أنها إفصاح أو كشف مستهدف وتنظيم للشبكة الاجتماعية.

وبشكل عام، استخدم ٢٠ مشاركًا - بنسبة (٦٠.٧٪) – نشاط قوائم الأصدقاء لتقييد وصول جهات اتصال معينة (مجموعات محددة من الأصدقاء) للمحتوى Restrict "Access ، بما في ذلك "المهتمون" بمجال "الملف الشخصي" ومعلومات حول علاقاتهم، وذلك من أجل الحفاظ على ديناميات القوة في التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي. حيث قام مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي بحجب أو تقييد المحتوى لإغلاقه أو حصره فقط على الأصدقاء والعائلة "Restricting Content"، أو نشر رسائل خاصة أو ملاحظات مرئية لمجموعة صغيرة من الأصدقاء المقربين. وقد بذل خمسة مشاركين من المهاجرين الرقميين جهودًا لتكوين "صداقات" مع الأفراد الذين من جيلهم فقط مع تجنب الاتصالات القديمة للأشخاص الذين قد يكونون في موقع سلطة أو لديهم آراء وتوجهات تختلف معهم، وكذلك تجنب بعض الصداقات مع صغار السن لاختلاف ثقافتهم الرقمية ونشرهم لمحتوى غير مناسب أخلاقيًا، وما إلى ذلك. فعلى سبيل المثال: يقوم (عمرو إبراهيم) –البالغ من العمر ٢٩ عاماً ويعمل معلم حاسب إلى - بانتظام بتحديث نظام قوائم متدرج يسمح فقط لأصدقائه المقربين بمشاهدة كل محتوياته. وهو يشرح: "إذا توقفت عن التحدث إلى شخص ما، فسوف ينخفض ببطء في إعدادات الخصوصية، ثم في النهاية، إذا كنت أعتقد أنه لا فائدة من وجوده عندي ضمن قائمة الأصدقاء على فيس بوك "Facebook"، فسأقوم بإلغاء صداقته. وبعد ذلك، سيحصل الأشخاص الجدد الذين أقابلهم على ترقية في إعدادات الخصوصية الخاصة بهم". وفي السياق ذاته يقول (أ. م)- البالغ من العمر ٥٢ عاماً يعمل نائب رئيس تحرير بإحدي

الصحف المصرية القومية- "قمت بنشر محتوى على صفحتي الشخصية في الفيس بوك منتقدًا فيه سلوك أحد المسؤولين، معبراً فيه عن رأي لما حدث في حقي، ولكن بعد أن رأى جميع الأصدقاء هذا المنشور، طلب مني رئيس مجلس الإدارة حذف المنشور، ونظرًا لأن هذا المنشور تفاعل معه أكثر من ٧٠٠ صديق، فقمت بتعديل إعدادات الخصوصية بحيث لا يرى هذا المنشور غيري، ولم أقم بحذفه"

ومع ذلك، شعر العديد من المشاركين بالإحباط بسبب متاهة إعدادات الخصوصية على فيس بوك "Facebook"، أو تعرضوا لضغوط للبقاء كأصدقاء مع جهات اتصال معينة بدافع الالتزام المهني أو الأسري، أو وجدوا أن التخلص من"الأصدقاء" يتطلب قدرًا كبيرًا من الجهد. ولهذه الأسباب، قام العديد من المشاركين من المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين بفصل الجماهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

كما تحول بعض مواطني مواقع التواصل الاجتماعي - خاصة من المواطنين الرقميين- إلى تويتر "Twitter" كموقع يبثون فيه المحتوى الخاص بهم، وخاصة آراءهم السياسية، كما اشتركوا في حسابات أخري تحت أسمائهم الحقيقية؛ حيث استفاد الأفراد ليس فقط من وجود جماهير مختلفة على تويتر، مع عدد قليل فقط من جهات الاتصال من فيس بوك "Facebook"، ولكن أيضًا من السياق الخاص الذي توفره المنصة الاجتماعية والتكنولوجية. وعلى الرغم من اعتراف المشاركين بأن الجماهير الذين لم يكشفوا عن ذواتهم أو يقومون بنشر معلومات خاصة بهم يمكنهم بسهولة العثور على حساب تويتر "Twitter" الخاص بهم، إلا أنهم شعروا أن التعبيرات على تويتر "Twitter" تعكس هويتهم بدرجة أقل من فيس بوك "Facebook". على **سبيل المثال**: أشارت "سعاد أحمد" - تبلغ من العمر ٣٢ عام ، وتعمل طبيبة- "إن لم يكن لديك ملف شخصي كامل على فيس بوك، فإنه سيكون ملف أشبه بالفكر فقط"، ومع الحجم الكبير من محتوى النظام الأساسي للموقع الاجتماعي، ذكر بعض المشاركين أن التغريدات بدت أيضًا أكثر دقة على تويتر "Twitter" وأنها كانت مساحة أكثر ملاءمة من فيس بوك "Facebook" وأقل حدوثًا للانهيار.

وفي ذات السياق، أكدت "منال حسين، تبلغ من العمر ١٩ عاماً طالبة- أنها لا تكشف عن ذاتها على فيس بوك "Facebook" ولكنها تغرد كثيرًا عن موضوعات خاصة بها على تويتر "Twitter حيث تري أنه "إذا رأى شخص ما شيئًا ما على تويتر، فمن المحتمل أن يعتقد أنه كان مجرد رأي افتراضي ولا يعبر عن الهوية الحقيقية". وبالتالي يري هؤلاء المستخدمون، أن تويتر "Twitter" يدعم معايير المعلومات بشكل أفضل من فيس بوك "Facebook" لأن لديهم إجماعًا بأنه أوضح

بشأن نوع المحتوى المقبول للمشاركة وكيف يمكن تفسيره في هذا السياق. هذا، إلى جانب الحد الأدنى من المعلومات الشخصية في الملفات الشخصية الذي يوفر مساحة قد تقلل من حدوث انهيار السياق. وهو ما يتفق مع دراسة "نيسنباوم (٢٠٠٩) Nissenbaum" [١١٣] حول الخصوصية في السياق.

كما تحول بعض المشاركين الذين طلبوا حدودًا كثيفة حول الكشف عن الذات وتعبيرات الهوية الرقمية الشخصية – حتى المزيد من الفضاءات المجهولة عبر شبكة الإنترنت. فعلى سبيل المثال: كشفت "ايناس" ٢٢ عاماً، طالبة جامعية- أنها لا تقوم بنشر محتوى على الفيس بوك إلا لبعض أصدقائها المقربين فقط؛ حيث تقول" أعتقد أن الحياة على الفيس بوك "Facebook" ليست حياة سرية لأنني أعلم أنه يمكنني التحدث بصوت عالٍ حول [حياتي] على فيس بوك "Facebook" ولكن لا أقوم بالتعبير عن ذلك بشكل عام - حيث توجد حياتي الخاصة- وبالتالي لا يمكن لأحد العثورعليها - مثل، النظر إلى الصور الخاصة بي."

كما أبقى ٥٧٪ من المشاركين - "عينة الدراسة"- على حسابات متعددة، تُقسم على أساس الهويات الشخصية والمهنية. وهو ما يتفق مع دراسة فيتاك وآخرون Vitak et al[١١٤] حول "انهيار السياق" فيما يتعلق بالعمل وحدود الحياة الشخصية، والتي أظهرت ثلاث إستراتيجيات لإدارة انهيار السياق: كانت الإستراتيجية الأولى هي عدم قبول طلبات الأصدقاء من الأصدقاء المرتبطين بالعمل على حسابهم الشخصي، وكانت الإستراتيجية الثانية هي إنشاء حسابات متعددة على الفيس بوك "Facebook" واحدة تضم الأنشطة المهنية وأخرى للاتصالات الشخصية، بينما جاءت الإستراتيجية الثالثة لتجنب الموضوعات المثيرة للجدل تمامًا - "مقاربة القاسم المشترك الأدنى"[١١٥]. كما أشار مارويك وبويد (٢٠١١)[١١٦] في دراستهما إى أن أحد الأساليب الشائعة لإدارة انهيار السياق على موقع "Twitter" هو تبني "نهج القاسم المشترك الأدنى"، وتجنب الموضوعات المثيرة للجدل.

كما قام بعض المستخدمين من المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين بالتراجع عن بث تفاصيل شخصية عن ذواتهم في مواقع الشبكات الاجتماعية، حيث أنهم يتطلعون إلى إعادة إنشاء بعض الحدود في حياتهم الاجتماعية، لإصلاح الحدود التي انهارت على مواقع الشبكات الاجتماعية، وهو ما يطلق عليه استعادة السياق "Context Restoration".

وبشكل عام، يوضح استخدام المشاركين لوسائل التواصل الاجتماعي المتعددة بناء سياقات وراء الكواليس، والتي تخدم أغراضًا محددة أو تسمح بأنواع مختلفة من

التعبير عن الذات والهوية الرقمية، مع الحفاظ على الفيس بوك "Facebook" كمرحلة أولى لشبكتهم بالكامل.

النتائج العامة للدراسة:

في ضوء التحليل الثانوي لأدبيات وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بانهيار السياق، ونتائج ملاحظات الباحث والمقابلات مع مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية من المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين، توصلت الدراسة الحالية إلى الآتي:

أصبح "انهيار السياق" سمة من سمات الاتصال على مواقع الشبكات الاجتماعية "SNS"، ولقد رأينا الكثير من الأدلة على ذلك، وتم اختبار "انهيار السياق" كحدث أعاد من خلاله الأشخاص المشاركون في الدراسة الحالية تحديد هويتهم عن عمد خلال تفاعلهم مع الجماهير أو تمكنوا من الكشف غير المقصود، ولمنع "انهيار السياق" غير المقصود، قام المشاركون في كثير من الأحيان بإعادة السياقات من خلال الأداءات المصممة وفصل الجمهور.

توجد لحظات يشعر فيها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعى "SNS" بعدم الارتياح أو القلق والارتباك بسبب عدم تحديد المرسل إليهم، وتحديد قضايا الخصوصية "Privacy"، واختيار أنماط التفاعل وأطر المشاركة، وبالتالي يمكن أن نستخدم مصطلح "انهيار السياق" لهذه الظواهر؛ حيث يؤدي عدم اختيار المرسل إليه وكذلك تجزئة أطر المشاركة والتحولات فيها إلى صعوبات كبيرة في التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وبالتالي لا يحدد المشاركين عادةً "الجماهير" وفقًا للطبيعة المحددة للفعل الذين يشاركون فيه، ولا ينزعجون بشدة عندما ينضم آخرون. وبالتالي لا يجب استخدام مصطلح انهيار السياق كـ "سمة عامة" في الحياة، وإنما كـ "سمة محددة" للاتصال أو التفاعل في مواقع التواصل الاجتماعى.

يؤدى اختراق حدود السياق في البيئة الرقمية إلى تعقيد تاريخ طويل من وضع النظريات النفسية الاجتماعية حول كيفية توجيه أو إدارة الذات؛ حيث تفترض نظرية "انهيار السياق" أن الفاعلين الاجتماعيين في مواقع الشبكات الاجتماعية يحملون العديد من الأدوار والهويات، وتبقي هذه الهويات والشبكات منفصلة نسبيًّا عن بعضها البعض، وبالتالي يؤدي الفاعلون الاجتماعيون "Social Actors" أدوارًا متعددة طوال دورة الحياة وفي وقت واحد في أي لحظة داخل هذه الدورة؛ فعلى سبيل المثال: قد يكون الشخص أمًّا وأختًا ورياضيًّا وطالبًا وصديقًا ...إلخ، ومع كل دور يحافظ الفاعل الاجتماعي على معاني هوية محددة توجه منه أو منها، وشبكة من الآخرين الذين يشاركون هذه التوقعات، ورغم أن التوقعات تجاه بعض الأدوار قد تتوافق بدقة، فإنه في

معظم الأحيان يكون لكل دور معانٍ مختلفة، وفي بعض الحالات، تكون متضاربة بشكل كبير.

كما أوضحت تجارب هؤلاء المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين كيف تتكشف أداءات الهويات والذات على مواقع الشبكات الاجتماعية؛ حيث تزيد الإمكانيات التكنولوجية من ميل السياقات للانهيار على حسابات المشاركين، وأصبح من الواضح أن قرارات الإفصاح أو الكشف عن هوياتهم وذواتهم قد تشكلت من خلال كل من: الظروف الاجتماعية التي سيتم فيها تفسير حياتهم، والبنية التكنولوجية لمواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة لتعبيرات الهوية والمعلومات حول الذات (على سبيل المثال: فيس بوك "Facebook" وعلى النقيض من ذلك موقع تويتر Twitter).

كما أظهرت النتائج أن المواطنين الرقميين (الفئة الأصغر سنًّا) أكثر تعرضًا لانهيار السياق وخاصة "انهيار الزمن"؛ حيث أن مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية (المواطنين الرقميين) رغم كونهم قادرين على نشر المعلومات وتبادلها مع آلاف الأصدقاء والمتابعين، إلا أنهم بحسب نظرية "انهيار السياق" غير قادرين على المعرفة، وهو ما يجعلهم عرضة لانتشار المعلومات الخاطئة والأخبار المزيفة لصنع سياق خاص بهم وحدهم يختلف كليًّا عن السياق الأصلي للنصوص والصور والفيديوهات. وهو ما يتفق مع رأي الكاتب الأمريكي" مارك برنسكي"[١١٧] الذي أوضح الفرق بين ثقافة الفئة الأولى (المواطنين الرقميين) التي لا تقدس المركزية وتعتمد على الفردية بشكل كبير في حياتها، وثقافة الفئة الثانية (المهاجرين الرقميين) الذين يقدسون المعاملات الروتينية والتسلسلات الهرمية. كما تؤكد أبحاث[١١٨] "الإثنوغرافيا الرقمية" أن المواطنين الرقميين "Digital Natives" يجيدون بشكل كبير الاستمتاع بالتكنولوجيا الرقمية، ولكنهم لا يستخدمن التكنولوجيا الرقمية في تعليم أنفسهم، بينما يُعد المهاجرون الرقميون "Digital Immigrants" أكثر تقديرًا لعملية التعليم والتثقيف التي تمت من خلال علاقة طويلة مع الكتب والبحث بدلًا من اللجوء إلى الحل الأسرع في البحث عن الأجوبة السريعة والقصيرة من خلال استخدام محرك البحث جوجل.

أظهرت نتائج المقابلات أن المواطنين الرقميين كانوا أكثر استعدادًا للتخلي عن الأسرة والأصدقاء والجيران المقربين كمصادر موثوقة؛ وانتقالهم بسهولة إلى المجتمعات الافتراضية، وتكوين علاقات مع "أصدقاء" مجهولين، وغيرهم من مرسلي الأخبار غير المرئيين على مواقع الشبكات الاجتماعية. وكان مواطنو مواقع الشبكات الاجتماعية أكثر استعدادًا لقبول المجتمعات الافتراضية المجهولة، والتواصل مع الغرباء، ومشاركة المعلومات الخاصة وتلقيها تحت عباءة عدم الكشف عن هويتهم.

وهو ما يتفق مع رأي شيري توركل (٢٠١١) "Sherry Turkle"[١١٩] - أستاذ الدراسات الاجتماعية للعلوم والتكنولوجيا بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا - بأن "التكنولوجيا مغرية عندما تلبي ما تقدمه نقاط الضعف البشرية ... كما تقدم الاتصالات الرقمية وهم الصداقة دون متطلبات الصداقة الواقعية، كما تتيح لنا حياتنا المتصلة بالشبكة الاختباء من بعضنا البعض، حتى ونحن مرتبطون ببعضنا البعض". كما أكدت "توركل Turkle"[١٢٠] أن الأماكن الافتراضية توفر علاقات وإحساسًا بالمجتمع دون الالتزام، مثل:"نحن لا نعتمد على الأصدقاء عبر الإنترنت إذا كنا مرضى، أو للاحتفال بنجاح أطفالنا، أو لمساعدتنا في الحداد على الموت من والدينا". ونستنتج من سرد توركل[١٢١] وباختصار: "نتوقع المزيد من التكنولوجيا والأقل من بعضنا البعض، ونفضل النص بدلاً من الحديث المباشر".

ومن خلال تطبيق إدارة الانطباع لـ "جوفمان" على تجارب الكشف عن الذات لدي المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين، يمكن فهم انهيار السياق "كحدث متكرر" أ) يمكن تسخيره لإعادة تعريف الهوية عمدًا عبر جماهير متعددة (تآمر السياق)؛ ب) كما يمكن تجربته عن غير قصد (تصادم السياق)، مما يؤدي إلى إعادة تعريف غير عمدي أو إجراءات لإعادة التعريف المحدد مسبقًا للموقف؛ ج) قد يتم منعه أو تجنبه من خلال إستراتيجيات تكييف أداءات الهوية والذات، وفصل الجماهير لإعادة بناء سياقات التفاعلات على مواقع الشبكات الاجتماعية، ومن خلال إظهار طرق معالجة "انهيار السياق" وخلق تفاعلات إيجابية على مواقع الشبكات الاجتماعية، وتعزز هذه النتائج دراستا "بويد (٢٠١٤) Boyd"Kوايتو وآخرين (٢٠١٠) .Ito et al" حول فوائد هذه المواقع للشباب.

الاتصالات على مواقع الشبكات الاجتماعية يتم تشكيلها في إطار مجموعة متنوعة من السياقات، بدءًا من الحفاظ على العلاقات القائمة وإنشاء علاقات جديدة، وتكوين علاقات عاطفية، والبحث عن عمل[١٢٢]. حيث أن مستخدمي فيس بوك "Facebook" يمكن أن يصبحوا "أصدقاء" مع أعضاء من مجموعة متنوعة من السياقات (العائلة، الأصدقاء، زملاء الدراسة، زملاء العمل ، الجيران، إلخ) ؛ ويتم تجميع كل هؤلاء "الأصدقاء" معًا في موقع واحد كبير للأغراض العامة[١٢٣]. كما يؤدي تقليل الحدود المكانية والاجتماعية والزمانية إلى صعوبة الحفاظ على سياقات اجتماعية متميزة"[١٢٤] ولم يعد من الممكن توصيل الموضوعات المحددة وتوجيهها إلى جميع المشاركين بشكل فعال. ومن ثم يحدث "انهيار السياق" في مواقع الشبكات الاجتماعية

لأن مجموعة متنوعة من الأصدقاء من سياقات مختلفة يتم تجميعهم معًا في مكان واحد. علـى غـرار بويـد (٢٠١٠)[١٢٥]، وهـامبتون وآخـرين (٢٠١١)، وماروبـك وبويـد Marwick & Boyd (٢٠١١)[١٢٦]، وفيتاك Vitak وآخرين (٢٠١٢)[١٢٧].

كما أظهرت النتائج أن الصداقات عبر الإنترنت مرنة ويمكن حلها بسهولة على مواقع الشبكات الاجتماعية حيث يمكن إلغاء الصداقة بنقرة واحدة. فعل سبيل المثال: أفاد موقع بيو "Pew" (٢٠١٢) أن ٦٣٪ من المستخدمين قاموا بإلغاء صداقة عضو واحد على الأقل من شبكتهم الاجتماعية عبر الإنترنت في عام ٢٠١١ مقابل ٥٦٪ في عام ٢٠١٠، كأداة للتخفيف أو الهروب من "انهيار السياق".[١٢٨]

أظهرت النتائج الحالية أن المستخدمين البالغين يتنقلون في مساحات عبر شبكة الإنترنت من خلال جماهير غير مرئيين، وسياق منهار، وطمس للحدود العامة والخاصة. وقد طور الأشخاص الذين تمت مقابلتهم استراتيجياتهم الخاصة لإدارة "انهيار السياق"، من خلال: عدم قبول طلبات الصداقة من معارفهم المرتبطين بالعمل على حساباتهم الشخصية، وإنشاء حسابات على فيس بوك "Facebook" متعددة للأنشطة المهنية وجهات الاتصال الشخصية، وتجنب الموضوعات المثيرة للجدل والجمهور الهائل.

كما لاحظ الباحث أن بعض الأشخاص الذين تمت مقابلتهم استمتعوا بموقع "تويتر" أكثر من "فيس بوك" بسبب القدرة على إعادة توجيه أو إعادة تغريد محتوى مجهول الهوية بشكل أكثر عمومية؛ فضلا عن صعوبة تحديد جمهور تويتر "Twitter"، لأنه في ظل خيارات الخصوصية الافتراضية، يمكن الوصول إلى التغريدات بشكل عام، لكن المتابعين قد لا يكونون كذلك.

كما توصلت الدراسة إلى أن المواطنين والمهاجرين الرقميين Digital Natives & Immigrants على حد سواء في خضم تحول نموذجي من مواقع التواصل الاجتماعي الموثوقة سابقًا والمكونة من "الأصدقاء" القرابة إلى مجتمع اجتماعي ثقافي أوسع من المستخدمين الذين لم يعد من الممكن التحكم فيه تمامًا أو المشاركة بشكل مماثل. حيث لا يزال الجمهور يستمتع بالوصول إلى وسائل التواصل الاجتماعي ويكثر من المعلومات المجانية عبر الإنترنت، ولكن القليل منها ما يثق به. لطالما كانت المعلومات المضللة والدعاية مركزية لكلا جانبي الحركات الاجتماعية. ورغم أن التكنولوجيا محايدة، فإن المستخدمين ليسوا كذلك[١٢٩].

أظهرت بيانات المقابلات أن التواصل عبر مواقع الشبكات الاجتماعية ستساعد على قلب الاختلالات في موازين القوى، وفضح المسؤلين الفاسدين، والقوى الخبيثة

الأخرى. ولكن أظهرت أيضًا أن الجانب المظلم من مشاركة وسائل التواصل الاجتماعي، مثل: التخصيص الموجه، والتخصيص الضيق، وغرف الصدى، والتصيد، لديه القدرة على تضييق نطاق تركيز الشخص، وتشويه التصورات، والتأثير على نظرة الشخص للعالم من خلال التحكم في ترتيب أولويات المدونين عبر شبكة الإنترنت ومدوّني الفيديو ومسئولي الأخبار الذين يمولهم أو يدعمهم المعلنون والجهات الراعية وجماعات الضغط والنشطاء السياسيون.

كما تشير النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية إلى أن استمرار الثقة في وسائل التواصل الاجتماعي، دون إجراء فحص ثانٍ وتحديد مصادر المشاركين من "الأصدقاء"، والتحكم في حجم الجمهور، سيساعد في استمرار "انهيار السياق" في البيئة الرقمية.

كما لاحظ الباحث أن "انهيار السياق" قد بدأ في جذب مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، من المواطنين الرقميين والمهاجرين على حدٍ سواء، بعيدًا عن مجموعات القرابة العائلية إلى المعارف الأقل شهرة.

حدود الدراسة والبحوث المستقبلية المقترحة والتوصيات:

١- من خلال الدراسة الحالية المحدودة، تم استنتاج أن بعض المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي غير مستعدين للتضحية بـ "الثقة والخصوصية والموثوقية والمصداقية" من أجل مصادر قصيرة المدى، وغالبًا ما تكون مجهولة المصدر والتي لا يمكن لأحد المتصلين استرضاؤها بشكل متساوٍ على وسائل التواصل الاجتماعي.

٢- ومع استمرار الخطوط الفاصلة بين الحياة المهنية والخاصة على وسائل التواصل الاجتماعي، ستكون الثقة في العلامات التجارية والمنتجات الشخصية وتطبيقات البرامج ومنصات الوسائط المتوافقة أمرًا بالغ الأهمية.

٣- وعلى الرغم من أن البحث الحالي تناول العناصر التي تؤثر على "انهيار السياق"، فإن التساؤل الإضافي عن عدم الثقة والتشكيك بالإضافة إلى الثقة العمياء والخصوصية والمخاوف الأمنية سيقدم مزيدًا من التبصر في كيف ولماذا تتغير علاقات القرابة الأنثروبولوجية التقليدية بشكل جذري إلى علاقات افتراضية مفضلة.

٤- نقترح متابعة الدراسات النوعية والكمية على نطاق واسع، ونشجع استكشاف منصات برامج إضافية عبر شبكة الإنترنت لإبراز أدلة إضافية تتعلق بالانهيار

الداخلي لوسائل التواصل الاجتماعي "انهيار السياق".

٥- كما ندعي أن "انهيار السياق" لا ينطبق فقط على فيس بوك "Facebook"، وبالتالي يجب استكشافه بين مختلف مواقع الشبكات الاجتماعية والبيئات الاجتماعية والثقافية الأخرى لمقارنة النتائج الحالية مع وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى.

٦- يمكن اعتبار استخدام المقابلة كمصدر رئيسي للبيانات من القيود، لأنه في بعض الحالات قد تكون تصريحات أو خطاب الشخص الذي تتم مقابلته مخالفًا للواقع. ولتجاوز هذه النقطة، يمكن ملاحظة سلوك الباحث للحصول على بيانات موثوقة. ولذلك يجب أن يهتم الباحث بإقامة علاقة موثوقة مع من تتم مقابلته وعدم التأثير على إجاباته.

٧- كما يمكن أن يكون لمثل هذه النتائج تطبيق عملي في المساعدة على تشكيل مناهج التربية الإعلامية من خلال تعليم المستخدمين مخاطر "انهيار السياق"، و"الاستخدامات"، و"استراتيجيات الوقاية"، ويمكن أيضًا تصميم هذا للمواطنين الرقميين- لدعم الأفراد في عملية الظهور، حيث أظهر هؤلاء الشباب (المواطنون الرقميون) أنه ينطوي بشكل متزايد على استخدام هذه المنصات عبر شبكة الإنترنت.

٨- كما تؤكد مكافحة المشاركين في الدراسة الحالية لحماية خصوصيتهم، الحاجة إلى تصميمات مواقع الشبكات الاجتماعية "SNS" التي تتضمن إعدادات خصوصية سهلة الاستخدام، وقد تساهم نتائج هذه الدراسة في مناقشات السياسة المتعلقة بالخصوصية على خدمات مواقع الشبكات الاجتماعية. فعلى الأقل، من مصلحة موقع "فيس بوك Facebook" تحسين ميزات الخصوصية الخاصة به قبل أن يزيد المستخدمون من تفريق نشاطهم عبر الأنظمة الأساسية الأخري.

٩- قد تبحث الأبحاث المستقبلية في دور الخصوصية بشكل خاص في مواجهة انهيار السياق لتحديد كيفية استخدام عناصر التحكم في الخصوصية مثل: تحديد نشر المنشورات على مستخدمين محددين أو فئات من المستخدمين لتحسين العلاقة الثنائية بين الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعى.

١٠- بينما تتحدث هذه النتائج عن انتشار "انهيار السياق"، فإنها توضح أيضًا إمكانية إعادة السياقات"Reinstating Contexts". ولتوسيع هذا البحث، من الضروري إجراء مزيد من التحقيق في كيفية دمج البنية التكنولوجية لمواقع الشبكات الاجتماعية 'SNS" مع الظروف الاجتماعية التي تشكل أداء الهوية واستقبالات

الجمهور، مما قد يزيد من تجارب انهيار السياق، ودافع المستخدمين لتجنبها.

١١- من الضروري إجراء مزيد من التحقيق في كيفية دمج البنية التكنولوجية لمواقع الشبكات الاجتماعية 'SNS" مع الظروف الاجتماعية التي تشكل أداء الهوية واستقبالات الجمهور، مما قد يزيد من تجارب "انهيار السياق" ودافع الفرد لتجنبها.

١٢- التوسع في دراسة انهيار السياق في البيئة الرقمية من خلال وضعه ضمن الإطار التفاعلي الرمزي الأوسع لإدارة الانطباع. وذلك على غرار انهيار "البنية المادية"، حيث أن انهيار السياق الاجتماعي له تأثيرات بيئية، ويتلقى ردود فعل من الأفراد المعنيين، وقد يغير السلوك المستقبلي في الجهود المبذولة لمنع انهيار آخر.

١٣- الدراسة محدودة في تركيزها على المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين، الذين قد لا يكونون ممثلين لبقية مجتمع الدراسة، واختيارهم العمدي، مما يُعرض الباحث إلى إمكانية التحيز في الاختيار الذاتي. وتتطلب هذه القيود وغيرها مزيدًا من البحث لتحديد قابلية النقل النظري للمفاهيم التي تمت مناقشتها في هذه الدراسة، ونظرًا للاختلافات العالمية في المواقف السياسية والاجتماعية تجاه الأنشطة المتنوعة والتطور السريع لتقنيات الاتصال.

١٤- ونظرًا لوجود مخاوف من الخصوصية الافتراضية على مواقع الشبكات الاجتماعية، يجب أن يقوم مستخدمو هذه المواقع بعملية التفكير الواعية والناقدة حول الجمهور قبل النشر، وذلك من خلال عدة تساؤلات مثل: من سيرى هذا المنشور؟ وكيف يمكن أن يساء تفسيره؟ هل سيجد الأشخاص هذا المنشور ممتعًا / مضحكًا / مجديًا ؟ وما إلى ذلك.

١٥- وكما قلنا في البداية، ليس هدف الباحث في الدراسة الحالية هو استبعاد أو رفض ما وصفه الباحثون بـ "انهيار السياق"، وإنما كان الهدف هو تقديم صورة أكثر دقة، فقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن مصطلح "انهيار السياق" ربما يمثل الجزء الأصغر من مجموعة ظواهر الاتصال على مواقع التواصل الاجتماعى، وهو ما يتطلب إجراء الكثير من البحوث حول تأثير انهيار السياق والخصوصية على كل ما يفصح عنه فى مواقع الشبكات الاجتماعية.

١٦- أخيرًا، نقترح أن تقوم الأبحاث المستقبلية بالاعتراف بالزمن وتوضيحه بشكل كافٍ باعتباره بُعدًا مهمًّا لانهيار السياق. ومع ذلك، يجب أن تبحث الأبحاث المستقبلية بشكل أكثر فهماً وتفصيلاً عن انهيار السياق، بما في ذلك الزمان،

لتحقيق دعم أكثر فهماً وشمولًا لممارسات مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية، ومن المهم أيضًا أن نستكشف مزيدًا من التفاصيل حول كيف يتعامل الشباب مع انهيار النصوص والصور في وسائل التواصل الاجتماعي.

الخاتمة:

أظهرت نتائج المقابلات سعى المستخدمين من المواطنين الرقميين والمهاجرين الرقميين إلى تأمين الخصوصية على مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث لا يرى أو يقرأ ما يقومون بنشره على هذه المواقع إلا الأصدقاء أو من يتم تحديدهم، وبناء على ذلك يتصرفون بحرية فيما يكتبون على صفحاتهم الشخصية، ومع ذلك قد يظهر الكثير من البيانات على هذه المواقع ضد رغبة أصحابها، وهو ما يؤدي إلى حدوث ظاهرة "انهيار السياق" في البيئة الرقمية؛ وذلك لعدة أسباب منها: نشر رسالة واحدة لجمهور متنوع سواء بشكل عمدي (تآمر السياق) أو بشكل غير عمدي (تصادم السياق)، مما قد يعرض مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية لسوء الفهم، بالإضافة إلى التطور التقني السريع لمواقع الشبكات الاجتماعية (الإمكانيات). فعلى سبيل المثال: قد يكتب أحد مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية منشورًا على الـ "فيس بوك" على سبيل المزاح أو الجد، لأنه يعلم أن أصدقاءه على "فيس بوك" يعرفون طريقة تفكيره وآراءه بشكل عام، إلا أن شخصًا ما قد لا يعرفه جيدًا يقوم بعمل (Screenshot) أو مشاركة لما كتب، وعندما ينتشر ما تم كتابته لغير "الجمهور المستهدف" كثيرًا ما يخرج الأمر عن سياقه؛ لأن من يقرؤونه قد لا يعلمون ما كتب ولماذا كتب عباراته أساسًا وفي أي سياق وُضعت، وهو ما يعرف بظاهرة "إنهيار السياق".

ويرجع ذلك إلى أن المستخدمين يتصرفون في مواقع التواصل الاجتماعي كما لو كانوا يتحدثون مع أصدقائهم ولا يكتبون للعالم كله، وبالتالي يعبرون عن أفكارهم بشكل غير كامل وغير واضح للغاية؛ حيث تضم وسائل التواصل الاجتماعي أصدقاء ومجموعات مختلفة من الأشخاص عند غالبية مستخدميها -علي سبيل المثال- قد يضم حساب الـ "فيس بوك" زملاء سابقين من الدراسة وحاليين من العمل وبعض الأهل وبعض الأصدقاء فضلًا عن الجيران وغيرهم. وبالتالي فإن كل رسالة من جانب كل مستخدم على مواقع الشبكات الاجتماعية قد يتم استقبالها من جانب كل مجموعة (أو حتى شخص) بشكل مختلف عن المجموعة الأخرى، وذلك وفقًا لدرجة معرفتها بالسياق الذي تمت كتابة هذا المنشور أو التغريدة من أجله. ومن ثم، فإن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي يتعرضون لإساءة الفهم عندما يكتبون بحرية على هذه المواقع. كما أن الذات المتحولة أو المتبدلة التي نعيد اكتشافها هي أكثر راحة من الذات الموحدة، حيث إن الإجبار على "هوية واحدة One identity" يحدث مشكلة انهيار السياق.

كما يرى الباحث أن الأزمة الرئيسية التي أدت إلى "انهيار السياق" قد ترجع إلى أن مواقع الشبكات الاجتماعية لم تأخذ الوقت الكافي حتى تتطور ويتكيف المستخدمون مع طبيعتها المختلفة عن التواصل الإنساني التقليدي؛ حيث يتواصل البشر مع بعضهم البعض بشكل مباشر منذ بدء الخليقة، أي استغرق الأمر آلاف السنين لكي تصل قدرة البشر على فهم بعضهم البعض، ومع ذلك لا يزال يوجد سوء فهم في التواصل الإنساني التقليدي، ولذلك مع مرور الوقت اعتاد الأشخاص على فهم أمور أخرى بخلاف الكلام المباشر، مثل: سماع لهجة أو نغمة الخطاب، أو قراءة لغة الجسد، أو معرفة مدى صدق المتحدث. ولكن مع ظهور مواقع الشبكات الاجتماعية وانتشارها وتطورها بشكل سريع، لم يصل معظم مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية لصيغة سليمة وواضحة تتيح التعامل معها بصورة ملائمة، ولم يضعوا لها نظامًا منفصلًا عن تفسيرهم للتواصل البشري التقليدي.

وحيث تناولت معظم الدراسات السابقة المصطلحات المكانية والاستعارات لفهم ديناميات وسائل التواصل الاجتماعي. فقد ركز الباحث أيضًا على الزمن ووضع تصور له وكيف تمت تجربته وتنظيمه في وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي تقدم الدراسة الحالية مساهمة مهمة في الدراسات التي تسعى إلى فهم تعقيدات السلوك الإنساني على مواقع الشبكات الاجتماعية. ورغم أن العديد من الدراسات – مثل: "ماروبك وبويد (٢٠١١) Marwick and Boyd وآخرين" قد عالجوا بشكل أساسي انهيار الفضاء الإلكتروني (المكان)، فإنه يجب تضمين انهيار الأنماط الزمنية في صياغة مفاهيم انهيار السياق في وسائل التواصل الاجتماعي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أيضًا كيف يمكن لانهيار الزمن (أي انهيار الماضي والحاضر) أن يضعف الشعور بالخط الزمنى على مواقع الشبكات الاجتماعية، مثل: فيس بوك Facebook ، وتويتر Twitter. ومن خلال استخدام الباحث للأدلة التجريبية من دراسات الحالة وبالتفصيل حول كيفية مقارنة مفهوم الانهيار الزمني ومقارنته بالمناهج النظرية الأخرى ذات الصلة، فقد تم وضع الأساس لفهم يحدد كيفية تأثير انهيار الأنماط الزمنية على الذاكرة والتمثيل الذاتي في سياق مواقع الشبكات الاجتماعية، كما تُظهر نتائج المقابلات أن تجربة "الانهيار الزمني" تجعل التحكم في أحداث الحياة أكثر تعقيدًا، مثل: كيفية تدفق المحتوى.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية - خاصة "Facebook" أصبح شائعًا بشكل متزايد في مكان العمل - مما يتيح للمستخدمين الفرصة للتواصل مع زملاء العمل من خلال الموقع وربما تعطيل ممارسات الاتصالات المهنية التقليدية، وعلى الرغم من إدراك المشاركين لفوائد مواقع الشبكات الاجتماعية في مشاركة المعلومات والتفاعل والوصول إلى مجموعات متنوعة، فإن الكثير منهم

قلقون أيضًا من انهيار السياق: أي المزج أو انهيار الحدود بين حياة المستخدمين الشخصية والمهنية. ولتخفيف هذه المخاوف، اتبع بعض المستخدمين مجموعة من الاستراتيجيات، بما في ذلك الاحتفاظ بالفيس بوك للأصدقاء فقط "Friends Only"، وإنشاء حسابات متعددة، وتقييد المحتوى على المنشورات المناسبة فقط لجميع الأصدقاء. ومع استمرار نمو هذه المواقع، يمكن تحقيق عدد من النتائج منها: يمكن للمستخدمين اعتماد هذه الإستراتيجيات لإدارة تقديم الذات بدرجة أكبر، أو قد تتغير القواعد المتعلقة بالتواصل المهني، أو قد تتطور ممارسات جديدة. ومن ثم؛ يجب أن تدرس البحوث المستقبلية هذه الممارسات من أجل فهم أفضل للتحديات التي تطرحها وسائل التواصل الاجتماعي والطرق التي يحاول المستخدمون بها زيادة الفوائد إلى أقصى حد مع تقليل مخاطر استخدامها.

وفي ضوء تجارب انهيار السياق في مواقع الشبكات الاجتماعية يتضح أن انهيار السياق يمكن أن يحدث من خلال إمكانيات مواقع الشبكات الاجتماعية، وبتحليل الظروف التي يحدث فيها "انهيار السياق"، يمكن التمييز بين نوعين من الانهيار هما: أ) "تآمر السياق Context Collusions"، ب) "تصادم السياق Context Collisions": ويعرف النوع الأول بـ "تآمر السياق Context Collusions": بالعملية التي من خلالها يقوم الفاعلون الاجتماعيون، بالانهيار والطمس والمساواة فى السياقات عن عمد باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، ويعرف النوع الثاني بـ "تصادم السياق"؛ حيث تتداخل البيئات الاجتماعية المختلفة مع بعضها البعض بشكل غير متعمد وبشكل غير متوقع. ومع ذلك، فإن النوع الذي يحظى بقدر أكبر من الاهتمام هو تصادم السياق. ومن ثم؛ فإن الفرق الرئيسي بين "التآمر والتصادم Collusions & Collisions" هو القصدية/ العمدية "Intentionality". كما تنوعت إستراتيجيات التحكم في الوصول إلى المعلومات الخاصة بالمشاركين على مواقع الشبكات الاجتماعية (انهيار السياق) ما بين: تكييف وملاءمة الأداء، والفصل بين الجماهير من خلال إعدادات الخصوصية Privacy Settings - والتحكم في طلبات الأصدقاء / إزالة الصداقة، إزالة المحتوى / إلغاء الوسم "التاج" Untagging- وعدم مشاركة المحتوى، أو تحقيق أدنى قاسم مشترك من المنشور على الفيس بوك أو التغريدة على تويتر؛ وكذلك عدم تنشيط المشاركة.

وأخيرًا، في ضوء ما سبق، يتضح أن "انهيار السياق" على مواقع الشبكات الاجتماعية يشترك في: التعامل مع المعلومات على الملف الشخصي الخاص بالمستخدم، والتعامل مع المعلومات من الأصدقاء، وكذلك التعامل مع المعلومات من السياسيين أو العلامات التجارية أو المعلومات المتعلقة بالمهن والوظائف المختلفة، ولذلك تحتاج هذه الظاهرة – انهيار السياق- إلي المزيد من البحث لتناول هذه الجوانب المختلفة.

المراجع:

(1) Statista Research Department, "Global social networks ranked by number of users 2021", Sep 10, 2021, **https://www.statista.com/statistics/272014/global-social-networks-ranked-by-number-of-users/.**

(٢) يمكن الرجوع إلى:

- N. B. Ellison, C. Steinfield, and C. Lampe. "The benefits of Facebook "friends:" social capital and college students' use of online social network sites". **Journal of Computer-Mediated Communication**, Vol. 12, (2007), PP. 1143–1168.
- J. Vitak, N. B. Ellison, and C. Steinfield. "The ties that bond: Re-examining the relationship between Facebook use and bonding social capital". **In Proceedings of the 2011 44th Hawaii International Conference on System Sciences**, vol. 44, (2010), pP. 1–10.

(٣) يمكن الرجوع إلى:

- J. Lewis, and A. West. "'friending': London-based undergraduates' experience of Facebook". **New media and society**, vol. 11, No. 7, (2009), PP. 1209–1229.
- J. Vitak, N. B. Ellison, and C. Steinfield. "The ties that bond: Re-examining the relationship between Facebook use and bonding social capital". **Op. cit**, pP. 1–10.

(4) C. Sibona. "Unfriending on Facebook: Context collapse and unfriending behaviors". **In 2014 47th Hawaii International Conference on System Sciences** (2014, January), Waikoloa, HI. pp. 1676-1685. (p. 1676).

(5) S. Zhao, S. Grasmuck, & J. Martin. "Identity construction on Facebook: Digital empowerment in anchored relationships". **Computers in Human Behavior**, vol. 24, (2008), pp. 1816–1836.

(6) Q. Wang, D. Lee, & Y. Hou. "Externalising the autobiographical self: Sharing personal memories online facilitated memory retention". **Memory**, vol. 25, (2017), pp. 772–776.

(7) D. P. Hogan, & N. M. Astone. "The transition to adulthood". **Annual Review of Sociology**, vol. 12, (1986), pp. 109–130.

(8) K. Charmaz. "Grounded Theory". The SAGE Encyclopedia of Social Science Research Methods**. SAGE Publications**, (2003).

(9) J. Vitak. "The impact of context collapse and privacy on social network site disclosures". **Journal of broadcasting & electronic media**, vol. 56, No. 4, (2012), pp. 451-470.

(10) A. Strauss, J. Corbin. "Pesquisa qualitativa: Técnicas e procedimentos para o desenvolvimento de teoria fundamentada." 2 ed., **Artmed**, (2008).p. 35.

(١١) يمكن الرجوع إلى:

- M. McPherson, L. Smith-Lovin, and J. M. Cook. "Birds of a feather: Homophily in social networks". **Annual Review of Sociology**, vol. 27, 2001. Pp. 415–444.
- J. Lewis, and A. West, "'friending': London-based undergraduates' experience of Facebook". **Op. cit**. Pp.1209–1229.
- D. M. Boyd. "Friends, friendsters and top 8: Writing community into being on social network sites". **First Monday**, vol. 11, No.12, 2006.

(12) J. Baudrillard. "Simulacres et Simulation" (S. Glaser, Trans.). Ann Arbor, **MI: University of Michigan Press.** (1981), p.6.

(13) d. boyd. "Faceted Id/entity: Managing identity in a digital world**". MIT Media Lab**. (2002), **Retrieved from: http://www.danah.org/papers/Thesis.FacetedIdentity.pdf**.

(14) J. Meyrowitz. "**No sense of place: The impact of electronic media on social behavior**". New York: Oxford University Press, 1985.

(15) M. Wesch, "Context collapse. Digital Ethnography at Kansas State University". (2008, July 31) **Retrieved from: http://mediatedcultures.net/youtube/context-collapse/.**

(16) E. Goffman, "**The Presentation of Self in Everyday Life**." Garden City: Doubleday, 1959.

(17) ibid.

(18) E. Goffman, "**Interaction ritual: Essays on face-to-face behavior**". New York: Anchor Books, 1967, p. 5.

(19) **ibid.** p. 12.

(20) J. L. Davis, & N. Jurgenson. "Context collapse: theorizing context collusions and collisions". **Information, Communication & Society**, vol. 17, No. 4, 2014. p. 477.

(21) N. B. Ellison, & d. boyd, "Sociality through social network sites". In: Dutton, WH (ed.) **The Oxford Handbook of Internet Studies**. Oxford: Oxford University Press, 2013. pp. 151–172.

(22) D. boyd. "Social network sites as networked publics: affordances, dynamics, and implications". In: **Papacharissi, Z (ed.) A Networked Self: Identity, Community, and Culture on Social Network Sites**. New York and London: Routledge, (2011), pp. 39–58.

(23) **ibid**, p. 49.

(24) **ibid**, p. 50.

(٢٥) علي سبيل المثال يمكن الرجوع إلي:

- D. Boyd. "Faceted id/entity: Managing representation in a digital world" **(Master's thesis)**. Cambridge, MA: Massachusettes Institute of Technology, 2002.
- D. Boyd. "Why youth heart social network sites: The role of networked publics in teenage social life". In D. Buckingman (Ed.), **Youth, identity, and digital media** (pp. 119–142). Cambridge, MA: MIT Press, 2008.
- A. E. Marwick, & d. Boyd. "I tweet honestly, I tweet passionately: Twitter users, context collapse, and the imagined audience". **New Media & Society**, vol. 13, (2011), pp. 114–133.
- J. Meyrowitz. "**No sense of place: The impact of electronic media on social behavior**". **Op. cit**.
- M. Wesch, "YouTube and you: Experiences of self-awareness in the context-collapse of the recording webcam". **Explorations in Media Ecology**, vol. 8, No. 2, (2009), pp. 19–34.

(26) J. Meyrowitz. "**No sense of place: The impact of electronic media on social behavior**". **Op. cit**.

(٢٧) علي سبيل المثال يمكن الرجوع إلي:

- J. Vitak. "The impact of context collapse and privacy on social network site disclosures". **Op. cit**, pp. 451-470.
- A. E. Marwick, & d. Boyd. "I tweet honestly, I tweet passionately: Twitter users, context collapse, and the imagined audience". **Op. cit**, pp. 114–133.
- M. Wesch, "YouTube and you: Experiences of self-awareness in the context-collapse of the recording webcam". **Op. cit**, pp. 19–34.

(28) L. Rainie & B. Wellman. "**Networked: The new social operating system**". vol.10, Cambridge, MA: MIT Press, 2012.

(29) J. L. Davis. "Accomplishing authenticity in a labor-exposing space". **Computers in Human Behavior**, vol. 28, (2012). pp. 1966–1973.

(30) J. Brenner. "Pew internet: Social networking (full detail)". Pew Internet and American Life Project." (2012). Retrieved from **http://www.pewinternet.org/Commentary/2012/March/Pew-Internet-Social-Network ing-full-detail.aspx.**

(31) CNN Library. "Facebook Fast Facts". (2019) Retrieved from **https://edition.cnn.com/2014/02/11/world/facebook-fast-facts/index.html.**

(32) D. boyd. "Social network sites as networked publics: affordances, dynamics, and implications". **Op. cit**, pp. 39–58.

(33) Papacharissi, Z., & Yuan, E. (2011). What if the internet did not speak English? New and old language for studying newer media technologies. In N. Jankowski, S. Jones, & D. Park (Eds.), the long history of new media (pp. 89–108). New York: Peter Lang.

(34) A. E. Marwick, & d. Boyd. "I tweet honestly, I tweet passionately: Twitter users, context collapse, and the imagined audience". **Op. cit**, pp. 114–133.

(35) See:

- L. Rainie, and B. Wellman. "Networked: The new social operating system". **Op. cit**.
- D. boyd. "Social network sites as networked publics: affordances, dynamics, and implications". **Op. cit**, pp. 39–58.

(36) J. B. Walther. "Computer-mediated communication: Impersonal, interpersonal, and hyperpersonal interaction". **Communication Research**, vol. 23, (1996). pp. 3–43.

(37) See:

- A. Marwick, & N. B. Ellison. "There isn't Wi-Fi in heaven! Negotiating visibility on Facebook memorial pages". **Journal of Broadcasting & Electronic Media**, vol. 56, (2012). Pp. 378–400.
- J. Vitak. "The impact of context collapse and privacy on social network site disclosures". **Op. cit**, pp. 451-470.

(38) J. B. Walther, B. Van Der Heide, L. M. Hamel, & H. C. Shulman. "Self-generated versus other-generated statements and impressions in computer-mediated communication: A test of warranting theory using Facebook'". **Communication Research**, vol. 36, (2009). Pp. 229–253.

(39) A. Marwick, & N. B. Ellison. "There isn't Wi-Fi in heaven! Negotiating visibility on Facebook memorial pages". **Op. cit**. Pp. 378–400.

(40) J. T. Child, & D. A. Westermann. "Let's be Facebook friends: Exploring parental Facebook friend requests from a communication privacy management (CPM) perspective." **Journal of Family Communication**, vol. 13, (2013). Pp. 46–59.

(41) J. Vitak. "The impact of context collapse and privacy on social network site disclosures". **Op. cit**, pp. 451-470.

(42) N. B. Ellison, C. Steinfield, & C. Lampe. "Connection strategies: Social capital implications of Facebook-enabled communication practices". **New Media & Society**, vol. 13, 2011. Pp. 873–892.

(43) Z. Papacharissi. "The virtual geographies of social networks: A comparative analysis of Facebook, Linkedin, and ASmallWolrd". **New Media & Society**, vol. 11, (2009). Pp. 199–220.

(44) M. R. Morris, J. Teevan, & K. Panovich. "What do people ask their social networks, and why? A survey study of status message Q&A behavior". **Proceedings of the SIGCHI Conference on Human Factors in Computing Systems**, Atlanta, GA, (2010) pp. 1739–1748.

(45) I. Shklovski, L. Palen, & J. Sutton. "Finding community through information and communication technology in disaster response". **Proceedings of ACM 2008 conference on Computer Supported Cooperative Work**, San Diego, CA, (2008). pp. 127–136.

(46) D. M. Boyd. "Taken out of context: American teen sociality in networked publics". **PhD thesis**, (University of California, Berkeley, Berkley, CA, 2008).

(47) A. E. Marwick, & d. Boyd. "I tweet honestly, I tweet passionately: Twitter users, context collapse, and the imagined audience". **Op. cit**, pp. 114–133.

(48) J. L. Davis, & N. Jurgenson, "Context collapse: Theorizing context collusions and collisions". **Op. cit**. p. 477.

(٤٩) يمكن الرجوع الى:

- P. Eisenlohr. "Introduction: What is a medium? Theologies, technologies, and aspirations." **Social Anthropology/Anthropologie Sociale**, vol. 19, No. 1, 2011. p.2.
- K. Knorr-Cetina, "The synthetic situation: Interactionism for a global world". **Symbolic Interaction**, vol. 32, No. 1, (2009). Pp. 61–87.

(50) M. Wesch. "YouTube and you: Experiences of self-awareness in the context collapse of the recording webcam". **Op. cit**, pp. 19–34.

(51) **Ibid**. pp. 25–31.

(52) J. Blommaert, & G. Szabla. "Does context really collapse in social media interaction?" **Applied Linguistics Review**, vol. 9, No.4, 2018. Pp. 1-29 (p.3).

(53) J. L. Davis, & N. Jurgenson, "Context collapse: Theorizing context collusions and collisions". **Op. cit**. p. 477.

(54) T. Gil-Lopez, C. Shen, G. A. Benefield, N. A. Palomares, M. Kosinki, & D. Stillwell, (2018). "One size fits all: Context collapse, self-presentation strategies and language styles on Facebook". **Journal of Computer-Mediated Communication**, vol. 23, Pp. 127–145, p. 128.

(55) A. E. Marwick, & d. Boyd. "I tweet honestly, I tweet passionately: Twitter users, context collapse, and the imagined audience". **Op. cit**, pp. 114–133.

(56) Can **you Return to:**

- J. Vitak. "The impact of context collapse and privacy on social network site disclosures". **Op. cit**, pp. 451-470.
- B. Xu,, P. Chang, C. L. Welker, N. N. Bazarova, & D. Cosley, "Automatic archiving versus default deletion: What Snapchat tells us about ephemerality in design". **In Proceedings of the 19th ACM conference on computer-supported coopera- tive work & social computing**. (New York, NY: ACM. 2016). pp. 1662–1675.

(57) J. L. Davis, & N. Jurgenson, "Context collapse: Theorizing context collusions and collisions". **Op. cit**. pp. 476–485.

(58) D. boyd. "Social network sites as networked publics: affordances, dynamics, and implications". **Op. cit**, p. 47.

(59) P. B. Brandtzaeg, & M. Lüders, "Time collapse in social media: extending the context collapse. Social Media+ Society, vol. 4, No. 1, 2018: 2056305118763349.

(٦٠) يمكن الرجوع إلى الدراسات التالية:

- X. Wang, & S. Kroon. "The chronotopes of authenticity: Designing the Tujia heritage in China." **Aila Review**, vol. 30. No. 1, 2017. pp. 72-95.
- J. Blommaert, & D. F. Anna, "Chronotopic identities: On the timespace organization of who we are." In Anna De Fina, Jeremy Wegner & Didem Ikizoglu (eds.), **Diversity and super- diversity**. **Sociocultural linguistic perspectives**, 1–15. (Washington, DC: Georgetown University Press, 2017).
- F. Karimzad, & L. Catedral, "'No we don't mix languages here': Ideological power and the chronotopic organization of ethnolinguistic identities." **Language in Society**, vol. 47, No. 1, 2018. pp. 89–113.

(٦١) يمكن الرجوع إلى دراسات كل من:

- J. Blommaert, "Four lines of sociolinguistic methodology. Ctrl + Alt + Dem 8 March 2017." (2017) **https://alternative-democracy-research.org/2017/03/08/three-lines-of-sociolinguistic- methodology/** **(تاريخ الدخول: ٢٠ يناير ٢٠٢١)**.

- J. Blommaert. "**Durkheim and the Internet: Sociolinguistics and the Sociological Imagination**". (London: Bloomsbury, 2018).

(٦٢) يمكن الرجوع إلى دراسات كل من:

- C. Goodwin. "Participation, stance and affect in the organization of practice". Discourse and Society, vol. 18, No. 1. 2007. Pp. 53–73.
- C. Goodwin, & M. H. Goodwin. "Context, activity and participation". In Peter Auer & Aldo DiLuzio (eds.), **the contextualization of language**, Amsterdam: John Benjamins, 1992. pp. 77–99.
- C. Goodwin, & M. H. Goodwin. "Participation". In Alessandro Duranti (ed.), **A companion to linguistic anthropology**, Malden: Blackwell, 2004. **Pp.** 222–244.

(63) A. Marwick, & D. Boyd, "Networked privacy: How teenagers negotiate context in social media." **New media & Society**, vol. 167, 2014. p.1067.

(٦٤) يمكن الرجوع إلى

- C. Goodwin. "Participation, stance and affect in the organization of practice". **Op. cit**. Pp. 53–73.
- C. Goodwin, & M. H. Goodwin. "Context, activity and participation". **Op. cit**. pp. 77–99.
- B. Rampton. "**Language in late modernity: Interactions in an urban school**". (Cambridge: Cambridge University Press, 2006).

(65) S. Dugay. "'He has a way gayer Facebook than I do': Investigating sexual identity disclosure and context collapse on a social networking site". **New Media & Society**, vol.18, No. 6, 2016. Pp. 891–907.

(66) C. Sibona. "Unfriending on Facebook: Context collapse and unfriending behaviors". **Op.cit**, pp. 1676-1685.

(67) H. Nissenbaum, "**Privacy in Context: Technology, Policy, and the Integrity of Social Life**". (Stanford, CA: Stanford University Press, 2009).

(68) See:

- A. Acquisti, R. Gross, "Imagined communities: awareness, information sharing, and privacy on the Facebook". **In International workshop on**

privacy enhancing technologies, Springer, Berlin, Heidelberg, (2006, June). Pp. 36–58.

- Y. Liu, B. Krishnamurthy, K. P. Gummadi, "Analyzing Facebook privacy settings: user expectations vs. reality". **In: Proceedings of the 2011 ACM SIGCOMM conference on Internet measurement, New York, 2–4 November,** New York: ACM. 2011. pp. 61–70.
- M. Madejski, S.M. Bellovin, M. Johnson, "The failure of online social network privacy settings." Columbia University Computer Science Technical Reports. (2011) **Available at: http://academiccommons.columbia.edu/catalog/ac:135406**.

(69) E. Litt, E. Spottswood, J. Birnholtz. "Awkward encounters of an "other" kind: collective self-presentation and face threat on Facebook." **In: Proceedings of the 17th ACM conference on computer supported cooperative work & social computing, Baltimore, MD, 15–19 February**, (New York: ACM, 2014), pp. 449–460

(70) J. Vitak. "The impact of context collapse and privacy on social network site disclosures". **Op. cit**, pp. 451-470.

(71) Raynes-Goldie, K "Aliases, creeping, and wall cleaning: understanding privacy in the age of Facebook". First Monday (2010), 15(1–4). Available **at: http://firstmonday.org/ojs/index.php/fm/article/view/2775/2432**.

(72) K. Varjas, J. Meyers, S. Kiperman, et al. "Technology hurts? Lesbian, gay, and bisexual youth perspectives of technology and cyberbullying." **Journal of School Violence**, vol. 12, No.1 (2013), pp. 27–44.

(73) D. Mitchell, & O. El-Gayar, "The effect of privacy policies on information sharing behavior on social networks: A Systematic Literature Review". **In Proceedings of the 53rd Hawaii International Conference on System Sciences**. (2020, January).

(74) A. Georgakopoulou. "'Whose context collapse?': Ethical clashes in the study of language and social media in context". **Applied Linguistics Review**, vol. 8, (2-3), (2017), pp. 169-189

(75) J. Blommaert, & G. Szabla. "Does context really collapse in social media interaction?" **Op. cit**. Pp. 1-29.

(76) E. Costa. "Affordances-in-practice: An ethnographic critique of social media Logic and context collapse". New Media & Society, vol. 20, No.10, (2018). pp. (3641–3656). P.3642.

(77) B.G. Glaser, A.L. Strauss. "The discovery of grounded theory: Strategics for qualitative research." **Nursing research**, vol. 17, No. 4, 1968. P. 364.

(78) A. Büscher. "Negotiating Helpful Action: A substantive theory on the relationship between formal and informal care." **Doctoral Thesis**, Department of Nursing Science, University of Tampere, (2007).

(٧٩) يمكن الرجوع إلي:

- B. Glaser. **"Theoretical sensitivity."** (Mill Valley, CA: Sociology Press.1978).
- B. Glaser. "**Emergence vs. forcing: Basics of grounded theory analysis**." (Mill Valley, CA: Sociology Press, 1992).
- B. Glaser & A. Strauss, "**The discovery of grounded theory**." (Chicago: Aldine, 1967).

(80) A. Büscher. "Negotiating Helpful Action: A substantive theory on the relationship between formal and informal care. **Op. cit**.

(81) A. Strauss, J. Corbin. "Pesquisa qualitativa: Técnicas e procedimentos para o desenvolvimento de teoria fundamentada." **Op. cit**, p. 35.

(82) K. Charmaz. "A construção da teoria fundamentada: guia prático para análise qualitativa". **ARTMED**, 2009.

(83) G. Burrell, G. Morgan. "Sociological paradigms and organizational analysis." **Heinemann**, (1979).

(84) A. Strauss, J. Corbin. "Pesquisa qualitativa: Técnicas e procedimentos para o desenvolvimento de teoria fundamentada." **Op. cit**, p. 54.

(85) B.G. Glaser, A.L. Strauss. "The discovery of grounded theory: Strategics for qualitative research". **Op. cit**.

(86) **ibid**.

(٨٧) علي سبيل المثال، يمكن الرجوع إلي:

- Z. Papacharissi & E. Yuan. "What if the internet did not speak English? New and old language for studying newer media technologies. In N.

Jankowski, S. Jones, & D. Park (Eds.), **the long history of new media**, New York: Peter Lang, (2011).pp. 89–108.

- d. Boyd, "Social network sites as networked publics: Affordances, dynamics, and implications". In Z. Papacharissi (Ed.), **A networked self: Identity, community, and culture on social network sites**, (New York: Routledge, 2010). pp. 39–58.

(88) D. Murthy. "Digital ethnography: An examination of the use of new technologies for social research". **Sociology**, 42, 2008. Pp. 837–855, (p.837).

(89) S. Pink, H. A. Horst, J. Postill, L. Hjorth, T. Lewis, & J. Tacchi. "**Digital ethnography: Principles and practice**". (Los Angeles: SAGE, 2016).

(90) See:

- C. A. Bailey "A guide to qualitative field research (2nd ed.)". **Thousand Oaks**, CA: Pine Forge Press, 2007.
- K. Price." A Guide to Qualitative Field Research". **Qualitative Research Journal**, vol. 6, No. 2, (2007). Pp. 209-211.
- E. G. Coleman. "Ethnographic approaches to digital media". **Annual Review of Anthropology**, 39, (2010). Pp. 487–505.
- C. Geertz. "**The interpretation of cultures: Selected essays**". (New York: Basic Books, 1973).

(٩١) يمكن الرجوع إلي:

- E. G. Coleman, "Ethnographic approaches to digital media". **Op. cit**. Pp. 487–505.
- D. M. Boyd, and N. B. Ellison, "Social network sites: Definition, history and scholarship". **Journal of Computer-Mediated Communication**, vol. 13, No. 1, (2007). p. 211.

(92) A. Nilsen, "From questions of methods to epistemological issues: the case of biographical research." In: Alasuutari, P, Bickman, L, Brannen, J (eds) "**The Sage Handbook of Social Research Methods**". London: SAGE, (2008), pp. 81–94.

(93) D. Harper, "Talking about pictures: a case for photo elicitation". **Visual Studies**, vol. 17, No. 1 (2002, pp. 13–26.

(٩٤) النظرية المتجذرة "Theory Grounded" هي منهجية منتظمة في العلوم الاجتماعية تشمل بناء النظريات من خلال جمع وتحليل منهجي للبيانات، وتستخدم هذه المنهجية البحث الاستدلالي الاستقرائي، على عكس نموذج الفرضية الاستنتاجية للمنهج العلمي، وبالتالي من المرجح أن تبدأ الدراسة التي تستخدم النظرية المتجذرة بسؤال، أو حتى بمجرد جمع البيانات النوعية.

(95) See:

- CK. Riessman, "Narrative Analysis". (Newbury Park, CA: SAGE ,1993)
- A. Bryant, "Grounded theory and pragmatism: the curious case of Anselm Strauss". **In Forum Qualitative Sozialforschung/Forum: Qualitative Social Research**, vol. 10, No. 3, 2009.
- A.L. Strauss, J.M. Corbin, (1998) Basics of Qualitative Research: Techniques and Procedures for Developing Grounded Theory. Thousand Oaks, CA: SAGE.

(96) CK. Riessman, "Narrative Analysis". **Op. cit**.

- D.E. Gray. "Pesquisa no mundo real." 2 ed., **Penso Editora**, (2016).

(97) C.S. Schröeder. "Educação a distância e mudança organizacional Na Escola de Administração da UFRGS: uma teoria substantive". **Phd**. (Universidade Federal do Rio Grande do Sul, 2009).

(98) J. Blommaert & G. Szabla. "Does context really collapse in social media interaction?". **Applied Linguistics Review**, vol. 11, No. 2, 2020. Pp. 251-279.

(99) E. Goffman, "**The Presentation of Self in Everyday Life**". Anchor Books, New York, 2005.

(100) B. Hogan, "The presentation of self in the age of social media: Distinguising performances and exhibitions online". **Bulletin of Science, Technology & Society**, vol. 30. 2010. pp. 377-386.

(101) J. L. Davis & N. Jurgenson. "Context collapse: Theorizing context collusions and collisions". **Information, Communication & Society**, vol. 17, No. 4, (2014). p. 480.

(102) J. L. Davis, & N. Jurgenson, "Context collapse: Theorizing context collusions and collisions". **Op. cit**. p. 477.

(103) B. Hogan, "The presentation of self in the age of social media: Distinguising performances and exhibitions online". **Op. cit**. pp. 377-386.

(104) S. Lessin, "Tell your story with Timeline". FB newsroom. (2011, September 22). **Retrieved from http://newsroom.fb.com/ news/2011/09/tell-your-story-with-timeline/**

(105) J. Van Dijck, "“You have one identity”: Performing the self on Facebook and LinkedIn". **Media, Culture & Society**, vol. 35, (2013). p. 204.

(106) For example:

- A. Mantelero. "The EU proposal for a general data protection regulation and the roots of the “right to be forgotten." **Computer Law & Security Review**, vol. 29, (2013), pp. 229–235.
- S. Schoenebeck, N. B.Ellison, L. Blackwell, J. B. Bayer, & E. B. Falk. "Playful backstalking and serious impression management: How young adults reflect on their past identities on Facebook." **In Proceedings of the 19th ACM conference on computer-supported cooperative work & social computing,** (New York, NY: ACM, 2016). pp. 1475–1487.

(107) T. Morioka, N. B.Ellison, & M. Brown, "Identity work on social media sites: Disadvantaged students’ college transition processes". **In Proceedings of the 19th ACM conference on com- puter-supported cooperative work & social computing.** (New York, NY: ACM, 2016). pp. 848– 859.

(108) Ibid. pp. 850– 851.

(109) T. Gil-Lopez, C. Shen, G. A. Benefield, N. A. Palomares, M. Kosinki, & D. Stillwell. "One size fits all: Context collapse, self-presentation strategies and language styles on Facebook". **Op. cit**. p. 128.

(110) A. E. Marwick, & d. Boyd. "I tweet honestly, I tweet passionately: Twitter users, context collapse, and the imagined audience". **New Media & Society**, vol. 13, (2011), pp. 114–133.

(111) B. Hogan, "The presentation of self in the age of social media: Distinguising performances and exhibitions online". **Op. cit**. p. 383.

(112) H. Nissenbaum, "**Privacy in Context: Technology, Policy, and the Integrity of Social Life**". **Op. cit**.

(113) J. Vitak, C. Lampe, R. Gray, and N. B. Ellison. "why won't you be my Facebook friend?": strategies for managing context collapse in the workplace". **In Proceedings of the 2012 I Conference, I Conference '12**, (New York, NY, USA. ACM, 2012). pages 555–557.

(١١٤) يمكن الرجوع إلى:

- B. Hogan, "The presentation of self in the age of social media: Distinguising performances and exhibitions online". **Op. cit**. pp. 377-386.
- A. E. Marwick, & d. Boyd. "I tweet honestly, I tweet passionately: Twitter users, context collapse, and the imagined audience". **Op. cit**, pp. 114–133.
- J. Vitak, C. Lampe, R. Gray, and N. B. Ellison. "why won't you be my Facebook friend?": strategies for managing context collapse in the workplace". **Op. cit**. pages 555–557.

(115) A. E. Marwick, & d. Boyd. "I tweet honestly, I tweet passionately: Twitter users, context collapse, and the imagined audience". **Op. cit**, pp. 114–133.

(116) M. Prensky, "**Digital natives to digital wisdom: hopeful essays for 21st century education**". Corwin, 2012.

(١١٧) يمكن الرجوع إلى:

- S. Bengtsson, "Faraway, so close! Proximity and distance in ethnography online". **Media, Culture & Society**, vol. 36, (2014). pp. 862–877.
- Underberg, N. M., & Zorn, E. (2013). Digital ethnography: Anthropology, narrative, and new media (1st ed.). Austin, TX: University of Texas Press.
- pSinger, J. B. (2009). Ethnography. Journalism & Mass Communication Quarterly, 86, 191–198.

(118) S. Turkle. "Life on the Screen", **Simon and Schuster**, 2011. p. 1.

(119) Sherry Turkle, "Alone together: Why we expect more from technology and less from each other." **Hachette UK**, 2017. p. 153.

(120) S. Turkle. "Life on the Screen", **Op. cit**. p. 259.

(121) J. Palfrey, & U. Gasser, "**Born digital: Understanding the first generation of digital natives**". New York, Basic Books, 2008.

(122) C. Sibona, "Unfriending on Facebook: Context collapse and unfriending behaviors." **Op.cit**, pp. 1676-1685.

(123) D. boyd. "**It's Complicated: The Social Lives of Networked Teens**". (New Haven: Yale University Press). (2014), P. 41.

(124) D. boyd. "Social network sites as networked publics: affordances, dynamics, and implications". **Op. cit**, pp. 39–58.

(125) A. E. Marwick, & d. Boyd. "I tweet honestly, I tweet passionately: Twitter users, context collapse, and the imagined audience". **Op. cit**, pp. 114–133.

(126) J. Vitak, C. Lampe, R. Gray, & N. Ellison. "Why won't you be my Facebook friend? Strategies for managing context collapse in the workplace". **In iConference'12 Proceedings, February 7-10, 2012, Toronto, Ontario, Canada.** (2012) [This work was supported by NSF grant IIS-HCC-0916019.]

(127) M. Madden, & A. Smith. "Privacy management on social media sites". **Pew Internet & American Life Project Report**, February 24, 2012. **Retrieved from: http://www.pewinternet.org/2012/02/24/privacy-management-on-social-media-sites/.**

(128) E. Schmidt & J. Cohen. "**The new digital age: Reshaping the future of people, nations, and businesses**". New York: Random House, 2013.